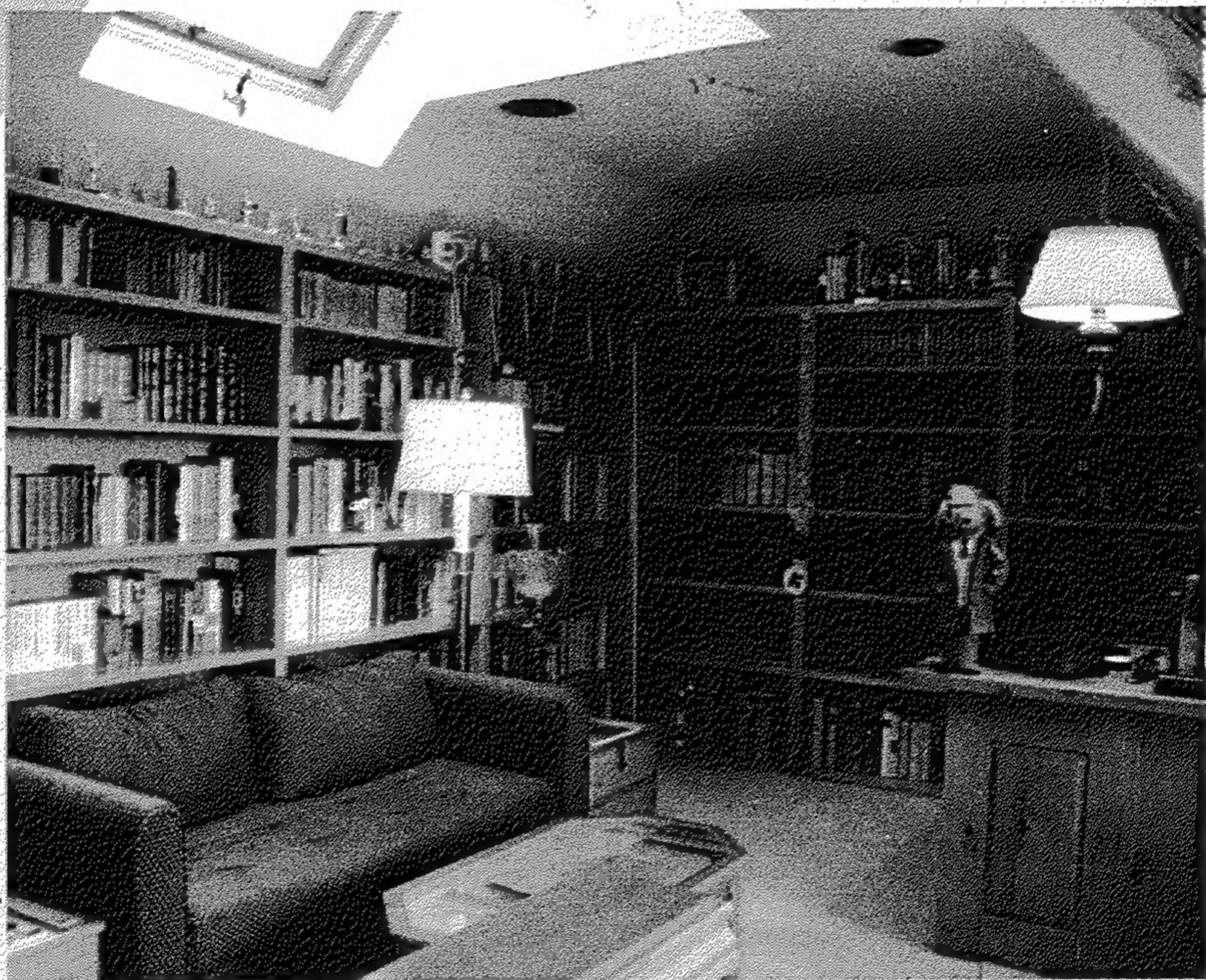


موسوعة الأساطير والقصص



إعداد
سعيد غريب


دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن - عمان



Bibliotheca Alexandrina

Bibliotheca Alexandrina

موسوعة الأساطير والقصص

إعداد
سعيد غريب

دار أسامة للنشر والتوزيع
عمان - الأردن

الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

تلفاكس ٤٦٤٧٤٤٧ - فاكس ٥٨٦٢٦٢٣

ص.ب: ١٤١٧٨١

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

٢٠٠٠م

مُقَدِّمَةٌ

الأسطورة فن من الفنون الأدبية التي عرفها الألب منذ فجر التاريخ ويبدو أن الأسطورة قد كان لها فضل السبق من بين باقي الفنون الأدبية التي ظهرت قديماً.

وقد كان للأسطورة بشتى ألوانها وأشكالها محبون وعشاق منذ القدم حيث كانت الأسطورة تشكل لوناً من ألوان الثقافة الانسانية التي تبعث في النفس نشوة المجهول والبحث عن كل شيء غريب في هذه الدنيا.

فالقصاص واقعية او خيالية اذا كانت تعتمد على الرواية والمشافه فهي مطلب يحتاجه الشخص، وقد تؤثر القصة او الأسطورة اذا كانت تتلى على مجموعة من الناس او على فئة من المستمعين فهي بلا شك سوف يكون تأثيرها أكثر من القصص والأساطير التي تقرأ.

نحن نعلم بأن الكتابة والقراءة كانت متأخرة عن ظهور الأسطورة ولهذا كان للأسطورة دور كبير في مخاطبة الناس حيث أن هذا اللون من القصص لاقى قبولاً خاصاً في البيئات الشعبية التي تؤمن بالخرافات والأساطير التي تعتمد على المبالغة والخيال فألهبت مشاعرهم.

وقد ظلت الكثير من الأساطير رغم طول عهدها شائعة بين كثير من الناس حتى يومنا هذا، وهذا يدل على أن هذا النوع من القصص له عشاقه الذين يريدون ويستمعون في سماع قصصه بشتى انواعها، والا بماذا تفسر قصة الزير سالم وعنترة بن شداد وسيف بن ذي يزن والشاطر حسن وغيرها من القصص التي ما زالت موجودة باحداثها بين الكثير من الفئات والطبقات الشعبية وخاصة الدنيا منها.

وقد قدمت في هذه الموسوعة لعدد كبير من الأساطير العالمية والعربية شواهد متنوعة ومتعددة لعلنا نضع ايدينا على جوانب هامة في هذه الأساطير الكثيرة، فهناك اساطير افريقية واوروبية وآسيوية وغيرها الكثير.

أتمنى أن اكون قد وفقت في سرد القصص التي تناسب عقول الناس، وقد نستطيع من خلال ما قدمناه الوقوف على الجوانب المضمونية لهذه الأساطير،،

نسأل الله التوفيق والسداد

المؤلف

الخرافة والأسطورة^(١)

كثيراً ما نسمع حكاية من حكايات الجدات فنجد كأنما زرعت في منطقة معينة من بلادنا، ففيها أوصاف معينة ونماذج حياة محددة في صنوف البشر وألوان من الحيوان والطيور والنبات، ومنطق فكري هو السمة الغالبة على أهل هذه المنطقة، ثم تمر فترة فنقرأ شيئاً من حكايات اليونان أو الرومان أو الهند أو الزنوج الأفريقيين في الزولا أو المازوري فإذا الحكاية تروى اما بذاتها أو مقاطع كاملة منها، وهذه حيرة يحس بها متلقي الحكاية وتصيب الدارسين بالارباك فتتشعب مدارسهم حول الموطن الاول للحكاية.

ان الرواة عناصر هامة في رواية الحكايات الخرافية، وقد كانت الاسرة في العصور الوسطى في اوروبا تنتظر وصول الراوي الى القلعة فيخرج اليه الخدم يحملون المشاعل ويقودونه بين ممرات القلعة ليصل به الى حجرة واسعة يجلس فيها رب القصر النبيل الاقطاعي وبجانبه زوجته وأولاده واقاربه وخدمه والكل شاردون بعيونهم وأعصابهم لمشاهدة الراوي وهو يحكي ويمثل بحركات الوقائع المختلفة.

اما في البلاد العربية فلطالما اجتمع الاهل والاقارب بعد غروب

الشمس^(٢) ليستمعوا الى الجدة او الجد او احد الرواة.

ومنذ اقدم العصور كانت السيدة فيهمانين (آراء الاخوين جرم في مصدر

(١) الخرافة والأسطورة في بلاد النوبة : ابراهيم شعراوي.

(٢) كانوا يعتقدون ان الرواية تصاب بالعمى اذا حكى وخيط من نور الشمس فرق أرض المكان.

الحكايات الخرافية العالمية^(١) فلاحه تسكن تسفيون بالقرب من كاسل وقد ذكر الاخوان جرم في الجزء الثاني من كتابهما ان هذه السيدة تحتفظ في ذاكرتها بحكايات كثيرة . . .

كانت فيهما (نين) نقص حكاياتها في حذر وثقة وحيوية.

آراء في الأسطورة :

ترتبط كلمة الأسطورة ببداية البشر حيث كانوا يمارسون السحر ويؤدون طقوسهم الدينية التي كانت تعتبر سعيًا فكريًا لتفسير ظواهر الطبيعة كما يقال، وكما يراه ادوار تيلور وجيمس فريزر.

أما ليفي برول فيقول :

" لم تنشأ الأساطير والطقوس الجنائزية وعمليات السحر والزراعة - فيما يبدو - عن حاجة الانسان البدائي لتفسير الظواهر الطبيعية قائما على العقل لكنها نشأت استجابة لعواطف الجماعة القاهرة^(٢).

(١) في القرن الثامن عشر قدم الاخوان جرم بحثًا عن اصل الحكاية الخرافية ومعاني رموزها وأسباب تقبل الجماهير لها أثناء تعليقهما (حكايات الاطفال والبيت) متأثرين بمجموعات سبقتهما وكان سبب نجاح الاخوين جرم (يعقوب ووليم) في مجموعة حكاياتهم الخرافية انهما قدما كتابا حقيقيا للبيت الالماني وللاطفال الالماني ففي عام ١٨١٢ ظهر اول جزء من كتابهما في عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام وفي نهاية عام ١٨١٤ وفي فترة سادها الاضطراب ظهر الجزء الثاني من كتابهما الحكاية الخرافية كما يحكيها الشعب من غير اضافات تشويهها.

(٢) كيف تفكر الشعوب ؟ : برول

أنواع الأساطير :

ولنتقييم الأساطير نجد أن هناك تقسيمات كثيرة لها^(١) ولكن أهمها :

١. الأسطورة الطقوسية .

٢. الأسطورة التعليلية

٣. الأسطورة الرمزية

٤. الأسطورة التاريخية

فأما الأسطورة الاولى فهي التي ارتبطت بعمليات العبادة بأشكالها وطقائرها وعنيت بالجانب الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح حكاية لتلك الطقوس.

والأسطورة الثانية فلم تظهر الا بعد أن ظهرت فكرة وجود كائنات روحية خفية في مقابل ما موجود في الظاهر فوجد السحر الذي أثار مع الروحانية الرغبة في المعرفة والتفسير .

ويقول الدكتور أحمد كمال زكي في كتابه " الأساطير " :

كان لابد من تفرق الجماعة بينها وبين الطبيعة وبين الطبيعة وما فوق الطبيعة وبين كل هذه وعالم الارواح على أساس أن خلف المرئي قوة خفية يمكن إدراكها بالتخيل ويمكن أن يدرج هنا اسطورة خلق الكون. اما الأسطورة الثالثة فلا بد أن يكون الانسان قد ابتعد عن التمايم والسحر وحفظ أدعية الكهان الذين كانوا يجعلونه دائماً على اتصال مباشر بالطبيعة .

ومن المؤكد أن اغلب الأساطير في العالم الباقية في التداول الى اليوم تنتمي الى الأسطورة الرمزية.

(١) أشكال الأسطورة المختلفة : لويس مينيستر .

الا ان هذا النوع من الأساطير يتضمن خرافات الشعوب التي تلقى ضوءاً على الرموز والمجازات والامثال المحاطة بالغموض. والأسطورة التاريخية تشتمل على الخوارق من ناحية وكون بطلها مزيجاً من الآلة والانسان.

ضربان من الأساطير :

الاول : يعني بأبطال دخلوا اساطير الرموز كأوديب وأوليس وغيرهم كثير. الثاني : يعني بأبطال دخلوا للتاريخ وطمست أعمالها كسيف بن ذي يزن وعنترة وهانيبال وجنكيزخان وغيرهم كثير. وتشتمل الأسطورة التاريخية بعد ذلك اساطير الرحلة المليئة بالمخاطر، وهذه فرع من اساطير العبور.

لويس هورتيك يقول :

ان الأسطورة التي هي الفترة الدينية للجيولوجيا وعلم الحيوان نشأت على اطلال القصور والمدن العامرة. أما لويس سبنس فيعود بالأسطورة الى طقوس العبادة. ويعترف مالمينوفسكي بحدوث الأسطورة بعد وقوع المعجزة السحرية في طقوسها ويقول ريموندفيرث استاذ الانثروبولوجيا بجامعة لندن : ان الطقوس لا يمكن أن تقوم الا بوجود مهارة طبية أو رواية سياسية أو تجربة اجتماعية سابقة. الباحثة **Z.M.H** تقول : ان الأسطورة لها علاقة وطيدة بالطقوس التي كانت تقوم بلم شمل الابناء على روح الجماعة.

ان معنى الأسطورة هو الكلام المنطوق واصلها في اليونانية *Mythos* وهي نفسها *Myth* والمعنى الشيء المنطوق والعلاقة بين هاتين الكلمتين وكلمة Mouth أي فم واضحة.
وهذا ما ذهب إليه لويس سبنس وجين ألين هاريسون ولورد راجلان.

أصل الأسطورة :

في كتابه " ميثولوجيا اليونان وروما لخص توماس بولفينش أصل الأسطورة : " الاولى دينية : تقرر أن حكايات الأساطير كلها مأخوذة من الكتاب المقدس مع الاعتراف بأنها غيرت أو حرفت.
ومن ثم كان هرقل اسما آخر لشمشون الجبار، المارد ديوكاليون ابن بروميشيوم - الذي أنقذه زيوس مع زوجته من الغرق فوق احد الجبال - هو نوح " عليه السلام " ، وهكذا ..
والثانية تاريخية : تذهب إلى أن أعلام الأساطير عاشوا فعلا وحققوا سلسلة من الأعمال العظيمة.
والثالثة رمزية : وتقوم على أن كل اساطير القدماء لم تخرج على أن تكون في شتى اشكالها الدينية والاخلاقية والفلسفية والتاريخية مجرد مجازات فهمت على غير وجهها أو فهمت حرفيا.
من ذلك ما يقال أن " ساتورن " يلتهم اولاده، فقد أخذه الاغريق واذا..
كرونوس أي الزمن يأكل أي شيء يوجد .
والرابعة طبيعية وبمقتضاها تشخص عناصر الكون من هواء ونار وماء، أو تتحول الى كائنات حية أو تختفي وراء مخلوقات خاصة.

وخلاصة القول ان الأسطورة ثمرة جهود الانسان في فهم طبيعة الكون
وفي تسمية ظواهره وتحديد اماكنه.
كثير من الدارسين يضع الخرافة كلون من ألوان الأساطير وان صح
القول فهي في دائرة الأسطورة الرمزية.
آخرون اعادوها لمرحلة الروحانية^(١) والسحر او الى الطوطمية^(٢)
التي لا تزال بقاياها موجودة في اسماء بعض الاسر تنسب الى الصقر والاسد
والقط ونحوها وهو موضع تقديس لدى كثير من المجتمعات القديمة.
ومن المرجح أن اصل الخرافة أنها كانت شائعة ثم زيد فيها
وأصبحت جزءاً من تراث الشعب، الا أن لابيير وفارنسورث يقرن
في كتابه " سيكولوجية الشائعة " الأسطورة بالشائعة.
ويقول فريدريك فون ديرلاين :

(١) Animism وجود الكائنات الروحية، وهي والسحر مرادفان للفظين Mana-Tabu والمانا هي القوة الغامضة
وتعني لدى علماء الانسان الناحية الايجابية من عالم الغيب، والتابو تشير الى الجانب السلبي منه (حسبما جاء في
دائرة المعارف البريطانية). أما في القاموس المحيط تحت مادة : روحاني : هو ما فيه روح وكذلك بالنسبة الى الملك
والجين.

(٢) الطوطمية Totemism نسبة الى الطوطم والتروع الى تقديس الطوطم لدى الاقوام البدائية في الاصل . وهي
نظام من القوانين والاعراف والعادات والتقاليد التي تتركز حول الطوطم باعتباره مؤسسة اجتماعية ودينية.
والطوطمية هي الايمان بوجود صلة او علاقة خفية بين جماعة من الناس او شخص وبين طوطم مان كما أنها تشير
الى النظام الاجتماعي القائم على اساس الانتماء الطوطمي. أما الطوطم Totem هو كناية عن حيوان او نبات أو
غير ذلك من الاشياء المادية على صعيد النوع والتي تنظر اليها الجماعات البدائية في احترام وخشوع دون سبب
معقول يدفعها الى التبجيل . فالقبيلة البدائية تعتبر الطوطم رمزاً لها وحامياً فتسمى باسمه وتتحذر منه. وباعتباره يرمز
الى الاب أو الجد. ويجري معاملة هذا الطوطم بطرق مختلفة تمثيلاً مع العادات والتقاليد كما يلعب دوراً محورياً في
الاعراف والشرائع شبه الدينية.

والطوطم لدى الاقوام البدائية حيوان او نبات او جماد احياناً يقديس لدى جماعة معينة او قبيلة معينة او جنس معين
أو فئة اجتماعية ويعتبر رمزاً لتلك الفئة الاجتماعية وحامياً لها. بل كثيراً ما تعتقد انها تنحدر من صلبه.

ان معظم الحكايات الخرافية تسبق كل تأريخ مدون وترجع الى عالم آخر من الدين والفكر والاعتقاد.

أصول الخرافات:

من الوجهة العربية تقرر أن البشر جميعاً عاشوا على أرض الجزيرة أو الشام أو اليمن - قبل ان يتفرقوا - وحيث وجدوا وجدت الشائعات وما بني عليها من حكايات خرافية.

ان هذا يفسر نجاح العرب في خلق الحكايات الخرافية لأن في أرضهم القيت بذورها الاولى. وهذا ما أثر في نتاج الأوروبيين طوال عصر النهضة وبعده.

ورغم ان الحكايات الشعبية جاءت باللهجة العامية الا ان وجود خرافات باللسان الفصيح كان موجوداً كغابولات الاغريق وديكاميرون وبكاتشيو^(١). الا ان الأسطورة تنتمي لعهد ما قبل الديانات السماوية بينما ترتبط الخرافة بعهد ما قبل الوثنية.

هنا لا بد من الإشارة الى ان الحكايات الخرافية اذا تضمنت موضوعاً دينياً فهي تقع ضمن أساطير الالهة.
يقول تيودور ليفي :

ان كل ما يروى في اوروبا اليوم من خرافات انما مرجعه آسيا أو بلاد الهند بصفة خاصة وهذا يدعم دور العرب في نقلها أو ابتداع اغلبها واختلط فيما يراد رده الى البونيين.

(١) باللاتينية Fabula وهي الحكاية الخرافية التي تخلع على الحيوان خصائص بشرية، وهي في الانجليزية Fable واسمها في اليونانية Apologus أي حكاية ذات مغزى خلقي. وأما الديكاميرون فهي المباحات العشرة المجموعة القصصية التي ألفها بوكاتشيو متأثراً فيه (ألف ليلة وليلة).

الباحثون يقولون ان القرن السادس الميلادي شهد أول نقل على يد العرب من خرافات الهند عن طريق ايران متناسين دور العرب في موروثهم.
ها هو عبد الله بن المقفع في القرن الثامن الميلادي ينقل كليلة ودمنة من روايات شعبية وجدت في البصرة^(١) التي كانت تسمى ارض الهند.
وهناك مدونات ايرانية قيل انها مترجمة من البنج تانترا والمهابهارتا والفشنو سارنا الهندية كما كانوا نقلوا " هزار أفسانه " او " الف ليلة وليلة في او بعد هذه الفترة .

لنفترض ان حضارات عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجاسم وعبيد وعبد ضخم وجرهم الاولى والعمالقة وحضورا يشكلون الطبقة الاولى من طبقات العرب في نظر الاخباريين، سبقتها حياة الفطرة والسذاجة.
يقول الدكتور احمد كمال :

ومع ذلك فتلك الطبقات العربية البائدة تصلح لأن تكون " مادة " اسطورية لمن خلفهم على ارضهم.

" بل كان فيهم من الالهة والسحرة والمتبئين من لم يعرض لهم القرآن الكريم برغم أنه ذكر " ود " و " سواع " و " يغوث " و " يعوق " و " نسر " وغيرهم من أصحاب الوثنية الذين عرفهم عصر الطوفان تماماً".

وينكر بعض المسلمين الا يكون عمليق من العرب البائدة بل زعم زاعمون ان عاداً الاولى التي ذكرت في قوله تعالى " الم تر كيف فعل ربك بعاد أرم ذات العماد) هي دمشق تارة حتى خلق باب جيرون بها حكاية بن سعد بن عاد وهي الاسكندرية تارة اخرى التي بناها شداد بن عاد واكتشفها الاسكندر المقدوني^(٢).

(١) احدى المحافظات الجنوبية في جمهورية العراق.

(٢) تاريخ العرب قبل الاسلام : جواد علي .

هذا بالاضافة الى ما دون في النقوش البابلية والآشورية والمعينية
والسبئية واللحيانية والثمودية والصفوية والنبطية والكنعانية التي كل منها تحكي
عشرات الأساطير.

اما الكتاب المقدس فقد ذكر هورام من نسل يقطان^(١).
وذكر المسعودي ان قوم ثمود حاربوا الاشوريين دهرأ وأكدوا السيد
المسيح (عليه السلام) في حين ان هلاك طسم^(٢) وجديس^(٣) كان نحو عام ٢٥٠
بعد الميلاد على يد جذيمة الابرش من حمير.
وعلى كل حال فليس كل الخرافات والأساطير اصيلة وينسحب ذلك على
العرب العاربة من اسلاف قحطان والعرب المستعربة من نسل عدنان.
وفي كتب التاريخ والشعر الجاهلي والاسلامي نقراً تراثاً اسطورياً جاداً.
في هذه الكتب نلتقي بالبطل الاسطوري والساحر والمارد والحياة ذات
الرأسين وبشداد عاد المتمرد ولقمان الذي خير بين بقاء سبعة بعيران وسبعة
أنسر كلما هلك واحد خلف بعده آخر، فأختار الأنسر.
وفي اليمن ترى الالهة اللات وأورتلت والعزى وعشتر^(٤) وهبل
والمقة^(٥).

ويرى هيرودوت أن أورتلت هو ديونيسوس الذي كان إله الشمس عند
الساميين في الشمال وإله الخصب عند الاغريق وإن اللات هي اورانيا آلهة
المشتري. كما جعل البعض اورانوس وزيوس آلهة عريبيين أو ساميين جنوبيين.

(١) أي قحطان.

(٢) ان طسماً هي (انعم طسم) التي وردت في نص يوناني عثر عليه في صلخد او هي (الطوشيم) الوارد ذكرها
في التوراة.

(٣) هي جوديستاى الواردة في جغرافية بطليموس وكانت معروفة في ١٣٠ ميلادية.

(٤) عثر هي عثر او عشتار او عشتروت او الزهرة .

(٥) ظل نحو الف سنة كبير الالهة في اليمن.

وفي اللسان والقاموس المحيط والمنجد مادة " سطر " ومادة " خرف " حددت بـ : الأساطير : الاحاديث التي لا نظام لها، وهي " الاباطيل والاحاديث العجيبة " و " سطر تسطيراً " الف وأتى بالأساطير، والأسطورة " الحديث الذي لا اصل له " .

وقد استعمل القرآن الكريم لفظة " الأساطير " : " ان هذا لأساطير الاولين " (١)، أي مما سطوروا من اعاجيب الاحاديث وكذبها. وقال تعالى : " وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملأ عليه بكرة وأصيلاً " .

أي طلب الرسول ﷺ كتابتها فأملأها عليه جبريل صباح مساء. وأما الخرافة فهي خرف خرفاً أي فسد عقله. والخرافة بفتح الخاء حديث الخرف المضحك وبضمها رجل من غدره استهرته الجن (٢)، فكان يحكي ما رأى فكذبوه وقالوا : حديث خرافة. أو حديث مستملح كذب . وقال الشاعر :

حياة ثم موت ثم بعث حديث خرافة يا أم عمرو

ان ثمة اخبار تجري مجرى حكايات السحر الخرافية وحكايات اخرى اسطورية عجيبة منها قصة الخضر (عليه السلام) وقصة بناء الكعبة المشرفة وقصص على السنة الحيوان (٣) وقصة ضياع الحارث بن مضاض الجرهمي آخر ملوك جرهم المتوجين (٤).

(١) الانفال : ٣١ .

(٢) الفرقان : ٥ .

(٣) انظر المسعودي عن الجن في مروج الذهب ١ : ٣٢٩ وما بعدها .

(٤) ورد بعضها في القرآن الكريم كحكاية غلة سليمان (سورة النمل : ١٨) وحكاية المدهد .

واذا كان العدنانيون قد استغلوا ظهور النبي ﷺ من بينهم فقد جعل القحطانيون منهم ذا القرنين الذي ورد اسمه في سورة الكهف ثلاث مرات وقالوا وهم يخلقون منه البطل تصف الآلة " انه الهميسع بن عمرو بن عريب بن كهلان بن تبع الارقن أو تبع قرن وكان عادلاً مؤمناً ملك جميع الارض وزرعها وقضى في شمال بلاد الروم حيث يكون النهار ليلاً ^(١) .

وأضافوا ايضاً لقمان الحكيم وياسر ينعم وشمر يهرعش والضحاك وشهر يحيل بن يدع أب . وكان لقمان عالماً بالابدان والازمان وقت المواقيت وسمى الأشهر .

اما الثاني فقد ملك بعد سليمان ورد ملك حمير اليها بعد معارك تشيب لها الولدان .

والثالث فاتح لم يفتح احد قبله بلاد ولا بعده حتى انه قيل ان انتصارات هانيبال قياساً لفتوحاته تعد لا شيء .

واما الرابع فهو ملك من الازد أيام ابراهيم الخليل (عليه السلام) ووقف الى صفه وجادله في القمر والشمس والزهرة .
أما الاخير فقد قهر المعينيين في القرن الثالث قبل الميلاد .

وللمقارنة نجد أن هناك علاقة بين أوزيريس المصري وتموز البابلي وديونيسوس اليوناني وعلاقة عشتار ^(٢) العربية وعشتار الفينيقية وعشتروت الآشورية البابلية .

(١) الرواية العربية : فاروق خورشيد (وقد اعتمد نصوصها من كتاب الحمداني : الوشي المرقوم) .

(٢) سميت عشتار او النجم الثاقب " كيكيب نوبر " في المهرية و كوكوب اور في العمرية " وكوكب نوجا " في الارامية و " شرت ككاي " و " نيجيتو جيتملتو شو نرتو " عند البابليين و " كلليستون ان اوبر انواستمر " لدى الاغريق .

لقد اختلط عالمنا بعوالم مجهولة فيها الآلهة والمردة والجن والغيلان والموتى والمسوخ فكنا احدا للآخر كالجزيء للبعض.

وفي علم النفس ان الخرافة او المعتقد الخرافي *Superstion* هي في التقليد العربي الكلاسيكي هي نسبة الى رجل اسمه خرافة اشتهر بسرد الروايات والاخبار التي يتعذر تصديقها.

والخرافة هي اعتقاد او نظام من المعتقدات يستند الى روابط متخيلة بين الاحداث وغير قابل للتبرير على أسس عقلانية، تشير الى مجال محفوظ في مجالات الاعتقاد بتأثيرات وقوى وعوامل يتم قبولها وتصديق وجودها بلا نقد. وهي الميل لدى الفرد نحو قبول تلك المعتقدات والعمل بموجبها.

اما الاوهام والأخيلة والخرافات فعلم النفس يقول :

انها لفظة مستعارة من الأساطير اليونانية للدلالة على الوهم أو الخيال المجنح والتصور الباطل وفي الأسطورة Chimera هي كناية عن وحش له رأس من أسد وجسد عنزة وذنب تنين.

اما علم نفسية الشعوب Folk Psychology فقد أفرد لها علم النفس كدراسة سيكولوجية لمعتقدات الشعوب وعاداتها وتقاليدها والأساطير وغير ذلك من المظاهر الدالة على عقلية الشعوب ونفسياتها ولا سيما الشعوب البدائية منها.

كما تشمل هذه الدراسة ، المقارنة في تناول تلك الموضوعات والمؤشرات.

وقد كرس لها فونددت دراسة في عشرة مجلدات.

ونعود الى الأساطير والنظريات اليوهيميرية ويقول فيها ك.ك. رانفين في كتابه الاسطوره : " في وقت ما من القرن الرابع قبل الميلاد كتب رجل صقلي اسمه (يوهيميروس) كتاباً بعنوان (التاريخ المقدس) يصف فيه رحلة

خيالية الى جزيرة تدعى (بانكائي) تقع في مكان ما في المحيط الهندي وفي هذه الجزيرة يجد كتابات في معبد زوس تفيد أن زوس كان قد ولد في جزيرة " كرييت " ورحل الى الشرق حيث ينصب إلهاً هناك قبل أن يعود الى وطنه ليموت فيه .

لقد كشف يوهيميروس عن أن كبير آلهة الوثنيين كان كائناً بشرياً فقال : " ان الالهة التي تعبدونها كانت بشراً يوماً ما " .

وكان خبراً كاد سيحدث ارتداداً هائلاً في المسيحية .

ان القول بأن الناس يصنعون التاريخ بصنعهم الأساطير أولاً بدأ كبدئية في نظر (نيكولاي ماكيافيلي) بعد تحليله المنازعات على السلطة عند الاغريقين القدماء .

وكانت أساطير افلاطون ترمي الى اخضاع الافراد لمشينة الدولة .

ولم يستبعد ارسطو أن يكون هذا هو غرض الأساطير

" الميتافيزيقيا " ٨:١١

لقد كان البديل لليوهيميرية الأخذ بأن الأساطير قصص مجازية عن

مجريات الامور في الكون من حولنا.. وهي بطبيعتها التاريخ الطبيعي .

الأساطير الاندوسايبكية :

ما الأساطير الاندوسايبكية؟ سؤال وجهة فرويد الى ويلهلم فلايس بعد شهرين من اطلاعه على نظرية عقدة أوديب^(١) التي لم يسمح العالم بها الا بعد ذلك بحوالي ثلاث سنوات ولحسن الحظ قرر (فرويد) ان يشرح ذلك : ان ادراك القرد اجهزته العضوية إدراكاً داخلياً غامضاً يستثير عنده خيالات خادعة تتصور طبيعياً في الخارج وتتدخل بنحو متميز الى المستقبل والى عالم وراء ذلك.

وهذه التخيلات الناشئة كلياً عن التصور النفسي تشمل أفكارنا عن الثواب والعقاب وعالم ما بعد الموت.

وهي جميعاً وبكل بساطة منعكسات عن النفس الداخلية: النفس – الأسطورة وفي علم النفس المرضي في الحياة اليومية يعلن فرويد عن اعتقاده بأن : " جانباً من المظهر الاسطوري للعالم والذي يمتد عميقاً في أحداث الديانات ليس سوى علم نفس تصور في العالم الخارجي".

وينظر فرويد الى الأساطير باعتبارها ترسبات ناتجة عن تفاعلات اللاوعي واذا كانت الأساطير بروزاً للتصورات فمن أي جزء من العقل تبرز؟ يرى فرويد انها من اللاوعي الذي يتصوره كقبو خزن فيه خيالات جنسية لا يكاد العقل الواعي يعلم شيئاً عنها.

وعلى ذلك فالأساطير في رأي فرويد تحرر من الجنس . المهم هنا ما دامت الأسطورة ميراث الفن والأدب فلن يصيبنا شر من تعلمنا شيئاً.

(١) عقدة اوديب Oedipus complex تقول نظرية التحليل النفسي بانها عقدة لا واعية تتكون لدى الابن من جراء تعلقه بالام، وهذا التعلق هو جنسي الطابع في نظر المحللين. كما تقابله غيرة من الاب مما يسفر بدوره عن شعور بالذنب وصراع عاطفي لدى الابن يعتبره البعض أمراً عادياً داخل الاسرة بصيغة ما أو بأخرى. وتقابلها عقدة الكترا سميت كذلك نسبة الى الملك اوديب في الأساطير الاغريقية حيث قتل أباه وتزوج أمه دون أن يعلم حقيقة ما فعله.

اسطورة إغريقية :

أسطورة خلق الكون

كان هوميروس^(١) شاعر الاغريق الخالد مصدر خصب من مصادر الأسطورة عاش ليروي الأساطير.

لقد عبر هوميروس عن رأي بعض الاغريق أثناء عدة قرون قبل مولد السيد المسيح (عليه السلام) ففي الانشودة الرابعة عشر من الايلاذة يقول هوميروس :

كل الالهة وجميع المخلوقات انحدرت من مجرى اوكيانوس
أوكيانوس يحيط بالعالم من جميع الجهات
أوكيانوس هو الوالد الذي وهب الحياة
اما الام فهي تيثوس .. تيثوس التي انجبت له كل أطفاله.

وقد اختلفت الفلسفة الاورفية^(٢) مع هوميروس فتخيل الارفيون الريح
ذكرا عاتيا ونوكس تخيلوه الليل على شاكلة أنثى سمراء مجنحة.
غازل الريح نوكس فمالت اليه.. تعانقا .. التقيا .. وضعت نوكس
بيضة فضية اللون في رحم الظلام الدامس فخرج من تلك البيضة اروس
أوفانيس الذي بعث الحياة في العالم..

اروس اله الحب ذلك الاله المجنح الذهبي اللون الذي يحمل في جسده
صفات الذكر والانثى. له اربعة رؤوس، تارة يخور كالثور وأخرى يزأر

(١) Homeros (القرن ٩ ق.م) ولد في آسيا الصغرى . شاعر ملحمي يوناني قيل إنه كان أعمى نسب اليه المؤلفون اليونان أشعار " الايلاذة " و " الادويسة " و " الاغاني الهوميرية التي أثرت تأثيرا عميقا على مستقبل الشعر اليوناني .

(٢) نسبة الى اورفيوس شاعر غنائي من شعراء ملحمة هوميروس. نزل الى عالم الموتى ليستعيد زوجته فحرق عقول الالهة بروعة إنشاده. فشل في تنفيذ رغبات الالهة ففقد زوجته الى الابد.

كالأسد وأخرى يفح كالافعى وأخرى ينغو كالحمل.

وهنا اطلقت أمه عليه اسم اريكيبايوس وكذلك اسم فينثون بروجينوس.

اختلت به في كهف، غازلته، عانقته، التقت، التقيا ثلاث مرات..

مرة في صورة الليل. ثانية في صورة النظام، ثالثة في صورة العدالة.

عند مدخل الكهف كانت تجلس الام الكبرى ريا.. هذه الأم التي لا يمكن

الهروب من مراقبتها أخذت تضرب الدف ذو الاطار البرونزي الذي بيدها لتلفت

أنظار العالم الى نبوءة الالهة.

لقد انجب فانيس جايا الأرض وأورانوس السماء وهيأيوس الشمس

وسيليني القمر وظلت نوكس تحكم العالم حتى استولى أورانوس على مقاليد

الحكم.

اسطورة شعب البلاسجيين^(١)

خلق الكون

أمراء حكموا شعب البلاسجيين : الامير بلاسجوس ابن الأرض الذي حكم أركاديا. الملك بلاسجوس بالايثونوس الذي حكم في أرجوس وعاصر اختطاف برسيفوني.

الامير بلاسجوس حكم في شساليا وهو حفيد شسالوس الجد الأكبر لهذه القبائل التي كانت حليفة الطرواديين والذين حاربوا بجانبهم ضد الجيوش الاغريقية.

يروى هوميروس :

كان اخيليوس ملك أرجوس يحكم مجموعة من البلاسجيين ويقدم القرابين أثناء عبادته الى زيوس البلاسجي في دودونا.

وتذكر الاوديسيا البلاسجيون على انهم افراد احدى المجموعات التي تسكن جزيرة كريت، وقد ورد ذكر اقليم بلاسجيوتيس يقع حول منطقة لاريسا الشمالية في القرن الخامس قبل الميلاد.

المؤرخ الاغريقي هيرودوتوس^(٢) يشير الى أن بعض القرى البلاسجية كانت تقع شرق كوزيكوس في كرستون الواقعة في اقليم خالكيدكي^(٣) وانهم يستخدمون لغة غير اغريقية، وقد اندثرت تلك القبائل أثناء الهجرة في العصر البرونزي.

(١) قيل انهم اقدم الشعوب على وجه الأرض، وهم مجموعة من القبائل قيل انها نشأت في باطن الأرض، وقد ورد ذكرهم في الياذة هوميروس.

(٢) Herodotos (٤٨٤ – ٤٥٠ ق.م) زار العالم المعروف آنذاك لاسيما العراق وفينيقيا ومصر ، له تأريخ هو من أهم المراجع لمعرفة أخبار الأمم القديمة واساطيرها.

(٣) منطقة واقعة في شمال بحر ايجه.

هيرودتوس ينسب لفظ البلاسجيين الى كل العناصر غير الاغريقية
والمنتمية الى القبائل الآرية وقبائل البحر الابيض المتوسط.
اذن لا بد ان نعترف أن الأسطورة البلاسجية أقدم من الأسطورة
الاغريقية وليس العكس وهاكم الأسطورة البلاسجية :
في البدء كانت يورونومي. ربة كل شيء، وجميع الاشياء، ولدت
يورونومي عارية من رحم الخواء خاءوس. لم تجد يورونومي شيئاً تقف
بقدميها عليه. لم تجد سوى الخواء، الخواء هو الفراغ، الفراغ هو لا شيء.
لم تستطع يورونومي ان تعيش سابحة في الخواء، بضربة قاسمة من
يدها القاطعة فصلت الماء عن السماء، طفت ترقص وحيدة، عارية، في خفة
ورشاقة . فوق سطح الماء تعلو وتهبط مع حركة الامواج، اتجهت بسرعة
في رقصتها نحو الجنوب. نشأ خلفها فراغ. كلما تحركت الى الامام ازداد حجم
الفراغ. امتلأ الفراغ بالهواء. كلما زادت سرعتها زادت سرعة الهواء. اصبح
الهواء ريحا نشطا عاتيا. طفق الهواء يعدو خلفها من الجنوب الى الشمال هكذا
وجدت يورونومي مخلوقا يؤنس وحدتها. ربح الشمال – ظلت تحاوره تفر منه
الى الامام . ثم تعود فتسرع الى الخلف. ربح الشمال يلزمها من حولها، يمتلئ
بجسدها العادي سري الدفء في جسد ربح الشمال. اصبح يتلوى في دوائر
متشابهة. تلتف تارة حول خصرها، تارة اخرى حول عنقها. سري الدفء في
جسر يورونومي بربح الشمال بين يديها. ولكنه بحنان بين كفيها، تحول الريح الى
افعوان ضخم. قوي العضلات. اوفيون. اسم الافعوان. غازلته في انوثة بالغة .
سرت الرغبة في جسد الافعوان. التف (الافعوان اوفيون) حول تلك الجسد
البيض. الدافئ. المقدس. وتم اللقاء بين يورونومي ربة كل شيئا. واوفيون ربح
الشمال. اصبح ربح الشمال الذي كان يدعى اوفيون يدعى فيها بعد بورياس.
تم اللقاء بين يورونومي وبورياس. انطلقت يورونومي في نشوة
تواصل حركاتها الرشيقة فوق سطح الماء. تحولت الى يمامه مرحة. تحمل

بين احشائها الدقيقة ثمرة ذلك اللقاء. مضى بعض الوقت اكتملت معالم الثمرة في احشائها الرقيقة. وضعت اليمامة يورونومي بيضة. أمرت اوفيون ان يلتف بجسده الدافئ حول البيضة سبع لفات. سرى الدفء الى داخل البيضة. الى عمق أعماق جوفها. فقسست البيضة. انقسمت الى نصفين خرج منها كل الكائنات . خرج اطفال يورونومي واوفيون، الشمس ، القمر ، الكواكب، النجوم، الارض بما عليها من جبال وانهار واشجار واعشاب ومخلوقات حية.

اقام يورونومي واوفيون مسكنا لهما فوق جبل اولومبوس. سرعان ما استولى الغضب على يورونومي. غضبت منه من اوفيون. كان دائما يعلن اوفيون نفسه. هي التي كانت السبب في وجوده. هي التي جعلت منه والدا لولاها ما وجد ولا انجب موجودات. ازداد غضب يورونومي. انتشرت قوى الشر في انحاء جسدها. في لحظة غضب عاتية داست يورونومي بكعبها فوق راس اوفيون الافعوان. ظلت تضغط بكل قوتها. كتمت انفاسه. انتزعت اسنانه من داخل فمه. قذفت به سجيناً في كهوف مظلمة. في اعماق الارض.

مرت اللحظات حثيثة. شعرت يورونومي بالوحدة. او ربما ارادات ان تثبت قدرتها على الخلق. انجبت ذاتيا القوى الكوكبية السبع. نصبت على كل قوى من القوى السبع ذكرا وانثى من التياتن. ثياوهيبريون على الشمس. فويبي واطلس على القمر. ديوني وكريوس على كوكب المريخ. ميثيس وكويوس على كوكب عطارد. ثميس ويوروميرون على كوكب المشتري. تيثوس واوكيانوس على كوكب الزهرة. ريا وكرونوس على كوكب زحل. اما الانسان الاول الذي ظهر على وجه الارض فهو بلاسجوس . الجد الاكبر للبلاسجيين. نشأ من اعماق ارض أركاديا. ثم تبعه افراد آخرون. علمهم بلاسجون فيما بعد كيف يقيمون الاكواخ. كيف يتغذون على ثمار اشجار البلوط. كيف يصنعون من جلود الخنازير اربية يغطون بها اجسادهم كما يفعل سكان يوبويا وفوكيس.

أسطورة قصة الخلق

في البدء خرجت جايا الارض الام من رحم الخواء. ثم انجبت ذاتيا
أورانوس السماء.

تمددت جايا الارض. بسطت جسدها. نامت.

انطلق أورانوس السماء من فوقها ينشر جسده.

ظل أورانوس ينظر من عل الى جايا الأم الخصبة يراقبها أثناء نومها
وإثناء يقظتها..

ينظر من بين ممرات الجبال الشاهقة أورانوس فأعجب بجايا.. اشتاق لها
.. لجسدها الممتد تحت ناظريه..

أرسل أورانوس الأمطار الغزيرة والتي تسالت الى داخل تشققات
الارض.. هكذا تم لقاء الحب بين السماء والارض..

وثمرة هذا الحب.. وهذا اللقاء بأن حملت الارض الحشائش، الازهار،
الاشجار..

انجبت الحيوانات، والطيور ..

وأشدت العشق بين السماء والأرض.. بين أورانوس وجايا فطلبت منه
المزيد من الأمطار وكان لها ما أرادت ...

سالت الأمطار على سطح الارض، كونت المجاري المائية... ظهرت
الانهار .. البحيرات .. المحيطات ..

واستمرت جايا بالانجاب.. أنجبت العمالقة نوي المائة يد : برياريوس،
جوجيس، كوتوس ..

وأنجبت جايا العمالقة نوي العين الواحدة الكوكلوبيس ..

العمالقة برياريوس، جوجيس، كوتيس، الكوكلوبيس شيدوا الاسوار
الشاهقة .. ابتكروا الحدادة في منطقة تراقيا.. في كريت ولوديا بعد ذلك.
العمالقة الكوكلوبيس قضى عليه اودوسيوس في جزيرة صقلية...
العمالقة الثلاثة برونطيس وستيروبيس وأرجيس تطاولوا على
أسكليبيوس وقتلوه...

غضب الاله ابو للن فانتقم لموته وصرعهم...
ظلت أشباحهم حبيسة في كهوف فولكانوس الواقعة على قمة جبل
اينتا. في رواية اخرى يرى الفلاسفة ان العملاق جاراماس هو أول العمالقة
الذي خرج من رحم امه الارض.. قدم لوالدته قربانا اعترافا بجميلها عليه ..
قدم ثمارا حلوة لأمه من أشجار البلوط.

أسطورة الظلام

في احدى الروايات يرى الفلاسفة :

ان الظلام هو اول الموجودات ومنه ولد الخواء.. والتقى أحب أحدهما
الاخر ..تقابلا .. تعانقا عناق العاشقين وكانت ثمرة هذا الحب أن انجبا نوكتس
" الليل " و هيميرا " النهار " و اريبوس العتمة والهواء.
ثم التقى الليل وأريبوس فأنجبا " الحظ العاثر ^(١) والشيخوخة ^(٢) والموت ^(٣)
والقتل ^(٤) والزهد ^(٥) والنوم ^(٦) والاحلام ^(٧) والنزاع ^(٨) والبؤس والنكد ^(٩) والنقمة ^(١٠)
والبهجة ^(١١) والصدقة ^(١٢) والشفقة ^(١٣).
وأنجبا ايضا ربات القدر الثلاث والهيبييرات الثلاث.

(١) الحظ : النصيب من الخير والفضل وقد يطلق على النصيب من الشر . ونصيب عاثر : نصيب تصاحبه سقطات
وعثرات وزلات

(٢) الشيخوخة : هي الاستبانة في السن وظهور الشيب . وفي علم النفس اخبار الشخصية وتفككها وانحطاط الذكاء
العقلي .

(٣) الموت : مفارقة الروح الجسد

(٤) القتل : الانتقام او القتل العمد ما كان مقصودا : اصابة عضو لا يكاد صاحبه يسلم من الموت

(٥) الزهد : الرغبة عن الدنيا حبا للاحرة

(٦) النوم : غشبة ثقيلة تمجم على القلب فتبطل عمل الحواس

(٧) الاحلام : ما يراه النائم في نومه . وفي علم النفس هو تحرر التخيل من الموقع المكاني والزمني للفرد

(٨) النزاع : الاختلاف والتخاصم على شيء ما

(٩) عسر قليل الخير

(١٠) المبالغة في كراهية الشيء

(١١) السرور ، ظهور الفرح

(١٢) المحبة

(١٣) الحنو والانعطاف

التقى الهواء بالنهار انجبا الارض الام والسماء والبحر. التقى الهواء
بالارض الام انجبا الذعر^(١) والخداع^(٢) والغضب^(٣) والخصام^(٤) والكذب^(٥)
والعهود^(٦) والانتقام^(٧) والاسراف^(٨) والشجار^(٩) والصلح^(١٠) والعفو^(١١)
والخوف^(١٢) والفخر^(١٣) والصراع^(١٤).

أنجبا أيضا اوكيانوس وميتيس والتيتان وتارتاروس والايرينيات
الثلاث. التقى تارتاروس بالارض الام. انجبا العمالقة.

التقى البحر بانهاره فانجب حوريات البحر النيريديات
حتى ذلك الحين لم يكن الانسان قد خلق بعد موافقة الربة اثينا
خلق برومبيثوس الانسان. منحه صورة الآلهة.
خلط برومبيثوس كمية من مياه مجرى بانوبيوس بالتراب في منطقة
فوكيس صنع هيكل إنسان.

نفخت الربة أثينا من روحها. دبت في الانسان الحياة .

(١) الذعر : الخوف

(٢) الخداع : المكر والحيلة

(٣) الغضب : أبغضه وأحب الانتقام منه

(٤) الخصام : المنازعة والمجادلة

(٥) الكذب : ضد الصدق . اخبر عن الشيء بخلاف ما هو مع العلم به

(٦) العهود : (ح) العهد : الضمان ، الامان ، الذمة ، المودة ، الوصية ، الميثاق

(٧) الانتقام : المكافئة بالعقوبة

(٨) الاسراف : التبذير

(٩) الشجار : العراك

(١٠) الصلح : المصالحة

(١١) العفو : الصفح

(١٢) الخوف : القزع

(١٣) الفخر : زهو

(١٤) الصراع : المصارعة

أسطورة الطبيعة

يرى الفلاسفة ان هناك إلهها هو رب كل شيء، يدعوته بعدة أسماء
وبعدة صفات..

ذلك الرب هو الذي خلق اولاً.

هذا الرب الذي لم يخلقه خالق يدعوهُ البعض الطبيعة.. لقد ظهر في
الخواء فجأة. فصل الأرض عن السماء.. فصل اليابس عن الماء.. فصل
الطبقات العليا عن الطبقات السفلى..

هذا الرب حلل العناصر وفصل بينها ورتبها في نظامها المعروف.
هذه الطبيعة قسمت الأرض الى مناطق حارة جداً ومناطق شديدة
البرودة.. ومناطق معتدلة الحرارة .

شكلت هذه الطبيعة السهول والجبال وكساها بالحشائش والأشجار،
وأقام قبة السماء الدوارة وجعلها تلمع بنجومها المتلألئة...
أنشأت هذه الطبيعة محطات للرياح الأربع.. جعل الشمس والقمر
والكواكب الخمسة في السماء..

وأخيراً .. خلقت الإنسان ..

هذا الإنسان المخلوق الوحيد بين كل الكائنات الذي يرفع وجهه نحو
السماء ... يراقب الشمس ...
يراقب القمر ...
يراقب النجوم ...

لم يكن بروميثيوس هو الذي خلق جسد الإنسان من تراب وماء، وان
عناصر مقدسة ظلت باقية بعد انتهاء مرحلة الخلق الأولى قد بعثت في
جسد الحياة.

أسطورة خلق الإنسان

تختلف الأساطير فيما بينها ...

رواية بروميتيوس تقول أنه خلق الانسان من تراب وماء.

رواية اخرى تفند ذلك وتقول ان بروميتيوس لم يخلق الانسان من طين.

الربة أثينا لم تبعث في جسده الروح.

رواية ثالثة تنكر ان الانسان نشأ من أسنان الأفعوان من باطن الارض،

الرواية التالية تقول :

ان الأرض الأم تفيض خصوبة .. هي التي أنجبت ذاتيا.. ان تربتها

الخصبة كانت قادرة على الإنتاج...

هكذا أنجبت الأرض الإنسان.. وهو أفضل ما أنتجته الأرض وخاصة

أرض أثينا حيث تربتها فائقة الخصوبة غزيرة الإنتاج.

أنجبت الأرض الالكومينيوس بالقرب من بحيرة كوبايس في منطقة

بيوتيا.. لقد حدث ذلك قبل أن يوجد القمر..

هذا الانسان كان له شأنه بين الآلهة.. اذ اصبح مستشارا لكبير الآلهة

زيوس أثناء خلافه مع شقيقه وزوجته الرسمية "هيرا".

وهو معلم الربة اثينا وموجهها عندما كانت في مقتبل عمرها.

أنحدر من سلالة هذا الانسان بشر آخرون كانوا يتصفون بنفس

صفاته.. وأطلقت الأساطير عليهم لقب الجنس الذهبي..

هؤلاء البشر عاشوا تحت حكم كرونوس الزمن وعاشوا برفاهية

ونعيم..

هؤلاء البشر لا يعملون في الصيد او الزراعة أو التجارة او الملاحة،

لذا عاشوا بلا هموم ولا اهتمامات...

كانوا يأكلون من ثمار اشجار البلوط الحلوة والفواكه البرية ويرتشفون
العسل الذي تتساقط قطراته من فروع الاشجار... ويشربون الحليب الصافي
الطازج من أنداء الماعز والنعاج.

كانوا يرقصون .. يمرحون .. لا تتركهم الشيخوخة ولا تصيبهم
الأمراض .. اما الموت فكان بالنسبة لهم نوع من انواع النوم البغيض.
هؤلاء هم الجنس الذين وهبوا السعادة للبشر والمحققين العدالة لهم.
وبالنوم البعض للجنس الذهبي جاء أفراد الجنس الفضي.
عندما جاء أفراد الجنس الفضي تغذوا على الخبز...

كان افراد هذا الجنس ايضا من نسل الآلهة.. فخضع هذا الانسان لأمه
خضوعا تاما لم يعص لها أمرا.

وعندما بلغ هذا الانسان من العمر نحو مائة عام وهو - متوسط عمره
في تلك العصر - لقد اختلف هذا الانسان بسلوكه واخلاقياته وكان كثير الشجار
والخصام مع أخيه الانسان...

لم يكن له عقل مفكر وكان جاهلا بكل ما يحيطه ولم يكن مبعلا للآلهة
فهو لم يقدم لها القرابين ولم يتوسل اليها في صلواته.. بل لم يكن يعرف شعائر
الصلاة الا ان هذا الانسان الفضي مع هذا لم يفكر بالحروب او التكتلات
العسكرية.

وعندما تولى الآلة زيوس مقاليد الحكم قضى على إنسان العصر
الفضي... قضى نهائيا على كل سلالة .. جعله يختفي من الوجود.
ثم جاء افراد العصر البرونزي.. هبطوا من أفرع الاشجار.. هبطوا
كالثمار مدججين بالسلاح...

كانوا يتسلحون بأسلحة برونزية ويأكلون الفواكه والخبز واللحوم..
هوأيتهم سفك الدماء ...

صفاتهم القسوة ...

استخداماتهم العنف ...

هؤلاء هم الذين قضى عليهم جميعا الموت الاسود^(١).

ثم جاء جنس برونزي آخر بجنتهم آلهة من نسوة من البشر وكانوا
كرماء، نبلاء، أبطال حارب البعض بشجاعة دفاعا عن أوطانهم أثناء حصار
طيبة.

بعضهم قام برحلة السفينة ارجو الشهيرة والبعض الآخر اشترك
في الحملة الاغريقية ضد طروادة لذا فإنهم أصبحوا ابطالا حتى بعد موتهم.
وفي العصر الخامس والأخير كان عصر الحديد الذي انحدر من سلالة
العصر البرونزي الثاني.. كانوا منحلون .. قساة.. ظالمون... فاسقون،
شريدون، خائنون.

وعاش العالم في صراع بين الانسان والانسان وبين إله وإله كل
يتصارع ويجمع الاعوان حوله ومساعدين ليخططوا ويهاجموا ويصارعوا أو
يصرعوا .. وكانت الغلبة دائما للالهة...

١ - الموت الاسود : هو الموت خنقا : المنجد : الموت : ص ٧٧٩

أسطورة الزمن والكون

تروى الأساطير ان أورانوس السماء التقى بالأرض الأم جايا.
أنجب أورانوس من جايا الكوكلوبيس . ثم أنجب منها التياتن .
ثار الكوكلوبيس ضد أبيهم أورانوس، تمردوا عليه.. غضب أورانوس
منهم فضربهم ضربة واحدة أطاحت بهم الى تارتاروس.
مكان الظلمة الشديد ... البعيد عن عالم الاحياء.. مكان بعيد.. بعيد
جدا عميق .. عميق جدا موقعه العالم السفلي، يبعد عن سطح الارض بنفس
المسافة التي يبعد بها سطح الارض عن قبة السماء..
المسافة بعيدة جدا تستغرق بين سطح الارض وقاع تارتاروس رحلة
تسعة ايام .

تخلص الوالد أورانوس من ابنائه الكوكلوبيس المتمردين.
الام جايا حزنت لفراق ابنائها فلذات كبدها .. هذه الام الحنون
بكت.. لكنها لم تستطع معارضة زوجها أورانوس ولا تقدر على معصيته .. ولم
تجرؤ على مقاومته .. كما أنها لم تحرك ساكنا لحماية ابنائها..
الا ان الام .. كأي امرأة لجأت الى الخديعة : الشر بالشر والبادئ
أظلم.

قالت لنفسها : ان كان زوجي أورانوس قد تخلص من ثلاثة من أبنائي
فلا يستبعد أن يتخلص من أبنائي الآخرين..
أواه ماذا أفعل ؟ أواه ماذا أعمل ؟ قالت جايا
ذهبت الام خلسته الى ابنائها الآخرين التياتن السبعة فحرضتهم ضد
والدهم بعد أن شكت لهم ظلمه وجبروته وحشتم على مهاجمة والدهم والقضاء
عليه .

تحرك الأشقاء السبعة بقيادة كرونوس (الزمن) أصغرهم ..
جايا " الأم " زودت كرونوس بمنجل من حجر الصوان.
فاجأ الأبناء السبعة والدهم أورانوس أثناء نومه .. قيدوه وشلوا حركته ..
صحا أورانوس من نومه مذعورا.. قاوم ابناءه السبعة الا أن مقاومته لم تجد
نفعا .. فقد امسكوا باطرافه ورأسه وخصره..
كرونوس امسك بالعضو التناسلي لوالده بيده اليسرى وهوى بالمنجل
الذي يحمله بيده اليمنى عليه فقطعه .. نعم فصل عضو والده التناسلي عن
جسده.
منذ ذلك الحين .. يوم حدوث هذه الجريمة أصبحت اليسرى نذير
شؤم لا تستخدم الا أعمال الشر
استولى الفزع على الابن عندما شاهد ذلك المنظر المفزع.
لقى كرونوس بالعضو المبتور في البحر ومعه المنجل الحجري.
وقد سقط العضو والمنجل بالقرب من قمة بحرية تدعى دريانونوم.
تساقطت بضع قطرات من دم أورانوس على الأرض الام.
انجبت الأم جايا الايرينيات الثلاث تلك الارواح النسائية الثلاث اللاتي
ينتقمن ممن قتل أحد والديه.
الايرينيات الثلاث : الكتو، تسيفونى، ميجايرا هذه أسمائهن.
من بعض من قطرات الدم الوالد أورانوس ولدت حوريات شجرة
الدردار اللاتي عرفن بإسم الميلياي.
تقول الأسطورة :
بانتصار التياتن السبعة على والدهم أورانوس أسرعوا الى تارتاروس
وأطلقوا سراح أشقائهم الثلاثة : الكلوكلوبيس.
احتفل الجميع بالنصر..

منحوا السلطة لشقيقهم الصغر كرونوس الذي قادهم نحو النصر وحقق
رغبة والدتهم الأرض الأم.
كرونوس سار وراء شهوة السلطة ونسى من ساعده في المعركة
وتصل منهم ..
أعاد الكلوكلوبيس مرة أخرى الى تارتاروس ..
الحق العملاقة ذات المائة يد بهم أيضا ...
واختار من بين شقيقاته زوجة له.. أختار ريا واصبح حاكما على
إليس.
عاش كرونوس حاكما مطلقا يأمر فيطاع في مملكته وبيته ..
نشوة السلطة أنسته نبوءة والدته الأرض ونبوءة والده أورانوس
قبيل موته.. أو أنه قد تناسى هاتين النبوءتين .
النبوءتان اتفقتا : سوف يأتي على كرونوس واحد من ابنائه وينزع
العرش منه وضعت زوجته ريا طفلها الأول وهنا طرأت على ذهنه فكرة
أعتبرها رائعة حمل الطفل بين يديه وتظاهر بأنه يداعبه... وفجأة ابتلع
كرونوس ولده..
حاولت ريا أن تفعل شيئا لكنها لم تقدر سوى أن تخضع للأمر الواقع..
لأنها لا تستطيع مقاومة زوجها ولا تقدر على معصيته ولا تقوى على تحديه
ولم تكن ان تعارضة.
انجبت ريا طفلا كل عام. وكرونوس يبتلع أولاده الواحد تلو الآخر...
انجبت ريا هستيا .. ديميتر .. هيرا .. بوسيدون ..
ابتلع كرونوس أولاده هستيا .. ديميتر .. هيرا .. بوسيدون .
عندما احست ريا أن الجنين يتحرك في أحشائها تذكرت أطفالها الذين
ابتلعهم زوجها كرونوس الظالم ..

فكرت ريا .. فكرت .. قررت أن تفعل شيئا..
وعندما أحست بألم المخاض تسالت في جناح الظلام الى قمة جبل
أوكاديوم في منطقة أركاديا .
ذهبت الى مكان لم يطأه قدم ولا يستطيع أحد ان يصل اليه..
هناك .. في ذلك المكان وضعت وليدها وغسلت جسده في مياه نهر نيدا..
سلمت ريا وليدها الى الرببة جايا الأرض الأم فوعدها جايا بحمايته..
فحملته الى لوكتوس في جزيرة كريت.
هناك اختبأ الوليد زيوس في كهف ديكتي فوق التل الإيجي..
جايا الم تركت زيوس في رعاية أدراسثيا - حورية الدردار -
وشقيقتها إيو وكلتاها ابنتا ميليسيوس ...
تركته جايا الأم أيضا في رعاية أمالثيا الحورية العنزة ..
عاش الوليد زيوس تحت رعاية الحوريات الثلاث يتغذى من رحيق
النحل ويشرب من لبن العنزة أمالثيا جنبا الى جنب مع وليدها بان.
وأخيرا تحققت النبوءتين واستولى زيوس على العرش واصبح حاكما
على الكون ..
فكر زيوس كيف يرد الجميل لتلك الحوريات الثلاث ؟
جعل زيوس من أمالثيا العنزة نجمة بين نجوم السماء واصبح لها بوج
يحمل رسمها (برج الجدي).
استعار أيضا قرنا من قرنيها الذي يشبه قرن البقرة ومنحه الى ابنتي
ميليسيوس .
واصبح ذلك القرن معروفا بأسم " كورنوكوبيا أي قرن الثراء أو قرن
الوفرة . رمزا للثروة.
ذلك القرن الذي يمتلئ بالطعام والشراب وحسبما يتمنى حامله.

لقد صنع مهد الوليد زيوس من الذهب الخالص. كان معلقاً بحبال من الذهب الخالص أيضاً.

مهد الوليد زيوس لم يكن يمس الأرض ولم يكن مرتفعاً نحو السماء.. وكان بعيداً عن البحر وذلك كله لحماية الوليد من الوالد كرونوس الظالم كي لا يبتلعه كما ابتلع اخوته.

كان المهد معلقاً بين الأشجار كي لا يكتشف الوالد مكانه حتى ولو بحث عنه على الأرض فهو بعيد عن الأرض، أو بحث عنه في السماء فهو بعيد عن السماء أو بحث عنه في البحر فهو بعيد عن البحر.

وحول المهد الذهبي وقفت جماعة الكوريتيس المترعين بالدروع المعدنية الصلبة وحرابهم الغليظة أبناء ريا ..

جماعة الكوريتيس كانوا يطلقون صيحات عالية حتى تضيق صرخات زيوس الوليد وسط تلك الضوضاء الصاخبة فلا يسمعه الوالد الظالم كرونوس .

عادت ريا الى زوجها القاسي كرونوس وقدمت اليه وليدها فاختمته كرونوس وابتلعه على الفور وهو يضحك بنشوة..

الام ريا لم تحزن بل كانت فرحة لان ما قدمت له زوجها الظالم لم يكن سوى قطعة من الحجر ألبيتها ملابس طفل وليد...

حدث ذلك فوق جبل ثاوماسيوم في أركاديا . هناك كان كرونوس ينتظر زوجته ليلتقط منها وليدها .

بعد فترة شك كرونوس بالامر وطفق يبحث عن الوليد .. بحث بنظراته الثاقبة من اعلى نقطة في العالم .. مسح الأرض بمن عليها بنظراته الثاقبة وكاد ان يعثر عليه لولا أن زيوس كان أنكى من والده فحول نفسه الى

ثعبان وحول الحوريات اللاتي كن ترعينه الى ديبه^(١).

عاش الطفل زيوس رغم انف والده كرونوس وصل الى مرحلة الصبا ثم الى مرحلة الشباب. قضى مرحلة شبابه ورجولته بين الرعاة فوق جبل ايدا. ينتقل من كهف الى كهف هناك قابلته التيتية ميتيس حيث كانت تسكن بجوار مجرى اوكيانوس رحبت به ميتيس . عاونته - ساعدته - وثق بها احس بالراحة والاطمئنان ازاء سلوكها نحوه. نصحته . استمع الى نصحتها . نصحته ان يذهب الى والدته ريا. ذهب الى والدته ريا . قابلها خلصة. لم تسع الدنيا هناء ريا وسعادتها. عاد اليها ابنها بعد طول غياب. عاد اليها سالما شابا يافعا. حلو الملامح . لكن سرعان ما انتابها الخوف. استولى عليها الفزع. كرونوس . زوجها . والده . قاس . شرير . سوف يكتشف وجوده. سوف يقضي عليه. سوف يتخلص منه. لن يتركه هذه المرة يفلت من قبضته - سوف يبتلعه كما ابتلع اشقاء له من قبل - طمانها ولدها لا تخافي ولا تحزني - لقد جئت اليك بفكره يا اماء . استمعت ريا الى فكرة زيوس سوف تقدمه الى كرونوس. ساقيا يعد له الشراب. يقدمه اليه . يسهر على خدمته. فقط عليها أن تساعد في تنفيذ الخطة حتى تنجح في الانتقام من والده شرح لها ما نصحته به ميتيس وافقت الام ريا طائعة راضية . قدمته الى كرونوس ساقيا. انشرح صدر كرونوس - قبله ساقيا - أمره بأعداد الشراب. طلب زيوس من والدته ان تعد له كمية من الملح . طلب منها كمية من الخردل . فعل كما نصحته ميتيس . خلط الملح والخردل. ثم مزجهما بالشراب الحلو الذي اعتاد كرونوس ان يتناوله قدم زيوس كاسا الى كرونوس ثم كاسا اخرى . ثم كاسا ثالثة ظل كرونوس يعب الكأس تلو الاخرى. سيطر الشراب على عقله. دارت به الارض

(١) يظهر في السماء ما يعرف بكوكب الدب الكبير و كوكب الدب الصغير و كوكب الحية وهذه الكواكب تظهر في الشمال.

والسمااء . امتلأت معدته بالشراب . سرى الملح والخردل في امعائه . تقلصت بطنه . احس برغبة شديدة في التقيؤ . تقيأ كرونوس الثمل . قذف بكل محتويات معدته الضخمة الى الخارج . خرج الحجر المكسو اولاً . ثم خرج بعد ذلك اخوة زيوس واخواته . خرجوا الواحد تلو الآخر . خرجوا جميعاً ذكورا واناثاً من غير سوء . خرجوا من معدته الضخمة شباباً مكتملي النمو . هلك الجميع اذ خرجوا من ذلك السجن المظلم الرطب . قدموا فروض الولاء والعرفان الى شقيقهم الاصغر زيوس . اختاروه قائداً لهم في معركتهم القادمة ضد الوالد كرونوس الظالم . ضد حلفائه التياتن بقيادة التيتن الجبار اطلس . قامت حرب شرسة بين زيوس واشقائه في جانب وكرونوس وحلفائه في الجانب الآخر .

استمرت الحرب بين كرونوس وزيوس عشر سنوات .

كان كرونوس قائداً للتياتن الذي يقودهم التيتن الجبار اطلس .

وكان زيوس قائداً لاشقائه وشقيقاته أبناء كرونوس وريا .

وكانت الام الأرض تراقب سير الحرب عن بعد .. وكانت أمنيته أن

ينتصر زيوس .. أن يقضي على كرونوس ..

أطلقت جايا الأم الارض نبوءة مقدسة : ان النصر سيكون من نصيب

زيوس ولكن بشرط واحد .

عليه أن يكسب الى جانبه اعداء كرونوس الذي القى هم في تارتاروس .

وهم الكوكوليبس الثلاثة والعمالقة نوي المائة يد ويتوجب ان يقوم زيوس

باطلاق سراح هؤلاء .

ذهب زيوس خلسة الى كامبي العجوز الشرسة التي تحرس بوابات

سجن تارتاروس وتسأل في الخفاء وفاجأها بضربة قاضية قتلتها على الفور .

أنترع زيوس مفاتيح السجن من حزام العجوز الشرسة الذي كانت

تتمنطق به وعندما دخل فوجئ بان الجميع في داخل السجن لا يقدرّون على

الحركة كونهم كانوا منهكين من التعذيب والجوع والعطش.
قدم زيوس لهم الطعام والشراب المقدسين.
وبعد أن أكلوا وشربوا قويت أطرافهم واشتدت عضلاتهم وأخرجهم من
السجن حيث انضموا الى جانبه.
منح الكوكلوبيس مخلصهم زيوس سلاحا فتاكا منحوه " الصاعقة " وبذلك
الآن باستطاعة زيوس ان يبعث الصواعق الحارقة المدمرة.. صواعق تقضي
على اعدائ المخلوقات وتصرع أقوى المقاتلين.
كما منحوا شقيقه هاديس " خوذة الظلام التي متى ما وضعها على
رأسه اختفى عن الأنظار .. يرى الآخرين دون أن يرونه ".
ومنحوا شقيقه الثاني بوسيدون " الشوكة الثلاثية " التي بواسطتها
يستطيع إثارة البحار والمحيطات بضربة واحدة منها.
عقد الجميع مجلس حرب وناقشوا فيه كل شئ وخلصوا بخطة حربية
للقضاء على اعدائهم.
وضع هاديس خوذة الظلام فوق رأسه فأختفى عن الأنظار.. واصبح
يرى كل من حوله ولا يراه أحد فتسلل بهدوء حيث كان كرونوس .. اقترب منه
ولم يفتن له .. انقض هاديس على اسلحة كرونوس .. سرقها .. نقلها في
خفة بعيدا عن متناول يده.
كرونوس لوح بالشوكة الضخمة في الهواء وضرب بها سطح المحيط
الشاسع .. هاجت كل البحار والمحيطات .. ارتفعت الامواج.
استولت الدهشة على كرونوس ولم ينتبه لزيوس وهو يهجم عليه..
انقض عليه اطلق نحوه وابلا من الصواعق الرعدية فأنهاه في الحال.
انطلق العمالقة نوية المائة يد نحو الجبال الشاهقة فحملوا الصخور
الضخمة الصلبة والقوا بها على رؤوس التياتن فهشموا رؤوسهم وهزموهم شر

هزيمة .. وسيطروا عليهم .. واصدروا احكامهم عليهم :

كرونوس ينفي بعيدا..

التياتن ينفون الى جزيرة بريطانية تقع في اقصى الغرب ..

وعلى أن يبقوا تحت حراسة العمالقة ذوي المائة يد ..

اما قائد التياتن أطلس الجبار فقد صدر الحكم عليه بأن بحمل قبة

السماء فوق كتفه.

أما اناث التياتن فقد صدر قرار بالعفو عنهن ارضاء للام ريا

والحورية ميتيس .

أسطورة طيبة

طيبة الاغريقية المدينة ذات البوابات السبع. هذه المدينة هي كبرى مدن اقليم بيوتيا التي تبعد عن أثينا بسبعين كيلومتراً وتقع في الشمال الغربي منها.

اسس الملك كادموس قلعتها المعروفة (كاميا) واصبح سكانها يعرفون منذ ذلك الوقت بالكادميين.

ثم تغير اسم هذه القلعة ليصبح " ثيباي " وقد عرفها العرب باسم (طيبة)^(١) وطيبة هذه مسقط عدد هائل من الشخصيات الاسطورية^(٢) مثل الاله ديونوسوس والبطل هيراكليس والعراف تيريسياس والملك امفيون وهي التي داعبت اساطيرها خيال كتاب التراجيديا الاغريقية : ايسخولوس وسوفوكليس ويوبيديس .

لقد قاست طيبة من الحروب والأهوال لم تقاسه أي جارة من جيرانها.. أضف لما تعاقب على عرشها من ملوك أصبحوا فيما بعد شخصيات أسطورية مثل : كادموس ونيثيوس وبولودوس ولابداكوس ولايوس وأويب وإتيوكليس ولامودا ماس وغيرهم.

كانت إيو امرأة من نساء البشر والدها النهر إناخوس، وهي كاهنة في معبد زوجة كبير الآلهة زيوس الربّة هيرا الأروجوسية. يونكس هي ابنة الإله يان من الأميرة اخو التي اوقعت كبير الآلهة زيوس تحت تأثير سحرها وشعونتها.

(١) لقد خلط البعض بينها وبين طيبة المصرية. اشتهرت طيبة موضوع بحثنا وهي الاغريقية بالملك اوديب بينما اشتهرت طيبة المصرية بملكها إخناتون. الا ان بعض الاساطير تربط بينهما كما ستحدث عنه.

(٢) انظر مسرد الالهة والابطال الوارد ذكرهم في الاساطير في موسوعتنا هذه .

كبير الآلهة زيوس عشقها .. ولأول مرة في تاريخ الكون أن يعشق
إله امرأة من نساء البشر .

هذه المرأة يونكس كانت هي نفسها إيو امرأة من نساء البشر ووالدها
النهر إناخوس .

أحب زيوس إيو

هيرا زوجة زيوس شمت رائحة الخيانة فغضبت من يونكس
فمسختها صورة طائر اللواء^(١) .

واجهت هيرا زوجها زيوس بشكوكها ..

انكر زيوس علاقته بإيو . كذب كبير الآلهة زيوس على زوجته هيرا
هيرا طلبت من زوجها أن يقسم بأنه لم يلمس إيو .
أقسم كبير الآلهة وكان صادقاً في قسمه .

زيوس كبير الآلهة يحرقه الشوق نحو إيو .. أراد الهروب من مراقبة
زوجته هيرا ..

لاحقه هيرا في كل مكان ..

لجأ كبير الآلهة زيوس الى الخداع .. مسخ إيو في صورة بقرة ..
فاجأته هيرا مع البقرة إيو .. سألتها عنها .. قال انها بقرة هائمة .

أدعت هيرا السذاجة والغباء وجعلته يظن انها صدقته .. أبدت اعجابها
بالبقرة .

قالت هيرا لزوجها زيوس : أريد أن تقدم هذه البقرة هدية لي
رفض كبير الآلهة زيوس ذلك .

الحت هيرا عليه ..

أطرق زيوس كبير الآلهة رأسه وقال لنفسه:

(١) طائر صغير طويل العنق يلوي رأسه بطريقة خاصة ولذا سمي بهذا الاسم .

- كيف ارفض طلبها وهي زوجتي الشرعية؟

قالت هيرا لنفسها : كيف يرفض ان يهديني بقرة هائمة ؟

لم يجد زيوس وسيلة فترك البقرة بين يديها..

استولت هيرا على البقرة .. وكانت تعرف حقيقتها .. انها ايو .

هيرا سلمت البقرة الى المسخ ارجوس^(١). وضعتها تحت حراسته..

أمرته بتشديد المراقبة عليها، أمرته أن يذهب بالبقرة الى أبعد منطقة نائية..

الى منطقة نيميا.. أمرته أن يذهب بها سراً الى هناك يربطها الى ساق شجرة

زيتون .. يربطها بحبل تستطيع من خلال طوله أن ترعى على الكلاً.

واختفت أيو..

بحث كبير الآلهة هنا وهناك فلم يجدها ..

كبير الآلهة يعلم ما خفي من الامور فيكتشف مكانها،

ارسل كبير الآلهة زيوس في طلب تابعه هرميس اللص الماهر المحتال

المخادع السريع العدو الذي لا يدركه أحد.

أمره كبير الآلهة زيوس ان يفك وثناق البقرة.

وبالرغم أن اللص الماهر هرميس يعرف ان المسخ ارجوس له عدد لا

يحصى من العيون تنتشر في اجزاء جسمه ويرى القادم من جميع الجهات

وعيون لا تنام .

لكنه ونزولاً تحت رغبة كبير الآلهة زيوس أستعد للقاء المسخ

أرجوس.

اقترب هرميس من المسخ ارجوس وأمسك بمزمارة وظل يعزف الحاناً

ساحرة جعلت أرجوس يتمايل لليمين واليسار فقد سحرته أنغام مزمارة هرميس.

(١) المسخ ارجوس له عدد من العيون لا يحصى تنتشر عيونته في جميع اجزاء جسمه، يستطيع ان يرى من جميع

الجهات لذا كان يعرف بلقب بانوبيوس : أي الذي يرى كل شيء.

نامت عيون أرجون .. وظل هرميس يعزف.. ويعزف تلك الالحان
الشجيّة.

راح أرجوس في سباب عميق.. لم يقدر على رؤية من حوله.
هرميس حمل صخرة ضخمة وأهوى بها على رأس المسخ أرجوس..
وهجم عليه وقطع رأسه عن جسده.

هرميس فك قيود البقرة إيو .. حررها
كبير الآلهة زيوس منحه لقب أرجيفونتيس^(١)
حزنت هيرا على أرجوس حزناً عظيماً.. نثرت عيونه على ذيل
الطاووس والناظر الى ذيل الطاووس يتذكر عيون المسخ أرجوس الذي له عدد
لا يحصى من العيون والتي تنتشر في اجزاء جسمه.
غضبت هيرا من هرميس انه رسول كبير الآلهة زيوس وابنه بنفس
الوقت هو إله خالد لا يموت.

غضبت هيرا من زوجها كبير الآلهة زيوس إنه حاكم الآلهة والبشر
وهو الأمر الناهي...

لم تستطع هيرا أن تفعل شيئاً لهرميس ..
لم تستطع هيرا ان تفعل شيئاً نحو زوجها زيوس.
غضبت هيرا بحقد على البقرة إيو فسلطت عليها نياابة شرسة.
نياابة البقرة ظلت تلدغ بالبقرة إيو ليل نهار وتطاردها في كل مكان.
البقرة إيو حاولت الخلاص من النياابة ولكن دون جدوى لذا ظلت تعدو
تسابق الريح..

تجولت إيو في كل مكان في العالم والنياابة لا تفارقها فقد ظلت
تلدغها.. تلدغها..

(١) أي قاتل المسخ أرجوس.

وصلت إيو إلى دودونا .. إلى البحر الأيوني .. اتجهت شمالاً حتى
وصلت جبل هايموس والذبابة لا تزال تطاردها ..
عبرت إيو دلتا نهر الدانوب .. اتجهت غرباً حول البحر الأسود .. عبرت
مضيق البسفور .. سارت بجوار نهر هوبريتيس وصلت إلى منبعه في منطقة
القوقاز حيث كان هناك النيتن بروميثيوس مقيداً .. والذبابة تطاردها.
عادت إيو إلى أوروبا عن طريق كولخييس والأراضي الخالوية
ومضيق الدردنيل وتجولت عبر آسيا الصغرى إلى تارسوس وإلى جوبا في
فلسطين ثم إلى ميديا وباكثريا ثم إلى الهند ومرت بالجزيرة العربية بعد تجوالها
في الاتجاه الجنوبي الغربي ...
عبرت إيو مضيق باب المندب ووصلت إلى اثيوبيا ووصلت إلى منابع
النيل في وسط أفريقيا وسارت بجوار نهر النيل وأخيراً وصلت إلى مصر .
إيو لم تنق طعم الراحة والذبابة اللعينة ظلت تطاردها وتلدغها
وتسبب لها ألماً شديداً .
وإثناء رحلة إيو هذه كانت عيون كبير الآلهة زيوس اللاهثة
بالشوق تراقبها .. تحرسها .. ترعاها .
وصلت إيو إلى مصر فوجدت الراحة هناك بعد هذا العناء الطويل ..
إيو لمسها كبير الآلهة زيوس لمسة مقدسة فأعادتها إلى صورتها
الناسوتية هنا في مصر وضعت إيو مولودها الذكر في صورة عجل له
مواصفات خاصة وقد عرف بلقب إيافوس^(١) وقد أسماه المصريون
القنماء " أبيس " كما دعوه " اوزوريس "

(١) أي الذي جاء نتيجة اللسة المقدسة .

وفي إحدى الروايات أنها ولدته في أحد كهوف منطقة يوبويا وليس في مصر . وقد تسببت لدغات ذبابة البقرة
في موتها بعد أن وضعت طفلها

هذه هي العلاقة بين طيبة الاغريق وطيبة مصر ..
ايو الاغريقية هي والدة أبيس وقد عرف المصريون ايو باسم " ايزيس "
وعرفوها باسم " ديمتر ".
أوزوريس أصبح ملكاً على مصر وانجب ابنة تدعى " ليبيا "
ليبيا تزوجت من الاله الاغريقي بوسيدون وانجبت له أجيئور
وبيلوس.

وفي رواية اخرى :

ابناخوس هو ابن يابيتوس كان اناخوس ملكاً على ارجوس فأسس مدينة
ايو بوليس.
كان اهل أرجوس يقدسون القمر ويدعونه ايو لذلك سميت المدينة (ايو
بوليس) تكريماً للقمر ايو.
كبير الالهة زيوس أعجب بابنة ايناخوس فأرسل تابعيه لاختطافها
فحملت الى قصره. اغتصبها زيوس على الفور فانجبت له ابنة تدعى ليبيا.
حاولت ايو ان تهرب من سلطان زيوس ذهبت الى مصر وهناك وجدت
أن هرميس بين زيوس هو الحاكم.
تراجعت ايو وواصلت رحلتها حتى وصلت الى جبل سيلبيوم في
سوريا وهناك اعتزلت الحياة حتى ماتت.
لم يعلم ايناخوس أين ذهبت ايو
ارسل ايناخوس أشقاءها وأقاربها للبحث عنها وحذرهم من العودة
بدونها..

اشقاء ايو .. اقاربها وصلوا سوريا وبحثوا عنها تحت قيادة تريبتو
ليموس .. سألوا في كل مكان.. وطرقوا كل الابواب وعندما وصلوا الى جبل

سيلبيوم ظهر لهم شبح بقرة .. صرخ الشبح :

ها هنا أرقد أبا إيو

هناك أسسوا مدينة جديدة عرفت باسم مدينة " انطاكيا "

حكم إيافوس مصر ، انجب ليبييا ..

تزوج إله البحر بوسيدون ليبييا .. أنجبت له توأم : أجينور وبيلوس

هاجر أجينور من مصر وأستقر في ارض الكنعانيين .

أجينور هناك تزوج تليفاسا^(١) فأنجبت له عدة أبناء : كاموس

وفوينيكس وكيليكس وثاسوس وفينيوس وإينة واحدة تدعى يوروبي .

كبير الآلهة زيوس أحب يوروبي إينة أجينور لكنها لم تكن تحبه..

ظل زيوس يراقبها وهي تلهو مع رفيقاتها على شاطئ البحر

طلب زيوس من الآلهة هرميس أن يطارد قطيع أجينور حتى وصل

شاطئ البحر ..

يوروبي حضرت مع رفيقاتها وبدأن اللعب بالقرب من شاطئ البحر

بالقرب من القطيع^(٢).

كبير الآلهة زيوس تقمص ثور أبيض له لغد يتدلى أسفل رقبتة، له

قرنان صغيران بينهما شريط من الشعر أسود اللون.

يوروبي لمحت الثور الأبيض فأعجبت بجماله..تقدمت نحوه، فوجدته

هادئاً .. احنى الثور زيوس كبير الآلهة رأسه للأسفل فاطمأنت يوروبي اليه

فداعبته .. أنت ببعض الزهور ووضعتها في فمه .. جدلت بعض الأغصان

وكللت به قرنيه.. أمسكت قرنيه بيديها.. جلست فوق ظهره العريض..

تحرك الثور بهدوء فوق الرمال نحو الماء ..

(١) وفي رواية أخرى تزوج ارجيوي .

(٢) القطيع يتكون من بقرات وثيران.

يوروبي أحست بسعادة غامرة، ظنت انه سيتوقف عند حافة اليابسة ولكنها فوجئت به يسبح في الماء بسرعة هائلة..
أخذت يوروبي تصرخ .. تصيح في فزع الا أن صيحاتها ضاعت وسط زمجرة الرياح وهدير الامواج
لجأ زيوس الثور كبير الالهة الى شاطئ جزيرة كريت..
تحول كبير الالهة زيوس الى صقر، أغتصب الفتاة يوروبي ..
يوروبي اقامت في الجزيرة عدة سنوات. وظل الصقر زيوس كبير الآلهة يتردد عليها .

أنجبت يوروبي ثلاثة أبناء : رادامانثوس، مينوس، ساربيدون
الملك اجينور أرسل أبناءه للبحث عن شقيقتهم وحذرهم من العودة بدونها
خرجوا .. بحثوا في كل مكان .. لم يعثروا على الثور الذي سبح فوق صفحة الماء وغاب عن الأنظار.

أبحر الاخوة .. فونيكس نحو الغرب فعبر ليبيا ووصل للشاطئ الشمالي
لأفريقيا الى منطقة عرفت^(١) وأستقر هناك واصبح سكان هذه المنطقة باسم
الفينيقيين، نسبة إلى فونيكس^(٢).

رحل كيليكس الى أرض الهيباخين واستقر هناك واصبحت المنطقة تدعى
(كيليكيا) .

رحل فينيوس الى ثونيا^(٣) وأستقر هناك فترة ليست بالقصيرة الا ان
الهاربيات بدأت في مضايقته وتعكر صفوه حتى انقذه من شرهن البطل ياسون.
رحل ثاسوس ورفاقه الى أولمبيا وهناك أقام تمثالا من البرونز تكريما

(١) هي قرطاجه اليوم .

(٢) بعد وفاة والده اجينور عاد الى ارض الكنعانيين وتزوج ألفسيبوس وأنجب منها أدونيس.

(٣) شبه جزيرة تفصل بين بحر مرمرة والبحر الاسود .

للبطل هيراكليس الصوري^(١).

ثم رحل تاسوس الى احدى الجزر وكون مستعمرة هناك باسم جزيرة تاسوس.

استغل تاسوس خيرات هذه الجزيرة الغنية بالذهب.

هجرات الاخوة استمرت خمسة أجيال.. قبل أن يولد البطل هيراكليس بن امفيتريون في بلاد الاغريق.

عندما رحل كادموس مع والدته تليفاسا الى جزيرة رويس.. قدم قربانا^(٢) هناك الى الربة أثينا.

واقام كادموس معبدا للاله بوسيدون.. وعين هيئة من الكهنة على خدمته.. واصل كادموس رحلته حتى وصل الى ثيرا..

في ثيرا أقام كادموس معبدا آخر للاله بوسيدون.

واصل كادموس رحلته حتى وصل الى ارض الايدونيين في تراقيا..

تليفاسا والدة كادموس ماتت فجأة ..

كادموس أقام لوالدته تليفاسا قبرا فخما كما أقام لها الشعائر الدينية.

كادموس مع رفاقه ذهبوا سيرا على الاقدام الى نبوءة دلفي، قدم الصلوات للاله أبو للون صاحب النبوءة . شرح الى كاهنة المعبد المهمة التي خرج من أجلها جاء ليسأل النبوءة عن مكان شقيقته يوروبي.

الكاهنة لجأت الى قدس الاقداس. سألت الاله وخرجت الى كادموس

تعلن له رأي الاله ابو للون .

ماذا كان رأي الإله؟

(١) كان ارتفاع التمثال عشرة أذرع مسلح بهراوة وقوس .

(٢) كان قدرا من البرونز .

يا كادموس من العبث ان تقضي حياتك لتبحث عن شقيقتك يوروبي..
كف عن البحث..

يا كادموس ستقابلك بقرة تسير على غير هدى .. اتبعها .. ستسير
لمسافة طويلة .. سترقد البقرة من شدة التعب...
اينما تتوقف البقرة توقف يا كادموس أنت ورفاقك ..

يا كادموس هنا حيث ترقد البقرة عليك أن تنشئ مدينة جديدة امتثالا لما
أمر به الإله. خرج كادموس ورفاقه من المعبد.. سلكوا الطريق الذي
أمرهم به الإله.. تعبوا لكنهم لم يتوقفوا فالنبوءة قالت عليكم مواصلة السير
بلا توقف.

كادموس ورفاقه ساروا وبعد جهد رأوا قطيعا من الدواب..
سارع كادموس ورفاقه نحو قطيع الدواب الا أن ذلك القطيع كان يبتعد..
وبعد جهد جهيد أدرك كادموس ورفاقه قطيع الدواب..
هذا القطيع يملكه الملك بيلاجون
التقى كادموس الملك ورجاه ان يبيعه بقرة.. اشترى كادموس البقرة
من بين عشر بقرات كانت ضمن القطيع..
البقرة على احد جانبيها دائرة بيضاء تشبه القمر.. امسك البقرة .. تركها
وشأنها ..

سارت البقرة في منطقة بيوتيا متجهة شرقا وكادموس يتابعها ..
ادرك التعب البقرة بعد مسيرة طويلة فرقت مجهدة ..
توقف كادموس ورفاقه وهناك أقام مدينته.. مدينة كادميا..
أقام كادموس تمثالا ضخما للربة أثينا صنعه النحات خليليال..
كادموس أسمى التمثال اونجا^(١).

(١) اونجا الاسم الفينيقي للربة أثينا.

بعد أن استقر كادموس في مدينته الجديدة قرر أن يذبح البقرة ليقدّمها
نذرا للربة أثينا.

طلب كادموس من رفاقه الحصول على ماء صافي عذب من ينبوع
أريس^(١).

لم يكن كادموس يعلم أن الينبوع تحرسه حية مقدسة.
خرجت الحية من بين الاحراش عندما بدأ رفاق كادموس في الحصول
على الماء..

الحية قتلت عددا منهم ..
بعد أن عرف كادموس بالامر استشاط غضبا .. فهرع الى الينبوع ..
هاجم الحية المقدسة الحارسة..

دارت معركة شرسة بين كادموس والحية المقدسة الحارسة..
بعد معركة دامت حوالي نصف نهار حمل كادموس صخرة
ضخمة وضرب بها راس الحية فهشم الرأس .. ماتت الحية المقدسة
الحارسة.

كادموس ذبح البقرة قربانا للربة أثينا ..
الربة اثينا ظهرت لكادموس وأعربت عن رضاها عن كادموس لقتله
الحية الشرسة ..

قالت الربة أثينا : انتزع اسنان الحية جميعها، بذرها، سيخرج لك
رجال مسلحون سبارتوي^(٢).

كادموس انتزع اسنان الحية.. بذرها .. خرج له رجال مسلحون
مزروعون .. تذكر كادموس نصيحة الربة اثينا التقط حجراً من جانب

(١) أصبح بعد ذلك يعرف ينبوع كاستاليا.

(٢) أي مزروعون .

الصخرة قذف به رأس واحد منهم.. قذف رأس آخر .. فأخر..
الرجال المزروعون كان كل واحد منهم يظن ان صاحبه هو الذي
ضربه بالحجر..
بدأ الرجال المزروعون يحاربون بعضهم بعضا.. قتل بعضهم بعضا..
بقي منهم خمسة رجال مزروعين : إخيون ويودايوس وختونيوس
وهو بيرنيور وبلوروس ..
أعلنوا هؤلاء الرجال الخضوع لكادموس..
إلا له أريس غضب من كادموس ، لقد قتل الحية الشرسة المقدسة التي
تحرص لينبوع..
حاولت الربة أثينا تهئية غضب الإله أريس ..
قدم كادموس للمحاكمة ..
صدر ضده حكم مقدس .. عليه أن يظل في خدمة الإله أريس لمدة
عام عظيم^(١) .
قضى كادموس العام العظيم في خدمة الإله أريس فعفى عنه الإله ..
عفى عنه كونه قتل الحية الحارسة لينبوع أريس .. هذه الحية الكاستالية
ربيبة الإله.
بعد انتهاء الحكم منحه الربة أثينا الأمن والأمان في منطقة بيوتيا
وأمرته أن تحصن مدينته .. الرجال المزروعون الخمسة ساعدوه في ذلك.
كادميوس بنى القلعة والتي سميت كادميا تكريما له، لقن اسرار عبادة
الإله زيوس التي سبق ان لقنها الإله زيوس الى ياسيون.
تزوج كادموس هارمونيا ابنة الإله أريس من أفروديتي^(٢).

(١) لم يكن العام العظيم عاما عاديا . كان ثمانية أعوام في حساب البشر.

(٢) قبل ان الربة أثينا منحه اياها اثناء زيارتها لمنطقة ساموثريس.

وفي الاحتفال احتفلت كل الآلهة بزواج كادموس وهارمونيئا..
نزل الآلهة من عليائهم فوق جبل أولمبوس ..
أعد اثني عشر عرشا من الذهب .. جلست الآلهة الاثني عشر على
تلك العروش الذهبية المقامة في قصر كادموس ..
حمل الجميع الهدايا الفاخرة للعروسين..
قدمت افروديتي الى هارمونيئا قلادة ذهبية رائعة صنعها الإله
هيفايستوس بناء على طلب الآلهة زيوس.
قدمت الربة أثينا الى العروس ثوبا منسوجا من خيوط الذهب.
قدمت الربة أثينا هدية ثانية مجموعة من آلات الفلوت ذات
النغمات الساحرة .
قدم اليها هرميس قيثارة رائعة ...
قدم كادموس الى عروسه هارمونيئا ثوبا ثميناً.
تقدمت الحورية الكترا والددة ياسون نحو العروس علمتها شعائر الربة
الكبرى ..
أما هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس فقد قدمت هدية غير عادية.. ضمنت
لها ولمدينتها الرخاء والمحصول الوفير طول العام وكل عام.
ذهبت هيرا الى حقل محروث ثلاث حرثات استدعت ياسيون. ضلجعت
ياسيون اثناء اقامة حفل الزواج وبذلك منحت أرض طيبة خصوبة دائمة
ومحصولا وفيرا في كل عام.
الإله ابوللون عزف على قيثارته الحانا ساحرة ووقفت حوله الموسيات
يعزفن ويغنين ويرقصن.

انجبت هارمونيا^(١) لكادموس أربع بنات: اينو . سيميلي . أوتونوي .
اجافي^(٢) في حب اينو وقع اثاماس ملك بيوتيا.. تزوجها وكان قبلها قد تزوج
امراة اخرى تدعى نيفيلي (أي السحابة)^(٣) .. تزوج اينو سرا وانجب منها
ولدين:

لياخوس وميليكرتيس .

علمت نيفيلي بزواج اثاماس من اينو فبعثت يشكو اهالي الربة هيرا .
اقسمت هيرا ان تعاقب الزوج الخائن
تأمرت جميع النسوة ضد نيفيلي لانهن يتعاطفن مع اينو ..
أفسدت اينو محصول القمح السنوي .. تأمرت مع رجال الدولة ضد
نيفيلي ..

نقلوا رسالة مزيفة من نبوءة دلفي بضرورة تقديم فريكسوس ابن نيفيلي
قربانا للاله زيوس كي تعود الأرض صالحة للزراعة.
تأمرت خالته بياديكي أيضا ضده... أدعت أن فريكسوس حاول
اغتصابها .

غضب اثاماس من ولده فريكسوس الذي كان بريئا من التهمتين واران أن
يذبحه ويقدمه قربانا للآلهة زيوس.
وبناء على رغبة الآلهة زيوس وزوجته هيرا انقذه البطل هيراكليس ..

(١) تروي بعض المصادر انه انجب ولدا واحدا يدعى بولدوروس أوبيناكوس .

(٢) كل واحدة من بنات كادموس الاربعة لها قصة مثيرة .

(٣) قيل ان زيوس صنع شبحا من السحاب في شكل امراة تشبه زوجته هيرا . رأى اثاماس ذلك الشبح عشقه ..
احبه .. هكذا تزوجها وبعد الزواج اكتشف حقيقتها كرهها .. هجرها بعد ان انجب منها ولدين : فريكسوس
وليوكون وبنتا واحدة تدعى هيللي .

أرسل هرميس حملا من السماء، اعتلى فريكسوس وشقيقته هيلي ظهر الحمل، فر الحمل بهما هاربا. وصل فريكسوس الى كولخيس هناك نبح الحمل وقدمه قربانا الى الإله زيوس.

فريكسوس احتفظ بفروة الحمل الذهبية.

نيفيلي تتوسل الى الربة هيرا لتقضى على زوجها اثاماس.. الربة هيرا أصابت اثاماس بالجنون.. امسك بالقوس . تراءى له أنه يرى غزالا فقذف بسهمه فأصاب ولده ليارخوس الذي انجبه من اينو. خافت اينو من زوجها وهو يمزق جسد ابنها وهو يظنه الغزال الذي أخطأه.

حملت اينو ولدها الأصغر ميليكريتيس وولت به هاربة.. حاول اثاماس الانتقام من زوجته أصابه ديونوسوس بالعمى ومن على صخرة مولوريا ألقت اينو بنفسها في البحر العميق.. ماتت غرقا .

كبير الآلهة زيوس لم يرسل روحها الى تارتاروس ابقاها في عالم المباركين فأصبحت روحا مقدسة وحلت محل الربة ليوكوثيا وجعل ولدها روحا مقدسة أصبح معبودا تحت اسم الإله بالايمون أرسله الى كورنثا على ظهر دولفين.

أقام عمه سيسيفوس الألعاب الاستموية تكريما لذكراه.

هناك رواية اخرى :

تزوج اثاماس من اينو أنجب منها ولدين : لياخروس وميليكريتيس .. لم يكن قد تزوج قبلها. خرجت اينو في رحلة صيد ولم تعد..

اثاماس ظن أن حيوانا مفترسا قد قتلها..
إينو أصيبت بالجنون بسبب هجوم فهد شرس عليها.. دافعت عن نفسها..
مزقت جسد الفهد بأسنانها وأظافرها .. خلعت ملابسها الملكية وارتدت
ملابس الياخطات.
اعلن اثاماس الحداد على وفاتها.. ظن انها ماتت .
تزوج اثاماس امرأة تدعى ثميستو انجبت له طفلين..
اكتشف اثاماس ان زوجته إينو ما زالت على قيد الحياة أحضرها على
القصر ..
ادعى اثاماس ان إينو اسيرة حصل عليها اثناء هجومه على جبل
كثيرون .
تظاهرت ثميستو بعدم معرفة الحقيقة التي حصلت عليها من
وصيفاتها..
ثميستو طلبت من إينو ان تعد ردائين من الصوف الابيض لولديها هي
وان تعد ردائين اسودين لولدي إينو...
ثميستو أمرت مجموعة من الحراس بالذهاب حيث يوجد الصبية
الاربعة .. طلبت منهم قتل الصبيين اللذين يرتديان الثياب السوداء.
كانت إيو قد شكت في نوايا ثميستو فالبست ولديها الثياب البيضاء
والبست ولدي ثميستو الملابس السوداء.
ذهب الحراس ونفذوا امر الملكة ثميستو قتلوا ولديها.
علم اثاماس بما حدث فأصيب بالجنون . قتل ولده من إينو ليأرخوس ظنا
منه انه يقتل غزالا.
هربت إينو بولدها الآخر ميليكريتيس القت بنفسها في البحر .. كانت من
الخالدين.

سيميلي ابنة كادموس الثانية احبها كبير الآلهة زيوس.. بادلته الحب ..
تزوجها سرا.. علمت هيرا لكنها لم تقاجأ زوجها بمعرفتها بالموضوع لجأت الى
الخدعة .. ذهبت الى سيميلي .. بدأت تشكها في حبه قالت لها انه سيأتي اليها
في صورة بشر .. طلبت منها أن تطلب من زيوس ان يظهر لها في صورته
الربانية..

زيوس هو إله البرق والرعد .. طلبت منها ان يظهر كذلك ..
في الليل اراد زيوس معانقة زوجته سيميلي .. ابتعدت عنه .. سألتها
عن السبب طلبت منه ان يظهر اليها بصورة بشر..
زيوس حذرهما لن يظهر امامها في صورته الربانية .. لن تحتل
الصاعقة البرقية والرعدية .. لم تصدق ذلك ..
كبير الآلهة زيوس اشفق عليها وحذرهما ولكن بلا جدوى خرج من
الصورة الناسوتية

ظهر في صورة شاب وسيم عاصفة رعدية برقية تكتسح امامها كل
شيء..

تحرقت كل شيء .. لم يحتل جسد سيميلي الرقيق فأحترق امام السبرق
الرباني .

كان في احشاء سيميلي جنين لم يبلغ مرحلة الاكتمال..
اشفق زيوس على ولده.. انتزع الجنين من رحم أمه .

في رواية اخرى :

ان هرميس بناء على امر من زيوس هو الذي انتزعه. قيل انه في شهره
السادس احدث زيوس جرحا في فخذه . اخفى الجنين في ذلك الجرح. اخاط
الجرح بخيوط من ذهب . ظل الجنين في فخذ والده زيوس. اكتمل نموه.. اكمل

شهره التاسع .. انجب زيوس الجنين من فخذة .. اصبحت فيما بعد يعرف بالاله ديونوسوس الذي اصبحت ذا حظوة عند آلهة اولومبوس .

ذهب الى تارتاروس قابل برسيفوني زوجة بلوتو إله تارتاروس، قدم اليها هدية رائعة.. استعاد روح والدته سيميلي .. ذهبت معه الى معبد الربة ارتميس ترويزين .

خشي ديونوسوس من حسد الموتى فقدمها الى عالم الآلهة والبشر تحت اسم مستعار.. اسماها الربة ثيونيز

خصص ديونوسوس مكانا لافة مكانا فوق جبل اولومبوس، اوتونوي الابنة الثالثة لكادموس تزوجت من اريستايوس ابن الإله أبو لن، انجبت له قوريني ابنة الملك هوبسيوس. انجبت اوتونوي ولدا: اكتايون وبناتا : ماكريس التي اصبحت وصيفة الإله ديونوسوس بعد ذلك.

عارضت اوتونوي وشقيقتها اجافي دخول عبادة ديونوسوس الى طيبة .. غضب الإله ديونوسوس منهما.. اصابهما بالجنون .. اكتايون مات قتيلا^(١) ..

اجافي الابنة الرابعة لكادموس تزوجها أخيون احد الرجال المزروعين الخمسة أنجبت له ولدا يدعى بنثيوس الذي اصبحت بعدئذ ملكا على طيبة بعد جده كادموس أثناء حياته .

(١) اختلفت الروايات حول سبب موته : قيل انه كان يستند الى صخرة على شاطئ البحر فجاء وقع نظره على الربة ارتميس وهي تستحم على الشاطئ عارية.. اطل اكتايون النظر اليها شعرت بوجوده خشيت ان يتحدث لاصدقائه ويروي لهم ما حدث .. تمت الربة بشفتيها تحول اوكتايون الى ايل . هاجمته كلاب سيده الخمسون ظنوه ايلا .. هاجموا .. مزقوه اربا.

وقيل انه ادعى انه يفوق الربة ارتميس براعة في الصيد غضبت منه .. قتله.

وقيل : انه قدم للربة ارتميس القرابين ذات مرة في معبدها ثم طلب منها ان توافق على الزواج منه.

تمت الربة بشفتيها : قتله كلاب الصيد التي كانت تراقبه. مزقت جثته.

عارض بنثيوس دخول الإله ديونوسوس الى طيبة. حاول ان يمنع إنتشار عبادة الإله..

أمر بنثيوس بالقبض على الإله. ارسل رجاله.. قبضوا على الإله قيديه .. احكموا وثاقه.. هكذا خيل إليهم .. قيديا ثورا بدلا عن الاله. تسلل الإله بروحه الى داخل جسد بنثيوس أصابه بالجنون . قادته والدته أجافي وخالته أوتونوي النسوة فوق جبل كثيرون.. أثارت والدته ضده بقية النسوة المجنونات، هاجمته، مزقن جثته بأسنانهن واطفرهن حملت أجافي رأسه مغروسة في طرف فرع شجرة وعادت به الى طيبة .. ظننت انه رأس اسد وليس بنثيوس .

كادوس والد أجافي اعادها الى رشدها.. اكتشفت الحقيقة.. تزوجت أجافي من لوكوثرسيس ملك إكليريا . قتلته بعد ذلك، سلمت عرشه لوالدها كادموس.

أنجب كادموس أربع بنات^(١) .

لم يكن الإله اريس قد هدا بعد بسبب قتل كادموس للحية الكاستالية.. تنازل كادموس عن عرش طيبة لحفيده بنثيوس الذي أنجبته ابنته أجافي من إخيون أحد الرجال المزروعين الخمسة..

تنبأ الإله ديونوسوس بمستقبل جده كادموس وجدته هارمونيا. سيركبان عربية تجرها بقرات .. كادموس سيصبح حاكما على شعوب غير اغريقية.. هذه الشعوب ستقوم بعدد من المعارك ضد المدن الاغريقية.. ستسقطو على معبد الإله أبو للون لكن أريس سيدركهم في النهاية. كادموس .. هارمونيا سيتحولان الى ثعبان وحية...

(١) لكل بنت من بناته قصة مثيرة .

غادر كادموس طيبة مع زوجته هارمونيا.. وصلوا الى ارض
الانخيليين .. اصبح كادموس ملكاً على تلك القبائل في ارض الانخيليين .. كانوا
في حرب أهل الليريا .. قاد كادموس جيشاً.. هاجم مملكة الليريا..
اجافي كانت قد تزوجت من لوكوثريس ملك الليريا بعد موت ولدها
بنثيوس علمت أجافي ان والدها على رأس الجيش المهاجم.. قتلت زوجها الملك
سلمت العرش الى والدها كادموس.. تحققت نبوءة الاله ديونوسوس.
تحول كادموس وهارمونيا الى ثعبان وحية لونهما اسود عليهما بقع
زرقاء اللون أرسلهما كبير الآلهة زيوس الى جزر المباركين^(١).
حكم أبيس مصر .. اصبح مصرياً .. أنجب ابنة مصرية تدعى لييبا
تزوج الإله الاغريقي بوسيدون من الأميرة المصرية لييبا ...
انجب الإله الاغريقي بوسيدون من الأميرة المصرية لييبا ولدين توأم :
اجينور ، بيلوس .
انجب أجينور من زوجته تليفاسا كادموس.
كادموس اسس مدينة طيبة الاغريقية.
انجب بيلوس من زوجته المصرية انخينوثي ابنة نهر النيل المصري ولدين
توأم:
ايجوبيتوس ، دناوس.
حكم ايجوبيتوس ارض النيل التي سميت بعده باسم مصر (ايجيت)
حكم دناوس أرجوس
اصبحت العشائر الاغريقية تسمى عشائر الدنانثيين .
هكذا اختلطت الدماء المصرية والاغريقية في أسطورة واحدة.

(١) قيل أيضاً : ان الإله أريس قد حولهما الى اسد ولبؤه جسدهما دفنا في الليريا . جاء بعده على عرش الليريا.
ولده إليريوس الذي أنجبه كادموس وهو في سن متقدمة .

اسطورة طيبة التي بدأت احداثها في بلاد الاغريق.
انتقلت الى مصر ..

انتقلت الى ارض الكنعانيين
عادت مرة اخرى الى مصر ..
عادت أخيراً الى بلاد الاغريق.

بيلوس توأم أجينور .. ابن الإله الاغريقي بوسيدون الأميرة المصرية ليبيا
ابنة الإله المصري أبيس، تزوج من الاميرة المصرية انخينوتي ابنة الإله
المصري النيل .

انجب بيلوس من انخينوتي توأم : ايجوبتوس، دناموس وولداً آخرأ : كيفيوس.
اصبح ايجوبتوس ملكاً على العرب ..

ايجوبتوس بعد مدة غزا أرض النيل وأخضع سكانها الميلامبوديس^(١).
الميلامبوديس سكان ارض النيل سميت بلادهم ايجوبتوس^(٢)
ايجوبتوس أنجب خمسين ولداً من نساء مختلفات الجنسية^(٣).
مات الوالد بيلوس...

اختلف الشقيقان التوأم حول توزيع الميراث ...
ايجوبتوس اراد الاستيلاء على السلطة. أقترح تزويج بنات شقيقه دناوس
الخمسين لابنائهم الخمسين.

دناوس اكتشف خطة أخيه ايجوبتوس الخادعة.. الماكرة .
رفض دناوس اقتراح أخيه..

(١) أي ذوي الاقدام السمراء، اذ انهم كانوا يدوسون باقدامهم حفاة في التربة السوداء أثناء زراعة الارض فتصبح
اقدامهم سمراء بلون الطمي الذي يدوسون فيه .

(٢) أي مصر .

(٣) ليبيا، عرييا، فنيقيات ، حوريات مائية، مصريات من جزيرة قيله، اثيوبيات.

علم دناوس ان ايجوبتوس يفكر بحيلة مأكرة اخرى.. سوف يقتل بناته الخمسين
استعد دناوس للهرب، اصطحب بناته الخمسين في رودس .. سميت ثلاث مدن
باسمائهن : لندوس، يالوسيس، كاميروس.

واصل دناوس رحلته البحرية .. وصل الى جزيرة البلوبونيس.. وصل الى
مدينة ليرنا.

دناوس أعلن في مدينة ليرنا ان الآلهة نصبته ملكاً على أرجوس..
دناوس استلم الحكم رغم المناقشات الحادة.

أقام معبداً للإله أبوللن ، نشرع عبادة الربّة ديميتّر .. لقن النساء تعاليم العبادة
المصرية.

الإله بوسيدون رضى عن أرجوس ..اختفى الجفاف، نهر ليرنا جمل المياه
الوفيرة من ينبوع أموموني الذي سمي على اسم احدى بنات دناوس.

ارسل ايجوبتوس ابنائه الخمسين للبحث عن بنات عمهم الخمسين.. أمرهم بعدم
العودة الى بعد تأديب عمهم وبناته الخمسين...

اولاد ايجوبتوس طلبوا من والدهم ان يتزوجوا بنات عمهم.. وافق ايجوبتوس
بشرط ان يقتلوهن ليلة الزفاف.. لم يوافقوا على ذلك .. رفض طلبهم ..

اعلنوا الحرب على أرجوس، حاصروا المدينة، وعدهم دوناوس بالموافقة أن
فكوا الحصار عن المدينة.

تزوج ابناء ايجوبتوس بنات عمهم دناوس. اتفقت البنات على قتل أزواجهن ليلة
زفافهن .. اعطى دناوس لكل واحدة من بناته دبوساً حاداً..

كل بنت اخفت دبوسها الحاد بين خصلات شعرها.

في منتصف الليل قتلت كل واحدة منهن زوجها ما عدا هوبرفسترا
رفضت ان تقتل زوجها .. بأمر من الربّة أرتميس.

هوبرفسترا نصحت زوجها بالهروب تحت جناح الليل الى مدينة لونكيا ..

طلبت هوبرفسترا من زوجها ان يبعث اليها باشارة ضوئية من قلعة المدينة.
هرب لونكيوس ، وصل للمدينة ، بعث بالاشارة الضوئية.. اجابته باشارة
ضوئية من فوق قلعة أرجوس.
والدها اكتشف الحقيقة .. هوبرفسترا قدمت للمحاكمة .. قضاة أرجوس
أبرأوا ساحتها.

بعد عام قتل لونكيوس دانوس، دانوس أصبح حاكماً على أرجوس..
ايجوبتوس علم بمصير أبنائه .. غادر مصر .. حضر لأرجوس ثم فرّ هارباً
ظل ايجوبتوس طريداً حتى مات.
ايجوبتوس دفن في مدينة باتراي الاغريقية.
كادموس بنى قلعة سميت باسمه كادمية.. هذه القلعة عرفت بعدئذ بمدينة
طيبة . أشهر ملوك الذين تعاقبوا على طيبة كانوا ينتمون للملك لايداكوس،
لايداكوس هو ابن بولودوروس أنجبه من نوكتيس ابنة نوكتويس أنجبها من
بولوكسو .

بولودوروس هو ابن كادموس^(١) مؤسس مدينة طيبة .
انجب بولودوس لايداكوس مؤسس الاسرة الحاكمة المتأخرة في طيبة.
لايداكوس حكم طيبة . قتله بانديون ملك أثينا أثناء صراع عسكري دار بينهما،
ترك ابنه لايوس طفلاً .. تركه في عامه الاول.
لوكوس احد سلالة الرجال المزروعين الخمسة انتهاز الفرصة وولى نفسه
وصياً على عرش طيبة.
كان للملك لوكوس شقيق يدعى نوكتويس .. أنجب نوكتويس ابنة تدعى

(١) بعض الروايات تنسب ان كادموس قد أنجب اربع نوات وولداً واحداً هو بولودوروس.
تزوج بولودوروس من نوكتيس ابنة نوكتويس الذي أنجبه حثونيوس احد الرجال المزروعين الخمسة وتذكر بعض
المصادر ان اسم بولودوروس كان يسمى بيناكوس.

انتىوبي كبير الالهة زيوس أعجب بانتىوبي .. بادلته الاعجاب . نشأت بينهما علاقة .. غضبت والدها منها .. خافت منه .. فرّت الى طيبة..

انتىوبي وصلت الى سيكوون في شبه جزيرة البلوبونيس ..تزوجت الملك ابويوس .

نوكتويس الوالد مات حزناً عليها^(١)، قبل موته اوصى اخاه بالبحث عن انتىوبي وان ينتقم منها.

لوكوس جهز جيشاً ضخماً .. هاجم سيكوون ..المعركة طاحنة بين طيبة وسيكوون .. سقطت سيكوون .. سيطر الملك الطيبي لوكوس.. قتل الملك ابويوس.

ارغم اهل سيكوون على تسليم انتىوبي الى عمها لوكوس.

في أسرها .. اثناء العودة ..انجبت طفلين توأم : امفيون وزيثوس .

.. الملك لوكوس لم يعترف بهما .. القى بهما في العراء فوق جبل كثيرون.

لوكوس القى بأنتيوبي في السجن واذاقها سوء العذاب.. زوجة عمها ديركي عاملتها بقسوة. عشرون عاماً مضت على انتىوبي .

انتىوبي هربت من السجن.. افلتت من الحراس . افلتت من ديركي .. هامت على وجهها بين احراش جبل كثيرون.

انتىوبي وصلت الى كوخ احد الرعاة.. وجدت شابين يافعين في الكوخ..لجأت اليهما .. طربوهما .. نهرها.. ابتعدت عن الكوخ باكية.. وواصلت رحلة البحث عن ولديها..

عاد الراعي للكوخ، قص عليه الشبان قصة المرأة، طلب منها ان يصفاهما له .. نهرهما الراعي.. امرهما فوراً بالبحث عنها .. اخبرهما .. انها لهما.

(١) قيل انه انتحر .

الراعي روى القصة كاملة للشابين. أسرع الشبان أمفيون وزيثوس الى الاحراش، ديركي اكتشفت هروب انتيوبي .. خرجت مع حراسها للبحث عنها .. اصابها جنون باخي .. هامت على وجهها، وجدت انتيوبي أمسكت بها.. عذبتها .. عثر الشبان أمفيون وزيثوس على ديركي فوق الجبل وهي تعذب أمهما انتيوبي .. أنقذاها .. ربطا خصلات شعر ديركي في قرني ثور..
زيثوس ضرب الثور .. هاج الثور .. ظل يجري هنا وهناك .. ماتت ديركي.

في رواية اخرى :

والد انتيوبي هو الإله النهر اسويوس، زوجها الملك لوكوس..
الملك سيكون تقمص شخصية زوجها. أغتصبها . اكتشف لوكوس ما حدث في تلك الليلة .. انفصل عنها .. حملت منه ..
اكتشف ديركي ان أنتيوبي حامل، ظنت ان زوجها لوكوس هو والد الجنين .
غضبت منه ارادت الانتقام لكرامتها. عاملت انتيوبي بقسوة. القت بها في سجن مظلم .

كبير الآلهة زيوس علم بالامر . خف لنجدتها. أنقدها من السجن.
أنتيوبي وضعت ولديها التوأم : امفيون وزيثوس فوق جبل كثيرون.
عاشت انتيوبي مع ولديها بين الرعاة. ذات يوم كبرا .. اراد الانتقام لأمهات...
ذات يوم شاهدا ديركي تهيم على وجهها فوق جبل كثيرون. وعليها الجنون الباخي.

ربطوا خصلات شعرها في قرني ثور برّي .. الثور قفز هنا وهناك..
الثور كان هائجاً.. ضرب الصخور برأسها وجسدها .. مات ديركي.

غضب الإله ديونوسوس من أجل ديركي إحدى عابدات الإله..
تفجرت عين ماء من باطن الأرض.. عين ماء جارية .. عين سميت مجرى
ديركي..

الإله انتقم لموت ديركي . اصاب انتيوبي بالجنون.. هامت على وجهها
.. قابلها حفيد سيسيفوس الذي يدعى فوكوس بن أورنوثيرون. خلصها من الجنون
تزوجها هاجم التوأم أمفيون وزيثوس مدينة طيبة. لقي لوكوس مصرعه. نفى
الشقيقان الملك الطفل لايوس، استوليا على عرش طيبة.
كادموس كان قد بنى قلعة كادمية.. الجزء الاعلى للمدينة..
الشقيقان بنيا الجزء الاسفل .. أصبحت المدينة تعرف باسم طيبة.
قيل ان الإله هرميس أعطى أمفيون هدية قيثارة عذبة الألحان...
تزوج ثيوس من الأميرة ثيبي^(١) أصبحت المدينة تعرف باسم طيبة تكريماً لها
تزوج أمفيون من نيوبي . الشقيقان حكما مدينة طيبة مدة من الزمن.

رواية اخرى :

انجبت نيوبي لامفيون سبع إناث وسبعة ذكور.. تفاخرت بذريتها
بغرور.. تحدثت البشر والالهة، تطاولت على ليتو والدة الإله أبوللون
والربة أرتميس،

قالت نيوبي : أنا افضل من ليتو .. ليتو لم تتجب سوى اثنتين فقط.
سمعت الكاهنة مانتو ابنة العراف تيريسياس ما قالت له نيوبي.
مانتو نصحت أهل طيبة ان يهدأ واغضب ليتو وان يسترضوا ولدها الإله
أبوللون وابنتها الربة أرتميس.

أحرق أهل طيبة البخور أمام المحراب المقدس. توجهوا تمثال الربة

(١) طيبي .

لينتو بأكاليل الغار.

انكرت نيوبي على أهل طيبة ما فعلوه قالت :

ان ليتو ليست سوى امرأة مجهولة النسب. ابنها تغلب عليه صفات الأنوثة،
ابنتها تغلب عليها صفات الذكورة.

قالت :

أنا نيوبي حفيذة كبير الآلهة زيوس والتيتن أطلس الجبار الذي
يخشاه كل الفروجيين أنا ملكة متوجة على عرش طيبة المجيد. امنعكم من
مواصلة تقديم القرابين الى الربّة ليتو.

الربّة ليتو قررت عقاب نيوبي . أرسلت ولديها الى جبل كثيرون.
سلحتهم بالسهام القاتلة.

كان هناك ابناء نيوبي الذكور السبعة يقومون برحلة صيد.

لقى ابوللون سهامه القاتلة نحوهم، أرداهم قتلى ما عدا أموكلاس.

أموكلاس كان غير راض على سلوك والدته وكان دائم الصلاة للربّة

ليتو .

كانت بنات نيوبي السبع يغزلن داخل القصر. ألقت الربّة أرتمس
نحوهن سهاماً قاتلة.. أردتهم قتيلات ما عدا ميليبويا.. كانت غير راضية
عن سلوك والدتها.. كانت دائمة الصلاة للربّة ليتو.

اشتهرت ميليبويا بلقب خلوريس أي شاحبة الوجه وذلك لما تركه مشهد
شقيقاتها عليها.

في رواية اخرى :

ان جميع افراد ذرية نيوبي الأربعة عشر قد لقوا حتفهم.

قبل ايضاً :

ان امفيون زوج نيوبي قد لقي مصرعه ايضاً.
علمت نيوبي بموت ابنائها.. ظلت تبكي تسعة ايام بلياليها. لم تجد نيوبي احداً
يساعدها على دفن اولادها.
زيوس كبير الآلهة غضب من أجل التناول على أم ولديه أبوللون
وأرتميس مسخ كل اهل طيبة اصناماً حجرية.
في اليوم العاشر ساهم آلهة اولومبوس في عملية الدفن..
أصبحت نيوبي وحيدة. هجرت القصر الملكي.. غادرت طيبة ، ذهبت
الى جبل سيبيلاس موطن والدها تانتالوس.
كبير الآلهة أشفق عليها.. خلصها من عذابها.. حولها الى تمثال
حجري ، في بداية كل عام يبكي التمثال الحجري بحرقه .. ينرف الدمع
الحزين.
حزن كل الرجال لموت الملك امفيون..
لم يحزن أحد من أجل مصير نيوبي سوى شقيقها المغرور بلويس.
مات لابداكوس بن بولونوروس بن كادموس مؤسس مدينة طيبة. ترك ولده
رضيعاً. لوكوس اصبح وصياً عليه. مات لوكوس. زيثوس استولى على الحكم
شاركه شقيقه امفيون في عرش طيبة.
كبر لايوس.. خاف من زيثوس هرب الى بيزا .. وجد صديقه بلويس.
مات زيثوس... مات أمفيون .. كادلايوس واستعاد ملك والده.. أصبح ملكاً على
طيبة...
لايوس عاد محملاً بلعنة من الآلهة .. كانت اللعنة سبباً لما أصاب ولده
أوديب وافراد اسرته من مصائب وكوارث.

كان بلوبس ولد من زوجته هيوداميا يدعى خروسيبوس أنجبه من الحورية أستيوخي أحس لايوس برغبة شديدة نحوه لجماله.. تقرب اليه.. أغراه .. لم يرع حرمة الضيافة .. وعده بأن يجعل منه بطلاً في سباق العجلات.. أغراه بالذهاب معه الى طيبة.. حملة الى طيبة.. هناك اصبح في قبضته.

خروسيبوس أحس بالخزي والعار ..تخلص من حياته .. أنتحر .

في رواية أخرى :

ان زوجته والده هيوداميا حقت عليه خشيت أن يخلفه على العرش. اتفقت مع ولدي بلوبس – أتريوس وثويستيس – حرصتهما على التخلص من أخيهما الذي أنجبه من امرأة أخرى. رفض أتريوس .. رفض ثويستيس .. قامت أمهما بالمهمة .. تسالت الى مخدع لايوس ليلاً كان خروسيبوس نائماً بجوار رفيقه لايوس انتزعت السيف من غمده.. طعنت خروسيبوس طعنة قاتلة. اتهم لايوس بقتله لم تثبت التهمة على لايوس.

سمع بلوبس نبأ مقتل والده. عفى عن لايوس. منحه العذر. هيوداميا انتحرت ، الربّة هيرا لم تعف عن لايوس أرسلت الهولة التي هدبت اهل طيبة اثناء فترة حكمه.

اصبح لايوس ملكاً على طيبة بلا منازع، تزوج من يوكاستي.. حذرتة الآلهة سوف ينجب ولداً يقتله ويتزوج والدته. انجب الولد، القاه في العراء نشأ الوليد. قتل والده دون أن يعرف أنه والده.. تزوج والدته دون أن يدري تلك هي اسطورة أوديب الشهيرة.

لقى أوديب مصيره بعد أن انجب ولدين: بولونيكيس واتيوكليس وابنتين : انتجوني وايسميني .

اكتشف اوديب خطيئته التي ارتكبها. انتحرت يوكاستي. غاب اوديب عن طيبة. فقدت طيبة ملكاً عادلاً، لكن اللعنة التي ورثها عن أبيه لم تمكنه من ذلك، اختلف الشقيقان كل منهما يعتبر نفسه خلفاً شرعياً لوالده اوديب الملك، توصلا أخيراً ان يحكم كل منهما لمدة عام واحد على ان يغادر الثاني طيبة اثناء فترة حكم شقيقه.

ايتوكليس اصبح حاكماً على طيبة.. رحل بولونيكيس الى أرجوس. في نهاية العام عاد لاستلام السلطة رفض شقيقه ذلك. جمع بولونيكيس جيشاً تحت قيادة أدرستوس ملك أرجوس، هاجم طيبة.. تقابل الاخوان .. دارت معركة شعواء .. قتل كل منهما الآخر. تولى السلطة كريون شقيق الملكة يوكاستي . أمر بعدم دفن جثة بولونيكيس الذي مات اثناء هجومه على وطنه طيبة. أمر بتكريم جثة ايتوكليس لانه استشهد دفاعاً عن وطنه طيبه.

ثارت انتجوني ضد قرار خالها الملك كريون . دفنت جثة شقيقها بولونيكيس.

ثار الملك كريون. ماتت انتجوني.

تلك اسطورة انتجوني ابنة الملك اوديب ابن الملك لايوس ابن الملك لايداكوس ابن الملك بولودوروس ابن الملك كادموس ابن الملك اجينور ابن الإله بوسيدون.

تحكي الاسطورة هموم طيبة وكوارثها. تروى كيف توارث ملوكها وحكامها اللعنة مات الشقيقان ايتوكليس وبولونيكيس. كل منهما قتل على يد الآخر. لقي كل القادة الطيبين والارجوسيين على السواء مصرعهم ما عدا ادرستوس الذي فرّ فوق صهوة جواده اريون. ذلك الجواد الذي قيل انه من نرية الإله بوسيدون كانت الربة ديميتّر يبحث عن ابنتها برسيفوني. قابلها الإله

بوسيدون . حاول اغتصابها. ارادت ان تهرب منه. خرجت من صورتها الإلهية، .
تقمصت هيئة فرس طاردها بوسيدون. خرج من صورته الإلهية. تقمص صورة
حصان، اغتصبها، أنجبت جواداً سريعاً يدعى اريون. (أي السريع) . اسرع
أريون يحمل فوق ظهره الملك ادراستوس عاد الى ارجوس بعد أن فقد كل
قواته.

عاد ارجوس مقهوراً مهزوماً.

وصلت الأبناء من طيبة الى ارجوس. علم ادراستوس ان كريون قد
اصدر قراره الظالم. اصدر قراراً لا يتنافى فقط مع الذوق العام بل فيه
معصية لأوامر الآله. اصدر قراراً بمنع دفن كل من مات امام بوابات
طيبة او بالقرب من أسوارها اثنا الهجوم.

اسرع ادراستوس بالذهاب الى اثينا لجأ الى ساحة الملك شيوخس. توسل اليه.
رجاه ان يتدخل ليمنع تنفيذ ذلك القرار الظالم. توسل الى شيوخس ان يسير
بجيشه نحو طيبة . ان يقوم بتأديب كريون. ان يرغمه على التراجع عن
تنفيذ قراره. لجأ ادراستوس الى معبد الإله شاركتهم اثيرا والدّة شيوخس في
الدعوة. اقتنع شيوخس بفكرة الذهاب الى طيبة.

جمع شيوخس جيشاً ضخماً. هاجم طيبة. اقتحمها. قبض على كريون.
أودعه السجن اصدر أوامره بدفن جميع الجثث. أعطى كل جثة الى نويها.
أقيمت المحارق الضخمة. أحرقت الجثث . انتهى الجميع من الشعائر الجنائزية
الواجبة .

أعدت محرقة خاص للقائد كابانيوس. كان كابانيوس قد لقي حتفه بواسطة
ساعة أرسلها نحوه كبير الآلهة زيوس . طبقاً للتقاليد المرعية.

كان مثل ذلك الميت من حقه ان تقام محرقة خاصة به. غافلت زوجته
فادني الجميع صعدت فوق سور المدينة . ألقت بنفسها فوق محرقة زوجها

كابانيوس احترقت.

دفنت معه في قبر مميز عن بقية قبور الآخرين.

سقط الأبطال السبعة صرعى أمام بوابات طيبة السبع. اقسام ابناء الابطال ان يثأروا لموت آبائهم. وقد عرفو بلقب ابيجونوي (أي ابناء الجيل الاصفر).

وعدتهم نبوءة الإله ابوللون في دلفى بالنصر. وضعت النبوءة شرطاً للنصر. ان يقود الحملة الكمايون ابن القائد امفياروس. لم يكن الكمايون راغباً في الهجوم على طيبة. رفض مجرد الاشتراك في الحملة، حاول رفاقه إقناعه. فشلت كل محاولاتهم ففكروا بالتراجع . ما دامت القيادة لغير الكمايون سوف تتسبب في الهزيمة فقد قرر الجميع استشارة اريغولي.

هنا تقدم ثرساندر نحو اريغولي. قدم اليها رشوة. كانت الرشوة ثوباً رائعاً هدية جدته الكبرى هارمونيا بمناسبة زواجها من جده الاكبر كادموس. سلك ثرساندر نفس السلوك التي سلكها والده بولونيكييس مع اريغولي من قبل. رأي اريغولي له وزنه . يطيع اوامرها الجميع. رأى اريغولي اشتراك الكمايون في الحملة. نصحت بأن يكون قائداً اعلى للقوات. وقد اشترك في الحملة كذلك ايجياليوس ابن الملك اداستوس.

تم تجهيز جيش ضخم يجمع اجناساً مختلفة وزع القائد العام المهام على بقية القادة. وصلت الحملة الى طيبة. بدأت الهجوم على اسوار المدينة من الخارج سرعان ما فقدت الحملة الامير ايجياليوس بن الملك اداستوس. لقي مصرعه على الفور. اعلن اهل طيبة فرحتهم اعتبروا ذلك فالاً طيباً.

لقد سقط ابن الملك اداستوس الذي كان وما زال يمثل عدواً خطيراً على طيبة والشعب الطيبي. احتفل اهل طيبة بالنصر حضر العراف ثيريسياس أعلن نبوءة الآله. وقعت كلمات ثيريسياس على اهل طيبة وقوع الصاعقة. حذرهم

العراف ثيريسياس من نتائج مصرع ايجياليوس كلمات ثيريسياس كانت واضحة كل الوضوح.

سوف تظل اسوار طيبة قوية متينة صامدة طالما ظل حياً احد ابناء الابطال السبعة الذين هاجموا طيبة في عهد الملك ايتوكليس. البطل الوحيد الذي ما زال على قيد الحياة هو ادراستوس. الذي قتل عند اسوار طيبة هو ابن ادراستوس. بالتالي لن تصمد طيبة ضد هجوم ابناء الجيل الاصفر.

سوف تسقط طيبة سوف تهوى امام اول هجوم يشنونه على اهل طيبة ان يهربوا الليلة.

بدأ الهمس ينتشر بين جموع اهل طيبة انقسم الجميع الى فريقين فريق معارض وآخر مؤيد. لاحظ ثيريسياس تردد اهل طيبة. واصل حديثه لا يهم ثيريسياس ان يقتنع اهل طيبة بحديثه او لا يقتنعون لم يعد شيء يهم بالنسبة لثيريسياس. فهو نفسه سوف يموت فور سقوط مدينة طيبة، سوف تسقط مدينة طيبة. سوف يموت ثيريسياس. القى ثيريسياس الكلمات في هدوء شديد وثقة كاملة. انضم المعارضون من اهل طيبة الى المؤيدين . نفذت كلمات ثيريسياس الى اعماق قلوبهم.

جمع اهل طيبة ما استطاعوا جمعه حملوا ما استطاعوا حمله، اصطحبوا زوجاتهم وابنائهم. فروا تحت ستار الليل الاسود . هجروا مدينتهم. ابتعدوا عن طيبة. اصبحوا بعيدين عن المدينة. توقفوا في طريقهم . اسسوا مدينة جديدة سميت بمدينة هيسياكا.

خرج ثيريسياس مع اهل طيبة. وصل معهم الى ذلك المكان البعيد. كان ظلام الليل على وشك الرحيل. ظهرت بشائر فجر يوم جديد فر ثيريسياس فاقد النطق . لفظ انفاسه الاخيرة.

في صباح اليوم التالي بدأ القادة الأرجوسيون في تنظيم صفوفهم لاحظوا ان المدينة خالية من المراس. تقدموا بقواتهم. ادركوا ان المدينة خالية من السكان. دمرُوا الاسوار حطموا المباني والمنشآت . نقلوا الكنوز والثروات نهبوا كل شيء وجدوه في طريقهم. كان انتصاراً سهلاً غير متوقع. ارسلوا الكنوز الرائعة الى معبد الإله ابوللون في دلفي. وجدوا مانتو ابنة العراف ثيريسيان في المدينة استسلمت في هدوء. ارسلوها الى دلفي . أصبحت كاهنة المعبد هناك.

كان من الممكن ان ينهي الامر عند هذا الحد. لكن الاسطورة تتواصل يبرز ثرساندر من بين صفوف القوات الأرجوسية. يصرخ بأعلى صوته في فخر شديد لقد انتصر جيش أرجوس. حصل على النصر والفضل له وحده. الفضل لشخصه. لولا ثرساندر لما حقق لأرجوس النصر. لولاه لما استطاع اهل أرجوس الانتقام لهزيمة آبائهم.

حاول بعض القادة مقاطعة ثرساندر. ان ذلك النصر يعزى اليهم جميعاً لم يفهم القادة حقيقة ما كان يرمي اليه ثرساندر ذلك الامي الساذج شرح لهم ما خفي عليهم. شرح لهم الامر في سذاجة بالغة. شرح لهم كيف كانوا رافضين الذهاب الى طيبة . شرح لهم كيف قدم رشوة الى اريغولي. بسبب تلك الرشوة اعلنت اريغولي تركيتها لفكرة الحرب. حاول البعض الدفاع عن اريغولي. انها ليست من ذلك النوع الذي يقبل الرشوة انها امرأة فاضلة تعمل على ما تمليه عليها الآلهة . تمسك ثرساندر برأيه . اكد لهم صدق روايته. لقد قبلت رشوة من والده بولونيكيس من قبل فوافقت على خروج الحملة الأولى بقيادة ادراستوس.

هنا قفز الكمايون غاضباً. لو كان والد ثرساندر قد فعل ذلك حقاً. لو ان اريغولي قد قبلت رشوة من والده.

كان من الممكن ان تكون سبباً في قتله هو ايضاً.
وقع الكمايون في بحر شاسع من القلق.. لم يكن امامه سوى نبوءة
الإله ابوللون في دلفي.
ذهب الكمايون الى دلفي..
دلفي استشار الآله .. الإله قال : اريفولي تستحق الموت .. أمره الآله بقتل
والدته.. الكمايون قتل والدته .. شاركه شقيقة امفيلوخوس في قتل والدته..
ريفولي قبل ان تفارق الحياة نظرت الى ولديها بغضب..
قالت ريفولي : يا ليت بلاد الإغريق وأرض آسيا وكل بقاع العالم تلفظ من قتلني
طاردت ربات الانتقام الكمايون وشقيقه قاتلي أمهم...
تتقل الكمايون من مكان لآخر حاول ان يتطهر من جريمته.
تيرياس العراف عاش فترة طويلة.. اهل طيبة لجأوا اليه في اخرج الاوقات
والمواقف..
اما بقية الشخصيات فإنها اصبحت مجرد أشباح.
تيرياس هو احد الرجال الخمسة المزروعين الذي بقوا على قيد الحياة.. انجبه
يويريس . جده لوالده هو يودايوس احد الرجال المزروعين الخمسة الذين بقوا
على قيد الحياة..
والدته هي الحورية خاريكلو . ظل على الحياة لمدة سبعة أجيال..
ذات مرة كان يسير فوق جبل كليني شاهد تيريسياس ثعباناً يداعب حية .. ظل
يراقبهما .. المداعبة وصلت الى ممارسة الجنس.
هجم تيريسياس على الحية قتلها ..
غضبت من الآلهة حولته الى انثى .. ظل تيريسياس سبع سنوات وهو امرأة
يمارس عاداتها وتقاليدها.

ذات مرة كان يسير فوق جبل كليني^(١) .. شاهد تيريسياس ثعباناً يداعب حية .. ظل يراقبهما .. المداعبة وصلت الى ممارسة الجنس.

هجم تيريسياس على الثعبان وقتله

أعادته الالهة مرة اخرى الى صورته الاولى .. أصبح ذكراً

تيريسياس يختلف عن بقية ابشر كونه مر بتجارب الجنسين .. الذكر والانثى.

ذات مرة حدث خلاف بين كبير الالهة زيوس وزوجته هيرا: الخلاف كان :

- ايهما يشعر بلذة اكثر الذكر أم الانثى ؟

تيريسياس ارسل عليه الآلهة .. سأله .. اجاب بصراحة :

- ان قدرة اللذة الذي تشعر به الانثى يبلغ تسعة أضعاف القدر

الذي يشعر به الرجل.

هيرا غضبت من تيريسياس، افقدته البصر .. اصبح أعمى..

زيوس كبير الآلهة لم يتخل عنه وهبه القدرة على التنبؤ وهبه عمراً مديداً.

رواية اخرى حول فقد تيريسياس لبصره :

ان الربة اثينا كانت عارية أثناء الاستحمام.. لم تشأ الربة أن

تفقد حياته بعد أن نظرها وهي عارية .. افقدته البصر..

قبل ايضاً :

ان تيريسياس كان قادراً على معرفة الغيب .. قادراً على معرفة اسرار

الآلهة .. افشى ذات مرة بعض الاسرار الخاصة بالآلهة .. افقدته بصره عقاباً له^(٢).

(١) وقيل جبل كتيرون .

(٢) هوميروس كان كفيف البصر. ديمودوكس الشاعر الذي عاش في قصر الملك الكينوس والذي أنشد أمام

أوديسيوس في ملحمة الاوديسا كان فاقد البصر. مؤلف النشيد المومري الى ابوللون يصف نفسه بأنه أعمى.

اثناء حصار القادة السبعة لمدينة طيبة اعلن تيريسياس ان لعنة
كادموس ما زالت تطارد اهل طيبة.

هنا لا بد ان واحداً من سلالة الرجال الخمسة لا بد أن يضحى
بنفسه ، تطوع الصبي مينويكيوس ابن الملك كريون ليكون الضحية لكي
ترفع اللعنة عن اهل الطيبة.

مينويكيوس ألقى بنفسه من فوق أسوار المدينة .. أنقذ اهل طيبة.
نصح تيريسياس اهل طيبة بالهروب من المدينة.. تيريسياس خرج معهم من
طيبة . توقف معهم عند ينبوع تلفوسا. شرب قليلاً من ماء الينبوع .. فاضت
روحه . غاب عن عالم البشر للأبد .

لتيريسياس ابنة واحدة تدعى مانتو. ظلت مانتو في طيبة .. رفضت
الهرب .. اسرها ابناء الجيل الاصغر.. ارسلوها الى معبد ابوللون في دلفى .
اصبحت كاهنة للاله.

لم تنته اسطورة طيبة .. الاحداث باقية
ذهب مجد طيبة ..

اصبحت طيبة مدينة عادية ..

تاهت طيبة وسط المدن الاغريقية ..

هنا تتوقف الاسطورة .

مسرد الآلهة والأبطال الوارد

ذكرهم في الأساطير

- ابولو : اله الموسيقى والشعر والتنبؤ والطب في الأساطير
الآغريقية والرومانية ، يمثل شباب الرجولة وجمالها.
- ابوليون : الملاك الموكل بالجحيم.
- اتلانتا : نسبة الى (أطلس) ، احد الجبابرة الذين حكموا العالم قبل
آلهة اولمب وهو عند الآغريق يسند اعمدة السماء
باكتافه.
- اثينا : الهة الحكمة والحرب ورعاية المهارات والفنون
عند الآغريق، تقابلها (مينرفا) عند الرومان.
- ادونيس : فتى احبته (فينوس) لجماله قتله خنزير بري.
- اركول : المنطقة الخليجية المحيطة بمدينة اركوس في اليونان
- اربز : اله الحرب عند الآغريق، يقابله مارس عند الرومان.
- استرايا : اله العدالة عند الآغريق.
- اسكولابيوس : اله الطب عند الرومان، يقابله (سكيليبوس) عند
الآغريق.
- افرودايتي : ابنة (زوس) من (ديوني) . آلهة الحب والجمال
عند الآغريق. يقال انها ولدت من زبد البحر. تقابلها
فينوس عند الرومان، واستارتا عند الفينيقيين.
- اكيئون : صياد آغريقي، فاجأ ديانا وهي تغتسل، فأحالتة الى ابل
فطارده كلابها فقتلته .

- اكيليز : احد ابطال حروب طروادة في الاللياذة، قتل هيكتر فقتله
(باريس) بسهم سدده الى كعب قدمه المقتل الوحيد في
جسمه.
- اندروميذا : ابنة سيفيوس وكاسيوبيا. انقذت من حادث غرق،
وتزوجت برسوس.
- انديميون : فتى جميل كان يشتغل بالرعي، احبته ساليذه، فوهبته شاباً
ابدياً ونوماً دائماً.
- اوديسوس : ملك ايتاكيا وأحد قواد حرب طروادة جاء ذكره في الاللياذة
وهو بطل الاوديسه
- اوربا : اميرة فينيقية جاء بها (زوس) الى جزيرة كريت
متكرة بهيئة ثور، حيث ولدت ثلاثة اطفال.
- اورفيوس : موسيقي كان يحرك الحيوان والنبات وحتى الحجر
بموسيقاه. عند موت زوجته (يوريدايسي) سمح له
بأعادتها من (هيديز) الى الارض شريطة ألا يلتفت
اليها وهما في الطريق، ولكنه فشل. ثم قتلتها امرأة
(تراشية) اغضبها نواحه على زوجته.
- اوريسيس : اكامنون وكلاينمنسترا . قتل امه وعشيقها بمعاونة اخته
(اليكترا) انتقاماً لمقتل ابيه، ولكن الجينات راحت تطارده
حتى منحه اثينا الغفران. وفي رواية اخرى انه كفر عن
ذنبه بأخذ صورة (اويس) ونقلها من توريس الى
اليونان بمساعدة اخته، ايفيجينيا.
- أهاب : ملك اسرائيل السابع في القرن التاسع قبل الميلاد.
- ايزيس : آلهة الخصب في الاساطير المصرية.

- باسيفائي : زوجة مينوس وام ميدرا واردياني منه . وام مينوتور
من ثور ابيض كان قد ارسله يوسايدون الى مينوس.
- بان : اله الغابات والماشية والرعاة. له قرنان واطلاف
ماعر
- البانثيون : معبد جميع الآلهة في روما، بناء اكريا.
- باكوس : اله الخمر والعريضة عند الرومان. يقابله دايونيسوس عند
الاغريق.
- برسيوس : ابن زوس وداناي. قاتل ميدوزا، وانقذ اندروميذا
وتزوجها.
- برتاسوس : جبل في اواسط اليونان. ملجأ ابولو وآلهة الشعر
- برويتوس : احد آلهة البحر، يتشكل باشكل مختلفة
- برميثيوس : احد الجبابرة، سرق النار من السماء للبشر، فعوقب بربطه
الى صخره حيث كان نسر يأكل كبده كل يوم، ويعود
صحيحاً في الليل. انقذه هرقل.
- بلوتو : اله الاموات عند الاغريق والرومان
- بندورا : المرأة الاولى التي ارسلت الى الارض عقاباً على قيام
بروميثيوس بسرقة النار، فجلبت معها صندوقاً كان يحتوي
على جميع الامراض. ولما فتحته انتشرت الامراض في
الارض ولم يبق فيه غير هوب (الامل) الذي كان في
قعر الصندوق.
- بوسايدون : شقيق زوس وزوج امغيترايت، وهو اله البحر والخيـل،
يقابله نبتون عند الرومان.
- يولاكس : شقيق كاستر التوام واخو هيلين وكلايتمنسـترا جعلهما

زوس نجمين في السماء.	
ابنة ابيميثيوس وزوجة دوكاليون.	بيرا :
في الاوديسة زوجة اوديسوس المخلصة.	بينولوبي :
محارب الماني من القرن الثالث عشر، اقترن اسمه بفارس	تانهاوزر :
اسطوري يهب نفسه للعريضة والصخب مع فينوس، ثم	
يحج الى روما لينال الغفران، بطل احدى اوبرات فاكنر.	
وحش غلبه زوس ودفنه تحت جبل إيتا	تايفون :
احد ابناء نبتون ، نصفه الاعلى رجل ونصفه دلفين	تريتون :
ملك ثري ، ابن زوس، عوقب لافشاء سر أبيه بالوقوف	تتالوس :
في الماء الذي ينحسر عنه كلما حاول الشرب، يقف تحت	
شجره مثقله بالفواكه دون ان يستطيع بلوغها،	
برج الثور	توروس :
في الاساطير الاسكندنافية، قاعة عظيمة يحتفل فيها	فالهالا :
بأرواح الابطال الذين يسقطون في معارك الشجاعة.	
آلهة الزهور والربيع عند الرومان.	فلورا :
هو ابولو، آله الشمس	فيبوس :
برج السنبلة	فيركو :
آلهة الربيع والازدهار والجمال عند الرومان، تقابلها	فينوس :
افرودا عند الاغريق.	
امير فينيقي قتل تتينا يقنسه أريس . وزرع استالا التتين	كادموس :
في طريق ثيبه، فنت رجال مسلحون راحوا يقتلون، عدا	
خمسة اوصلوه الى المدينة . وكادموس هو الذي ادخل	
الابجدية الفينيقية الى اليونان.	

- كاستاليا : ينبوع على جبل برناسوس، يقده ابولوا وآلهات
الشعر، ينزل الالهام على من يشرب منه.
- كاستر : شقيق بولاكس التوام واخو هيلين وكلايتمسترا جعلهما
زوس نجمين في السماء
- كريس : واحدة من ثلاث آلهات اخوات يمثلن العظمة والمرح
والرفاء .
- كيوبيد : آله الحب عند الرومان. يقابله ايروس عند الاغريق
- لايكوركوس : مشرع اسبارطي من القرن التاسع ق.م.
- ليثيا : نهر النسيان عند الاغريق والرومان .
- لياندر : عشيق هيرا .
- مارس : آله الحرب عند الرومان، يقابله اريس عند الاغريق،
وهو ايضا كوكب المريخ والشهر الثالث المنسوب الى
آله الحرب.
- مايدس : احد ملوك فريجيا، منحه دايونيسوس القدرة على تحويل
ما يلمسه الى ذهب واذا انقلب طعامه وابنته ذهبا عندما
لمسهما، راح يتضرع لاعضائه من امتلاك تلك القدرة .
- مركوري : رسول آلهة الرومان وبشيرهم. آله التجارة والرشاقة
والمهارة، وراعي السعادة والمسافرين والتجار
واللصوص، يقابله هرمز عند الاغريق.
- مينوتور : وليد نصفه انسان ونصفه ثور، أنجبت به باسيفائي من
اتصالها بثور ابيض ارسله بوسايدون الى زوجها مينوس
الذي ربطه في (المتاهة) حيث كان يطعم من لحوم
البشر. قتله ثيسيوس.

- نارسيوسوس : شاب تسبب في مقتل (ايكو) بازدرائه حبها فعاقبته
نيميسيس بأن جعلته يعشق صورته في الماء حتى نوي
ومات حباً واستمال الى زهرة النرجس. (النرجسية :
حب الذات) .
- نبتون : اله البحر عند الرومان يقابله بوسايدون عند الاغريق
نيميا : واد في اركوليس القديمة، ينسب اليه الاسد النيمي الذي
قتله هرقل.
- تيسوس : احد الابطال، وحد اتيكا مع اثنا، خاض مغامرات شهيرة ،
منها قتل الوحش مينوتور.
- ثيميس : آلهة العدالة والقانون.
- جوبيتر : كبير الآلهة عند الرومان، يقابله زوس عند الاغريق.
- جونو : زوجة جوبيتر، ملكة الالهات، إلهة الزواج، تقابلها
هيرا عند الاغريق.
- جيسن : امير اغريقي قاد اهالي آركوس بحثاً عن الصوفة الذهبية
وفاز بها بمعونة ميديا .
- دافني : حورية تحولت الى شجرة غار تخلصا من مطاردة
ابولو.
- داناي : صبية احبها زوس. وأولدها برسيوس.
- دايونيسوس : ابن زوس من سيملي آله خصوبة الكروم. يقابله
باكوس عند الاغريق.
- دوكاليون : ابن بروميثيوس كان هو وزوجته هيرا الوحيدين الذين
نجيا من طوفان، ارسله زوس لمعاقبة الناس على
شرورهم، فأعاد الجنس البشري بإلقاء الاحجار خلفهما،

فما ألقاه دوكاليون انقلب رجلاً وما ألقته هيرا كانوا نساء.	
دونا	: اله الرعد عند التوتونيين.
ديمتر	: آلهة الزراعة والزواج والخصب عند الاغريق تقابلها سيريز عند الرومان.
ديانا	: آلهة الصيد والعذرية والقمر عند الرومان. تقابلها ارتيميس عند الاغريق.
زوس	: كبير الآلهة محاكم مملكة السماء، ابن كرونوس وزوج هيرا، يقابله جوبيتر عند الرومان.
ساتورن	: اله آلهة الغابات، بهيئة بشرية وانين مديبتين، افطس الانف، له قرنان بارزان وذيل قصير وطبيعة شعبة. شعبة.
ساليته	: آلهة القمر، تقابلها لونا عند الاغريق.
سايلفيوس	: أبو باكوس بالتبني ومعلمة، قائد الساتيرات، له هيئة رجل عجوز، مكنز سكران بأنين بارزتين وأظلاف كنزة، ويمتطي حماراً.
سفيتكس	: حيوان مجنح برأس امرأة وثديها، وجسم اسد . كان يقتل الذين لا يستطيعون حل احجيتيه.
سنتور	: وحش نصفه الاعلى رجل ركب على جسم وقوائم حصان.
سيرس	: في الاودية.. ساحرة تحول رفاق اوديسوس الى خنازير بسقيهم شراباً مسحوراً.
سيسفوس	: احد ملوك كورينت الجشعين المكارين. حكم عليه بالبقاء الابدي في الجحيم يدفع صخرة عظيمة الى اعل تل، فتتدحرج عوداً على بدء.

- سيريز : آلهة الحبوب والحصاد عند الرومان، تقابلها ديمتر عند الاغريق.
- شامان : كاهن ساحر، والشامانية مذهب يقول ان الالهة والشياطين وغيرهم يعملون الخير للناس او لشرهم عن طريق كهنتهم ، الشامان.
- شمشون : قاضي كبرى ذو قوة بدنية جبارة، وشت به دليلة.
- هرقل : ابن زوس ، خارق القوة والتحمل، فرض عليه انجاز اثنتي عشرة مهمة صعبة، حققها جميعها.
- هرمز : ابن زوس، حامل رسائل الالهة وبشيرهم. اله العلم والمكر، وراعي السعادة والمسافرين واللصوص ومرشد الارواح الى مملكة الاموات.
- هيديز : العالم السفلي او مملكة الاموات، ويسمى ايضا بلوتو
- هبريديز : بنات اطلس الثلاث اللواتي كن يحرسن مع التين (لادون)، التفاحات الذهبية ولكن هرقل قتل التين وسرق التفاحات.
- هيرا : ملكة الالهة والهة النساء والزواج، اخت زوس وزوجته، تقابلها جونو عند الرومان .
- هيرو : كاهنة من كهنة افرودايتي . كان عشيقها لياندر يعبر هيليسبونت من اجلها كل ليلة سباحة ، ولكنه غرق، فألقت هي بنفسها في البحر.
- هيلي : ابنة نفيلي وايثماس. هربت مع اخيها فريكسوس على كبش ذي صوفة ذهبية ولكنها وقعت عن ظهره وغرقت في المضيق الذي سمي باسمها.

هيايسبونت : مضيق الدرنيل
 وودن : الاسم القديم لـ (أودن) كبير آلهة الاسكندنافيين.
 يوريدايسي : زوجة ارفيوس التي سمح لها بعد موتها ان تتبع زوجها خارج مملكة الارواح، على ألا يلتفت اليها زوجها في الطريق، ولكنه اخفق في ذلك فكتب عليها البقاء حيث كانت.

أسطورة هندية:

خلق المرأة

من الاساطير الهندية القديمة هذه الأسطورة :
خلق الله مخلوقاً قوياً دعاه الرجل .. سأله : هل أنت راض ؟
فأجاب الرجل : كلا
قال الرب : وماذا تريد ؟
اجاب الرجل : اريد امرأة انظر فيها مجدي ...
وعلبة اضع فيها حلالي ...
ووسادة اتكى عليها ...
وقناعاً اختبئ وراءه وأنا تعس ...
والعوبة افرح بها ...
وتمثالاً أملأ عيني بجماله...
وفكرة تستفزني ...
ومنارة اهتدي بها .
فخلق الله المرأة .

أسطورة من الهند^(١)

الإخلاص والخيانة

يحكى ان برهميا أنقذ نمرا وقردا وأفعى وانسانا من نبع ماء فنقحــه
القرد بعض الفاكهة كان قد جمعها من حديقة قصر المهرابا.
واهداه النمر سلسلة ذهبية كان قد سلبها من ابن احد الملوك الذي
كان قد وقع في أسره.
قدم البرهمي السلسلة الى الانسان الذي كان قد انقذه كذلك وكان هذا
صائغ ذهب على ان صائغ الذهب هذا ادرك انه قد سبق له ان صاغ هذه السلسلة
لابن الملك فاعنن ان البرهمي هو قاتل ابن الملك.
زج بالبرهمي في السجن وعندئذ طلب البرهمي من الحية مساعدة
فلدغت^(٢) الحية الملكة وتركت سمومها تسري في جسدها.
ولم يكن في وسع احد أن يشفى الملكة سوى البرهمي وهكذا حدث ان
كشف الشر الذي دبّره صائغ الذهب فقتل، اما البرهمي فقد كوفئ بسخاء.

(١) هناك حكايات واساطير هندية اخرى في موضع آخر من الموسوعة في باب (الاساطير الخرافية في الهند)

(٢) ينبغي ان نقول عضت وانما كتبها كما جاءت بالنص.

أسطورة نيجيرية

السماء .. لماذا بعيدة ؟

منذ قرون مضت كانت الأعين موجودة في الركب بدلا من مكانها الحالي في الوجه . كانت السماء منخفضة جدا حتى ان أي شخص متوسط الطول يستطيع لمسها .

كان الرجال في ذلك الوقت على صلة مباشرة بالسماء..
كانت السعادة منتشرة في كل مكان..

الرجال المقدسون كانوا يزورون عرش الإله من وقت لآخر.
كان الطعام موجودا بكثرة
الحياة مليئة بالترف..

الناس بعد أن توفر لهم الطعام بكثرة..

الناس عندما عاشوا حياتهم مرفهين مترفين..
هؤلاء الناس نسوا أنفسهم ..

هؤلاء المترفين نسوا تقربهم من الله .. هؤلاء اصابهم الغرور..
الإله ضاق بهم ذرعا ..

الإله انزل من السماء مطرا .. المطر اصاب الناس بالبرص..
أصبح معظم الناس ابراسا.. الناس أحسوا بالضجر ..الناس أحسوا بالضيق ..
ومع كل هذا الذي اصابهم كانوا يمدون أيديهم الى السماء ويمسحونها بها..
لم يصلوا لله .. لم يشكروا الله..

الإله شعر بالضيق من فعلهم .. أخذ السماء وأرتفع بها بعيدا عنهم حتى لا
تصل أيديهم إليها.

منذ ذلك الوقت والسماء بعيدة عن الارض.

أسطورة من الجابون

السحفاة وقدم الحكمة

السحفاة احكم الحيوانات جميعا.. لذا قررت أن تجمع كل حكمة موجودة على الأرض .. السحفاة قررت وضع قدح في احدى الاشجار لتضع فيها كل حكمة موجودة على الأرض.

السحفاة اعتقدت انها جمعت كل حكمة ووضعتها في ذلك القدح .. القدح امتلأ بكل حكمة موجودة على الأرض.

السحفاة ربطت القدح في عنقها بعد أن امتلأ بكل حكمة موجودة على الأرض. وجدت السحفاة صعوبة في تسلق الشجرة لان القدح الذي كان معلقا حول رقبتها ويتدلى على صدرها كان يعوقها عن الصعود.. السحفاة .. حاولت .. وحاولت .. لكنها أخفقت .

احد الرجال كان يراقبها ..

الرجل ناداها : لا شك أنك أحكم الحيوانات .. لكني سأبرهن لك أنت لست حكيمة إن أردت .

قالت : وكيف ستبرهن على ذلك؟

قال : لماذا لا تعلقين القدح على ظهرك ؟ انك ان وضعتيه على ظهرك فانه سوف لن يعيقك عن صعود الشجرة. قالت السحفاة : لأجرب ذلك .

جربت السحفاة هذه الطريقة .. استطاعت ان تتسلق الشجرة بسهولة عندما اعتلت هذه السحفاة الشجرة توقفت وقالت :

- لقد اصبت بخيبة أمل اذ أنني لم اجمع كل حكمة على وجه الارض..

السحفاة حطمت القدح .. لانها لم تجمع كل الحكمة الدنيوية فيه.

قالت السحفاة : ان الرجل احكم مني ..

أسطورة أفريقية

الوعد (١)^(١)

كانت زوجة احد الفلاحين عاقرا .. أي امرأة لا تلد هي موضع سخرية في الوسط الفلاحي .. هذه المرأة شعرت بالتعاسة .. ندبت حظها لأنها لم تتجب طفلا.. تلك المرأة الفلاحية كانت متقدمة في السن. قررت أن تذهب الى الغابة وتتوسل الى الإله.. قررت ان تقدم للاله القرابين والوعود .. المرأة عاقرا.. متقدمة في السن .. قطعت على نفسها عهدا غريبا.. نساء القرية يقدمن قربانا للاله عنزة او خروف .. هذه المرأة وعدت الإله ان هي رزقت طفلا تقدمه قربانا له بدلا من العنزة او الخروف. الإله ناولها بعض الدواء.. المرأة عادت الى بيتها .. لم تمض فترة طويلة .. حملت وانجبت .

نساء القرية وفين بنزورهن .. قدمن للاله خروفا او عنزة .. هذه المرأة رزقت بمولودها كان ابيض البشرة البشرة جميلا .. لم تذهب به للاله زارها في منزلها بعد مدة من الزمن وطلب منها أن تبر بوعدها.

صرخت المرأة .. توسلت .. غنت انشودة تضرعت فيها للإله ان يترك وليدها.. غضب الاله وخرج .

المرأة اخبرت زوجها بالامر .. زوجها لم يستطع ان يفعل شيئا.. توجب على هذه المرأة ان تقدم وليدها للإله .. وهكذا فقدت وليدها

الاول.

(١) يعتقد الكثيرون ان أرواح الاشجار أو آلهة الاشجار عندها القدرة على بث الخصوبة في المرأة ويعتقد اوموتايو ادوراوي هذه القصة ان هناك شجرة معينة لها المقدرة على جعل النساء يحملن أطفالا. ويعتقد انها شجرة الكابلي. تذهب المرأة الى شجرة يصحبها قديس يتהל ويتوسل امام الشجرة من أجلها ثم تتوسل المرأة وتعد الآلهة بتقديم قربانا معيناً عند ولادة الطفل. ثم يقدم القديس دواء يجعلها تحمل :

أسطورة أخرى

الوعد (٢)

في أساطير اليوروبا النيجيرية أسطورة امرأة وعدت الآلهة بوعـد
كلفها ولدها الوحيد.

المرأة اسمها موريمي .. كانت جميلة وفضيلة .. ألزمت نفسها بانقـاذ
اهل وطنها اليوروبيين من الغارات المدمرة التي شنـها عليهم اعداؤهم من " الايبو"
في تأريخهم القديم حينما كانوا في ايلي ايفي وأقسمت لإله مجرى آيسن ميرين
بأنها ستقدم أعظم تضحية لو ساعدها على تنفيذ خطتها ..

غامرت هذه المرأة بحياتها واستطاعت ان تحطم شعب (الايبو) وأنهت
بذلك غاراتهم التي كانوا يشنونها على شعبها.

موريمي ذهبت الى مجرى آيسن ميرين لتقي بقسمها للاله .

قدمت موريمي للاله ماعز ..

قدمت للاله .. جدي ..

قدمت للاله .. ثور ..

ولكن الإله لم يقبل الماعز .. ولم يقبل الجدي .. ولم يقبل الثور .

اخبرها القساوسة ان التضحية الوحيدة التي يقبلها المجرى هو ابنها

الوحيد اولوروجبو .

موريمي اضطرت الى تقديم ابنها الى الاله وفاء لقسمها ..

موريمي فقدت ولدها الوحيد ..

اقاموا لها نكري طيبة .

أسطورة من الكونغو

السحفاة والثعبان

في يوم ما من الأزمنة الماضية تصادقت سحفاة وثعبان .. عاشا
سوية في نفس المسكن ..

السحفاة والثعبان أكلا سويا من نفس الإناء . كانا سعيدين .

الثعبان يدعى (أوجولا) .. ذات يوم كان جائعا قال لنفسه:

لماذا ادع السحفاة تشاركني طعامي ؟

أوجولاف نفسه حول إناء الطعام .. لم يدع السحفاة (إيميبا) أن تمد

يدها للإناء لتناول الطعام معه.

إيميبا كانت جائعة جدا .. نظرت الى الإناء .. رأت مملوء بأشهى

الطعام .. رأت اللحم .. الفاصوليا .. الخضراوات .

انتحيت جانبا وهي تنظر الى أوجولا وهو يلتهم الطعام بشراهة.

إيميبا السحفاة سألت أوجولا الثعبان :

- لماذا لا تدعني انتناول الطعام معك ؟ اني جائعة .. ماذا جرى لك .. الم

نكن نأكل طعامنا سويا؟

أوجولا قال لها : أنا أكبر منك . انظري اني أستطيع ان الف نفسي حول

الإناء .. هذا الطعام لي لوحدي .. انه يكفيني لوحدي فقط .

السحفاة إيميبا فكرت بما قاله أوجولا . انا اكبر منك . انظري اني

أستطيع الف نفسي حول الإناء .. هذا الطعام لي لوحدي .. انه يكفيني لوحدي

فقط .

في اليوم التالي صنعت السحفاة إيميبا لنفسها ذبلا من الحشائش والصقته

بذيلها ثم لفته حول آنية الطعام وبدأت في التهام الأكل ..

اوجولا لم يجد مكانا له .. رأى الاناء مملوءا باشهى الطعام .. رأى
اللحم .. الفاصوليا .. الخضروات ..

اوجولا كان جائعا .. وما يراه في الاناء .. وجبته المفضلة.

اوجولا الثعبان سأل ايميبا السلحفاة:

- لماذا لا تدعيني اتناول الطعام معك .. اني جائع .. ماذا جرى لك .. الم نكن
نأكل طعامنا سويا؟

- فاجابته ايميبا : بالامس كنت كبيرا وأنا صغيرة اما اليوم فأنا كبيرة كما
ترى.

اوجولا انتحى جانبا وهو ينظر الى ايميبا وهي تلتهم الطعام .

وهكذا تنتهي الأسطورة في ان السلحفاة التي تعيش على شهرة نكائها تخترع
وسيلة تهزم بها منافسها

أسطورة من انجولا

لماذا يطارد الثعلب^(١) الديك؟

في قديم الزمان كان الثعلب يهرب كلما رأى ديكاً لاعتقاده ان عرفه الاحمر من مادة ناربية وذلك لتشابه لون عرف الديك والنار. عرف الديك كلما لاح للثعلب ولى هارباً الديك تملكته الدهشة وسأل نفسه :

- لماذا يفر الثعلب امامي عند رؤيتي ؟

سأل الديك الثعلب ذات يوم :

- لماذا تهرب مني ؟ ما أنا الا حيوان مثلك .

قال الثعلب وهو يرتجف وعيناه محذقتان بعرف الديك :

- اني اخاف النار التي فوق رأسك .

فقال الديك : كلا هذه ليست ناراً . أنت مجنون كيف أستطيع ان احمل ناراً فوق رأسي وأنا من لحم ودم ؟

اطمئن الثعلب وقال : حسناً .. الآن عرفت ذلك .

فرد الديك ساخراً : هيا ايها الثعلب المس عرفي هو ليس ناراً .. لن يحرقك .

لمس الثعلب عرف الديك آمناً . وجده ناعماً .

فكر الثعلب وقال لنفسه : صحيح ان هذا العرف الناعم ليس ناراً .. أليس هذا العرف لذيق الطعم .. عند أكله . حاول الثعلب ذات مرة فوجده كذلك .

ومنذ ذلك الوقت والثعلب يطارد الديك ليصطاد عرفه الأحمر .

(١) الثعلب من الشخصيات الشعبية التي ذكرت في جميع انحاء العالم وقد يكون السبب هو انتشاره في كل مكان. ظهر الثعلب في القصص والاساطير الهندية. كما ان اثني عشر قصة من قصص آيسوب قد ذكرت اسمه. وتوجد سلسلة كاملة من القصص في اوروبا القرون الوسطى عن الثعلب رينارد. والثعلب اكبر مخادع فلسطين في الممكن الحيوانية للدرجة انه ينافس بني الانسان في فطنتهم وذكايتهم.

أسطورة اوغندية

لماذا لا يخرج الخفاش^(١) الا ليلا ؟

اندلعت حرب بين الطيور والحيوانات في يوم من ايام الزمان .
الخفاش لم يكن مع الطيور ضد الحيوانات .. ولم يكن مع الحيوانات ضد
الطيور .. الخفاش ظل على الحياد ..
رأى الخفاش ان النصر والغلبة ستكون للطيور فطار وطلب الانضمام
اليهم .

سأله احد الطيور : لماذا جئت الى معسكرنا ؟
اجابه الخفاش : انني واحد منكم . انا من الطيور . انظر الى جناحي .
الطيور قبلته في معسكرها .
الحيوانات اعادت ترتيب وضعها الحربي .. وضعت خطة وشنت الحرب على
الطيور وانتزعت النصر منهم .
طار الخفاش الى معسكر الحيوانات فسأله أحدهم : لماذا جئت الى معسكرنا ؟
قال الخفاش : انا واحد منكم الا تستطيع شكلي .. اسناني الصغيرة .
قال الحيوان : انت جاسوس لانني رأيتك في معسكر الطيور
الحيوانات رفضت قبول الخفاش في معسكرها
الطيور رفضت قبول الخفاش بين مجموعتها .
ومنذ ذلك الوقت والخفاش منبوذ من الطرفين ، وازدادت عزلته حتى
أصبح لا يخرج من وكرة الا ليلا خوفا على حياته من الطيور والحيوانات اذا
رأته .

(١) هذه القصة فيها من الشبه مع أسطورة (آيسوب) عن الخفاش والطيور والحيوانات من حيث الشخصيات
وطبيعة الصراع.

أسطورة من جامبيا

أسطورة الصيد والغزالة^(١)

كان في سالف العصر يعيش في قرية صغيرة من قرى جامبيا شاب يحترف مهنة الصيد.

كان هذا الشاب قويا.. شديدا، وسيما معروفا عند أبناء قريته وكان المثل الأعلى لأقرانه..

ذات يوم ذهب هذا الشاب الى الغابة للصيد.. كان عادته ان يتسلق احدى الاشجار ويقبع عليها ويرقب فريسته.

في هذا اليوم سينتصف النهار ولا يزال قابعا على الشجرة ولم يلمح أي شبح لصيده. قرر العودة للمنزل بعد ان شارفت الشمس على الغروب.. كان يهم بالنزول من الشجرة فجأة لمح غزالة.. اراد تسديد سهمه نحوها الا انه دهش عندما شاهدها تتزع جلدها.. ظل يراقبها.. تحولت الغزالة الى امرأة رائعة الجمال..

الشاب الصياد ظل يراقبها.. المرأة تخفي جلدها تحت صخرة قريبة من الشجرة التي كان الصياد قابعا عليها.

(١) هذه الأسطورة محورة للقصة الشهيرة " البجعة العذراء " من ناحية تركيبها وإطارها القصصي وهي تشابه قصة " الرجل الذي يبحث عن زوجته المفقودة " أو " البحث عن الزوج المفقود " ومثل هذه القصة تنتشر بين قبائل هنود امريكا الشمالية حيث يعتقدون أن " النساء ثعالب " أو " ثيران النساء ، تعدن في الحلال الى فصيلتهن الحيوانية بمجرد ذكر اصلهن ولو بالصدفة.

اختفت المرأة من مكانها وهي تتحرك بين الاشجار الكثيفة.. نزل الصياد.. ذهب الى الصخرة ورفعها وتناول جلد الغزالة.. وضعه تحت ابطه وعاد الى لمنزله.

في اليوم التالي حمل الصياد جعبته وسهامه وقوسه وحملها على كتفه وتوجه الى الغابة.. كان جلد الغزالة داخل الجعبة.

صعد الصياد على نفس الشجرة التي صعد عليها يوم امس.. لم يكن يرقب فريسة وحسب بل كان يرقب قدوم المرأة.

كانت الشمس تميل الى الغروب.. كان الصياد قد مل الانتظار واراد النزول من الشجرة واذا به يرى المرأة وهي تتجه نحو الصخرة.. لم تجد جلد.. اضطربت.. لطمت وجهها..

صاح الصياد: عما تبحثين؟

التفتت المرأة نحو مصدر الصوت دون ان تتبينه واجابت: انني ابحت عن جلد غزالة كنت قد تركته هنا بالامس.

قال الصياد: ماذا تعطيني لو احضرت لك الجلد.

لم تعر المرأة الصياد اهتمامها واستمرت بالبحث عن الجلد تحت كل الصخور الموجودة.. بين الاشجار.. فلم تعثر عليه.

الصياد قال: هل تبحثين عن جلد الغزالة.. ماذا تعطيني ان دلتك عليه؟

قالت: لا تساومني.. ان كان باستطاعتك اعطاءني الجلد.. فاهم.. وبدون

مقابل.

قال الصياد: اذن سوف لن اعطيك الجلد ما دمت لن تكافئيني.

قالت المرأة: ان اعطيتني الجلد فاني سأكون زوجة لك ولكن هذا

الاتفاق سيكون سرا وقد وعدنا الصياد بعدم افشاء هذا السر واقسم لها.

قالت له: دع الجلد عنك وانا سأكون زوجتك.. انا اثق بقسمك.

اصطحب الصياد المرأة الى منزله.. وتاعل اهل القرية: من هذه المرأة الجميلة؟
قال: لقد اهداني اياها الملك.

كان الصياد متزوجا من امرأة اخرى.. تملكها الدهشة وهي ترى زوجها يدخل
بصحبة امرأة اخرى.

سألت زوجها: من هذه المرأة؟

اجابها زوجها: لقد قابلتها في مدينة قريبة وقد اجبرني ملك تلك المدينة
على الزواج منها. اعدت الزوجة الاولى مائدة الطعام..كانت الزوجة الثانية تلتهم
الطعام وترتشف الحساء.

المرأة الاولى راوتها الشكوك.. ان هذه المرأة تتناول الاكل دون
مضغ.. سألت زوجها عن تفاصيل ابق عن المرأة لكن زوجها كان يتملص من
الاجابة لانه اقسم للمرأة (الغزالة) ان لا يبوح بسرها.

المرأة الثانية استمرت بشذوذها.. كانت لا تنام على السرير.. بل تنام
على الارض.. كانت لا تتناول الطعام مع احد.. بل تأكل لوحدها.. انها تترك
الفراش ليلا لتذهب الى المطبخ لتناول طعامها لوحدها.. سألت زوجها.. لم يجب
زوجها.

المرأة الاولى لا زالت الشكوك لديها تكثر.. استشارت احدى صديقاتها
فنصحتها بأن تعطي لزوجها خمرا حتى يثمل وعندها سيفشي السر.

في اليوم التالي اعدت المرأة الاولى اكلة دسمة وكانت المرأة الثانية
تحضر الماء اللازم من خارج المنزل. شرب الرجل الخمر حتى ثمل. سألته
المرأة.. قص الصياد القصة كاملة لزوجته الاولى.. اخبرها عن كل شيء.
واخبرها عن مكان الجلد.

في اليوم التالي ذهب الصياد الى الغابة للصيد.. الزوج الثانية كانت
تساعد الزوجة الاولى في اعداد الطعام في المطبخ.. الزوجة الثانية وضعت

السكر بدلا من الملح.. الزوجة الاولى نهرتها وقالت لها: الى متى ستبقى على سلوكك الحيواني.

قالت الزوجة الثانية: ماذا تقصدين؟

قالت الزوجة الاولى: يجب ان تتصرفي كالبشر وان تتخلي عن سلوكك الحيواني.

الزوجة الثانية دعت الزوجة الاولى للقتال. الزوجة الاولى هربت الى مكان الجلد واحضرته ورمته بوجه الزوجة الثانية وقالت لها: هياك الجلد.. واتركي المنزل.

الزوجة الثانية اندفعت غاضبة نحو الزوجة الاولى وقتلتها ثم دخلت غرفتها ولبست جلدها وتحولت الى غزالة وتركت المنزل وذهبت الى الغابة. هناك وجدت الصياد..

الصياد وجه سهمه الى الغزالة.. الغزالة قالت له: انتظر لا تقذفني بسهمك.. لقد وثقت بقسمك ولكنك لم تكن اهلا لذلك.. لقد امنتك على حبي ولكنك كنت خائنا.

تملك الصياد خوف ودهشة فيما تعنيه الغزالة بقولها.

عندما وصل الصياد لم ير الزوجتين.. عندما خرج من المنزل عرف من اهل القرية كل ما حدث.. شعر بالحزن العظيم.. ولعن نفسه على ما فعله.. اهل القرية كرهوه لانه كذب عليهم.. وعندما مات لم يعبأ احد بموته.



أسطورة من راوندا

أسطورة الرجل والحمامة والصقر

حدث ان كان هناك الرجل اعمى واعرج.. وفي احدى الامسيات جلس امام باب منزله وتملكه الحزن والحسرة على حالته تلك. لانه لم يكن يستطيع الحركة او الابصار لكنه قضى على ذلك الاحساس بالصلاة والابتهاال الى الله. وفجأة طارت حمامة متجهة اليه، واختفت تحت طرف ثوبه وفي غمضة عين اقبل عليه صقر جائع وتوسل اليه ان يترك الحمامة له، لانه جائع والجوع كاد ان يقتله، واخبره بانه ان لم يعطه الحمامة فسيموت في الحال. ووعد الرجل بانه لو ترك الحمامة سيعطيه شيئا يمكنه من الابصار.

لكن الحمامة توسلت كذلك من اجل حياتها، وقالت للرجل بانه لو تركها للصقر فان في ذلك موتها، ووعدته بانه لو انقذها من ذلك الصقر فستعطيه شيئا يشفي عرجه، وبهذا يتمكن من السير على قدميه ثانية.

ولهذا احتار الرجل بين الاثنين ولم يكن يدري ما يفعله بالضبط، فأرسل في طلب صديقه الوحيد واخبره بحيرته وسأله قائلا: (هل استعيد بصري ام اشقي عرجي ؟)

لكن صديقه الاخر احتار في الامر ولم تسعفه النصيحة التي يجب ان يسديها له ثم تركه وقال له:

(عليك ان تمسك بدفة قاربك بنفسك، فأنا لا استطيع ان اساعدك في اتخاذ قرار بشأن هذه المشكلة).

وحزن الرجل حزنا عظيما لان صديقه لم يستطع مساعدته، ثم اخذ يفكر عدة دقائق ثم سأل الصقر قائلا:

" لنفرض انني احضرت دجاجة بدلا من الحمامة فهل سترضى بها ؟ "

فرد عليه الصقر بسرعة: " طبعاً فأنا أفضل، في الواقع، لحم الدجاج على لحم الحمام، فلأني لم أستطع الحصول على دجاجة، فقد أجبرت على أن أقتنع بما وجدته ". .

فقال له الرجل: " هذا جميل ". .

ثم قال للحمامة: " والآن سأنقذ حياتك لكن عليك أن تبني بوعدك ".
واتجه للصقر قائلاً: " سأمدك بالطعام الذي تريده لكنك ملزم بالوفاء بوعدك لي ". .

وحينئذ أعطى الرجل دجاجة للصقر. وفي مقابل ذلك أخبره الصقر بأنه يجب أن يحصل على ورقة من شجرة ذكرها لهن وينظفها ثم يعصرها في عينيها وبذلك سيتمكن من الابصار ثانية. وعلى ترك الرجل الصقر. وبعد أن طار الصقر اتجه للحمامة، وقال لها :

" لقد انقذت حياتك. وعليك الوفاء بوعدك، وعندئذ أخبرته الحمامة، بما يجب عليه أن يفعله حتى يسترد قدرته على السير. وعلى هذا تركها ثم نفذ الرجل تعليمات كل من الصقر والحمامة وبهذا استرد قوة بصره والسير على قدميه.

أسطورة من تشاد

أسطورة الأسد والعنزة

كانت العنزة ترعى ذات يوم في سهل ملئ بالعشب الاخضر، وفجأة علا زئير اسد مخيف فأوقفها عن الاكل. ونظرت حولها فرأت اسد داخل قفص وحينما همت بالهروب نادى عليها الاسد راجيا، فاقتربت من القفص وحينما اقتربت منه رجا لها ان تفتح له القفص لان الجوع والتعب انهكاه، لكن العنزة رفضت ذلك في بادئ الامر لأنها لا تثق في الاسد وتخاف ان يبطش بها. لكن الاسد الح عليها، ووعدا انه لن ينسى جميلها، ففتحت العنزة باب القفص وخرج الاسد منه.

واصبح حرا يفعل ما يريد

فشكر العنزة على جميلها وعطفها .

ولم تكذ العنزة تبتعد عن القفص خطوات، حتى غير الاسد رايه وفرر ان يفتك بها ويلتهمها، لأنه غير متأكد انه سيجد فريسة اخرى، وخاف منه الموت جوعا فجرى وراءها وامسك بها.

ودهشت العنزة وتملكها اليأس لما رأت من جحود الاسد ونكران للجميل

فقالت له :

" هل اخطأت حينما عطفك عليك، ورحمتك من جدران القفص؟ "

وبينما هما في نقاشهما هذا اقترب منهما رجل وقال لهما :

" على ماذا تختصمان ؟ "

فقصت العنزة قصتها سريعا

فسألها الرجل :

" واين كان ذلك القفص ؟ "

فأشارت العنزة بيدها قائلة :

" انه هناك "

فقال الرجل :

" حسنا فلنذهب اليه، لتبني لي بالضبط كيفية ما حدث حتى يمكنني ان اعرف
ايكما كان على حق ."

فذهب الاسد والعنزة بصحبة الرجل الى مكان القفص

وعندئذ سأل الرجل الاسد:

" اهذا هو القفص الذي كنت محبوسا فيه ؟"

فقال الاسد :

نعم "

فسأله الرجل ثانية : " وكيف كنت تجلس فيه " ؟

فأشار الاسد الى مكانه قائلا : " هكذا "

فسار الرجل الى داخل القفص وجلس فيه ثم قال :

" اكنت تجلس فيه هكذا ؟"

فقال الاسد : " كلا "

فأشار الرجل باصبعه قائلا : " اذن ارني كيف كنت تجلس فيه " ؟

فدخل الاسد القفص ، وبينما كان يبين للرجل المكان الذي جلس فيه من قبل،
اسرع الرجل واغلق القفص.

وصاح الرجل قائلا : " هذا هو جزاء ناكِر الجميل "

ثم استدار الى العنزة وقال لها :

" عليك بعد ذلك ان تختاري من يستحق المساعدة : فليس اخطر على حياتك من
عطفك على مثل ذلك الوحش الناكِر للجميل ."

أسطورة من زامبيا

أسطورة الاسد والسلحفاة والدب^(١)

قرر الاقطاب الثلاثة : الاسد والسلحفاة والدب عقد معاهدة دفعية بين شعوبهم التي يمثلونها. ولكن قبل ان يحققوا هذه المعاهدة الدفاعية قرروا ان يتوادوا ويتصادقوا، حتى يكونوا قوة لاتباعهم يسرون عليها. وبعد ان علم الاسد بأن الموقف قد وصل الى هذا الحد، طلب من السلحفاة والدب ان يعربا عما يكرهانه، ويمقتانه حتى يتحاشاه الاخرون. فوافقا على فكرة الاسد بعد ان اثرو عليها.

وشرحت السلحفاة اسباب ضيقها وذكرت ما يغضبها قائلة :

" اشد ما أمقته هو كلام الناس اثناء غيبيتي "

وقال الدب :

" لا يهمني قول الناس عني، ولكني اغضب كلما داس واحدا منهم على ذيلي "

فقال الاسد عندئذ :

" لا هذا ولا ذاك أتأثر به ، لكني اكره ان يحملق الناس في وجهي "

ووعد الجميع بتجنب هذه المضيقات والامتناع عن اخلاق كل منهم

للاخر.

وحينئذ استأننت السلحفاة قائلة :

" انها تتوي الجري لشوط بعيد. ولم تكذ السلحفاة تغادر مكانها حتى علق الاسد

بقوله :

" ترى ماذا تفكر السلحفاة فيما يقوله الناس عنها اثناء غيابها ؟"

(١) نجد في هذه القصة الاسطورية ان السلحفاة هي المفكرة لأنها هي التي اجرت اختبارها على الاتفاق الذي وصل اليه الاقطاب الثلاثة فلقد قادما فطنتها الى اختراع رحلة قصيرة مكنتها من قياس مدى مقدرة حلفائها وتنفيذهم لما اتفقوا عليه.

فرد الدب :

" ربما يتحدثون عن محاربتها المجعدة الملتوية "

وبعد ثوان عادت اليهم السلحفاة، انها لم تكن قد ذهبت بعيدا، بل اختفت بين الحشائش لتسمع ما قالاه عنها بعد ان غادرتهما. وطبعا لم يكن باستطاعتها ان تفعل شيئا ازاءهما بعد ان تحدثا في حقها في غيبتهما، بل اكتفت بالنظر والحملقة الى وجه الاسد شذرا.

ولما رأى الاسد ذلك فكر في الهجوم عليها. وبينما كان يتعاركان داس الاسد على ذيل الدب فاضطر ان يدخل معمعة الصراع ودارت رحي الحرب بين ثلاثتهم.

وكانت المعركة من الشدة حتى ان جميع الحيوانات الاخرى انت من كل حدب وصوب لترقب ما يحدث. ولم تمض دقائق حتى اشتركت تلك الحيوانات في صميم المعمة، كل في صف بني جنسه. ومنذ ذلك الوقت اصبحت هذه الحيوانات اعداء لا يقرب بينهما اي شيء.

أسطورة من زمبابوي

أسطورة الزنبور والنحلة

بعد ان خلق الله ﷻ - امر النحلة بالنزول الى الارض بعد ان علمها كيفية البحث عما تستطيع حمله من الاشياء وصنع شيئاً واحداً جميلاً منها، كما علمها كيف تحيا حياة تتمتع بها، وكانت النحلة تمتاز بالصبر الجميل، لانها اصغت الى تعليم الاله ثم نزلت الى الارض.

واتى بعد ذلك دور الزنبور وكان نافذ الصبر، فلم يستمع الا الى نصف تعاليم الخالق فقط التي اراد الله ان يمنحها اياه. فقبل ان ينتهي الاله من شرح تعاليمه للزنبور انطلق هذا الاخير في الجو قائلاً: " لقد عرفت كل شيء احتاج الى معرفته ".

ولما هبط الى الارض اكتشف انه لم يلق تعاليم الله كلها، وحاول مرات ومرات ان يصنع العسل لكنه فشل. فبدلاً من ان يصنع العسل صنع سما زعافاً. اما النحلة التي اصغت بكل صبر واهتمام الى تعاليم الاله استطاعت ان تجمع كل ما طلبه الخالق منها، وصنعت شيئاً جميلاً وهو " العسل ".

ومنذ ذلك الحين احب الناس النحل حباً شديداً، في حين ان الزنبور اصبح العدو اللدود للانسان في الارض.

أسطورة من غانا

أسطورة السلحفاة والارنب^(١)

دائما ما كان ينظر الارنب الى السلحفاة وهي تزحف ببطء، ويسخر منها، وفي يوم من الايام تحداها للسباق ساخرا فأخذت تفكر السلحفاة في هذا الامر وقتا طويلا. ورأت انها لو رفضت سيزداد الارنب في سخريته وتهكمه وهي لا تستطيع ان تتحمل هذا، كما انها لو قبلت السباق فسيسبقها الارنب بدون شك فتصبح اضحوكة الجميع- ولكن لم يكن امامها سبيل امام سخرية الارنب من قبول التحدي.

وحددا يوما للسباق واستعد كل منهما للآخر، ولم يكن هذا السباق مشكلة بالنسبة للارنب. ولكنه كان بالطبع اكبر المشاكل التي قابلتها السلحفاة في حياتها، وحين الوقت وانطلق كل منهما متسابقا.

وبعد مرور بعض الوقت نظر الارنب خلفه فوجد ان السلحفاة قراءت بمسافة شاسعة. وعلى هذا قرر ان يستريح قليلا، ولكن السلحفاة كانت تزحف ببطء وتصميم حتى لحقت بالارنب وسبقته في هدوء بينما كان هو يغط في نومه ولا يشعر بها.

وبعد ان وصلت السلحفاة الى نهاية السباق صاحت قائلة:

" لقد كسب السباق ليبطيء ذي العزيمة القوية".

واستيقظ الارنب ليرى السلحفاة قد سبقته، فأخذ يجري بأقصى ما لديه من سرعة ويقفز بوثباته عاليا لكن قد فات الاوان.

(١) الفرق الوحيد بين هذه القصة وقصة آيسوب التي تشبهها هو ادخال عنصر الحديث الباطني الذي تجرسه السلحفاة بينها وبين نفسها. ففي قصة آيسوب تقبل السلحفاة التحدي دون أي تفكير، في حين أنها هنا في هذه الأسطورة تزن نتائج رفضها للتحدي كما كان يهمها جدا نتيجة السباق.

أسطورة من مالا جاسي

أسطورة لماذا تشبه القرد بني الإنسان؟

ذات يوم دعى الأسد - ملك الحيوانات - جميع الحيوانات لعقد اجتماع..
حضر الاجتماع: فرس البحر والفيل والزرافة والغزالة والسمة وجميع
الطيور والحشرات.

الأسد أخبرهم بالغرض من هذا الاجتماع.
قال الأسد: كنت أراقب كل ما يدور حولنا فوجدت أن الادميين يحلون
أن يحتلوا مكاننا.

أنهم اقلقوا الطير في أوكارها وضايقوها في حياتها بطائراتهم.

أنهم ضيقوا الخناق على الأسماك ببواخريهم..

أنهم مشوا على الأرض فنافسوا الحيوانات والحشرات..

أيها الأخوة والأخوات هل لديكم وسيلة لمنع الإنسان من قتالنا؟

قالت الزرافة: الحرب.

قال فرس البحر: الحرب ضد هذا الإنسان.

قالت الغزالة: أنا لا نستطيع القتال وأمامنا الإنسان المسلح بأسلحته

النارية.

قالت السمة: دعونا نستشير السلحفاة اعقلنا واحكمنا.

قالت السلحفاة: ينبغي أن نصبح إنسانيين لأننا لو تحولنا كلنا إلى بشر ما

امتاز أحد عن الآخر فوق هذه الأرض.

وافقت الحيوانات كلها على هذا الحل..

التساؤل الذي حير الحيوانات: كيف يصبحون بشرًا؟

ذهبوا مرة أخرى إلى السلحفاة وسالوها: كيف يصبحون بشرًا؟

قالت السلحفاة: سأساعدكم في اعداد جرعة من الدواء في اناء كبير وكل منكم سيستحم مرة واحدة سيتحول الى بشر فورا.. ان الدواء سيكون جاهزا منذ الصباح الباكر.

عمت البهجة والسعادة كل الحيوانات.. أحيوا حفلة غنائية موسيقية صاخبة.. السلحفاة لم تستطع النوم من شدة الضوضاء والصخب سألتهم:
- ما هذه الضوضاء.. ماذا تفعلون؟

قالوا: في الصباح الباكر سنصبح بشرا
قالت السلحفاة: ان تصرفاتكم حيوانية.. انن ماذا ستفعلون لو اصبحتم بشرا؟

تركبتهم السلحفاة وكسرت اناء الدواء فسال على الارض.
في الصباح فوجئت الحيوانات ان الاناء قد كسر والسائل قد امتصته الارض.. سارعت القروذ ومسحت بما تبقى من الدواء اجسادها ولعقتة.. انها كانت اول من وصل الى المكان.. لهذا فهي تشبه الانسان.

أسطورة من موزمبيق

الكتكوت المشاغب

كانت تعلم دجاجة صغارها كيفية الدفاع عن انفسهم. واخبرتهم بما يجب عليهم ان يفعلوه عند رؤيتهم صقرا قريبا منهم، وتوسلت اليهم الا يذهبوا قـرب الآبار في المناطق المجاورة.

وبعد ذلك بايام كان احد صغارها يلتقط الحب من الارض فلاحظ وجود بئر بجواره، فتذكر ما قالت له امه فترك مكانه مباشرة.

وحينما ذهب في صباح اليوم التالي لالتقاط الحب وجد نفسه ثانية بجانب البئر لكنه بدلا من تركه مكانه كما فعل بالامس، وقف حيث هو، واخذ يفكر عن سبب منع امه له من الذهاب الى البئر فسار قليلا جانب البئر فلم يحدث له شيء. وملأته الحيرة واخذ يقول لنفسه:

" ترى ماذا في هذا البئر؟"

وتملكته غريزة حب الاستطلاع وتغلبت على الخوف الذي في قلبه، فقفز فوق حافة البئر ليرى ما بداخله.

وتملكته الدهشة حينما رأى كتكوتا آخر في البئر، فأدار رأسه الى اليمين فوجد الآخر قد فعل مثله. ورفع جناحيه الى اعلى، ففعل الكتكوت الثاني كما فعل صاحبنا. وفتح فمه ليزقزق فوجد الآخر يقلده.

وفي النهاية احس بالضيق والغيط من هذا الكتكوت الذي يقلده نفس ريشه وتحداه للقتال. وقبل خصمه هذا التحدي وفعل مثما فعل.

وقفز الكتكوت الصغير في البئر وهو في ثورة من الغضب، ليقضي على خصمه. ولسوء الحظ لم يجد الكتكوت شيئا يقاتله الا مياه البئر، فحاول انقاذ نفسه بكل ما استطاع، وصاح بأعلى صوته ولكن ما من مجيب.

واخيرا عرف ان خصمه لم يكن الا خياله هو، وتذكر ما قالت له امه له
لكن قد فات الاوان، وتذكر امه في صراعه ضد الموت وندم على عدم اطاعته
لها، فأخذ يصارع الماء، والماء يصارعه حتى خارت قواه وسقط في قاع البئر
غير مبكى عليه ولا مأسوف له.

أسطورة من ملاوي

لماذا تقدر التوائم في سيركي؟

منذ زمن بعيد كانت تعتبر ولادة التوأمين في منطقة معينة فألا سيئا للارض. ونتيجة لهذا كانت التوائم في تلك المنطقة اما ان تقتل واما ان يلقى بها في الغابة لكي تبتلعها الحيوانات المفترسة. وكان رئيس قرية سيركي هو الذي يصدر الاوامر في هذا الصدد.

واستمرت الحالة على هذا دون استثناء، حتى انجب بعض الآباء توائم ذكورا جميلة، جلدها رقيق وتكوينها متناسق، ولقد وصلت هذه التوائم من الحسن والجمال درجة جعلت كل من يشاهدها تملأه الدهشة ويحوطه العجب، ولكن في نفس الوقت كان لابد ان تقتل هذه التوائم دون ان يرثى لها. وكان الوالدان قد احبا توائمهما حتى انهما كانا على استعداد للقيام بأي شيء من اجل ابقائهما. حتى لو كلفهما ذلك حياتهما.

وأرسل الزعيم كالمعتاد الى الوالدين يأمرهما بوجوب قتل توأميهما، ولكن الوالدين رفضا ان يذعنا للامر وامر الزعيم في ثورة غضبه ان يرحل الوالدان وتوأماهما من المدينة فورا حاملين معهما امتعتهما، ولا يرجعان الى المدينة ابدا- فرضخ الوالدان لامر.

وكان احد التوأمين ذا خال اسود في جبهته وكان ذلك التوأم يدعى (ايبا) بينما كان للآخر خالان وكان يدعى (سيبا). وشب هذان التوأمان في غابة حتى اكتملا نموهما. واصبح كل منهما على قدر كبير من الاناقة والقوة وكانا يلعبان سويا، ويشغلان سويا وغالبا ما كانا يتصرفان تصرفا متشابهة.

وذات يوم بينما كانا ينحدران من الغابة رأيا رجلا مصابا بجرح عميق تسيل منه الدماء. فانتابهما الرعب عند رؤيتهما لهذا المنظر، وكانا على وشك ان

يديرًا ظهرهما، ويوليا الانبار، لولا ان الرجل ناداهما بصوت فيه ألم. فتحركت عاطفة الشفقة فيهما وقررا الذهاب لانقاذ الرجل.

فأخبرهما الرجل بأنه قد أصيب بهذا الجرح في معركة دارت بين مدينة (سيركي) (وهي المدينة التي جاء منها هذان التوأمان ووالدهما) وبين مدينة أخرى. واندفع في حزنه قائلاً:

(اننا نخسر الحرب بسرعة عجيبة، وقد اضطررت الى ترك ميدان القتال لانني لا استطيع ان اواصل القتال. ارجوكم ان تأخذا مني هذا الدرع). وتوسل اليهما قائلاً:

(اذهبا وساعدا شعبي ان استطعتما) ثم مات بعد ان انتهى من جملته الاخيرة ولما كان (سييا) و (ايبا) يعرفان جيدا ان (سيركي) كانت مسقط رأسيهما قررا الذهاب اليها ومساعدة اهلها. وعلى هذا ذهبا الى منزلهما واخبرا والديهما بما حدث، وعبرا عن رغبتهما في الذهاب لمساعدة اهل المدينة، ولكن الوالد عارض بقوة قائلاً:

(ان الزعيم لا يريدكما ولن يرحب بمساعدتكما. فلقد طلب من قبل قتلكما وحينما عارضناه نفانا من المدينة).

ولكن كان من الصعب اثناء التوأمين عن قرارهما، وصمما على الذهاب، فأذعنت امهما اولا ثم اضطر ابوهما الى الرضوخ للامر.

وعلى هذا ذهب التوأمان للمحاربة في صف اهل المدينة. وقاد (سييا) احدى الكتائب وقاد (ايبا) كتيبة أخرى. واستطاع هذان الشجاعان ان يعيدا للشعب كل ما فقد من ممتلكات استولى عليها العدو بما في ذلك ابنن الزعيم، وبعد مرور يومين من القتال المرير اضطر العدو الى توليه الانبار، وبهذا حقق (سييا) و (ايبا) انتصارا رائعا.

واقیم حفل كبير بمناسبة هذا الفوز، وفي وسط الحفل أعلن أحد الحاضرين عن وجود وجهين غريبين بينهم. ولاحظ أهل المدينة أن الوجهين الغريبين بينهم هما هذان الشخصان اللذان قاداها إلى النصر وسأل خال الولدين زعيم المدينة وشعبهما عما إذا كانوا مازالوا يتذكرون هذين الوجهين. لكنهم لم يتذكروهما مطلقاً. وحينئذ ذكرهما الرجل بالتوأمين الذي كان لأحدهما خال على جبهته وللآخر خالان، وذكرهما بنفيهما ووالديهما من المدينة لعدم رضوخ الوالدين لتنفيذ تعليمات المدينة بقتل ابنيهما ثم صاح قائلاً:

(هذان هما التوأمان بعينهما).

وشعر الزعيم حينذاك بالندم لطرده لهما من القرية ولذلك طلب منهما أن يصفحا عنه، ثم أرسل الشبان إلى والديهما محملين بهدايا قيمة، وفي صحبتيهما فرقة من الجند لكي يرجوهما للعودة ثانية. وبعد وصول العائلة بأكملها إلى المدينة أصبحت معبودة من قبل المدينة بأكملها بما فيها الزعيم.

ومنذ ذلك الوقت لم تعد التوائم فالاً سيئاً بل أصبحت فالاً حسناً بين شعب سيركي.

أسطورة من الكامبيرون

السُلحفاة والدب

جمعت الصداقة بين سلحفاة ودب.. كانت الصداقة حميمة بينهما.. كانت السلحفاة والدب متعودين على تناول طعامهما سوياً. كانت السلحفاة تهيئ الطعام وتدعو الدب لتناوله معها وفي اليوم التالي يهيئ الدب الطعام ويدعو السلحفاة لتناوله معه.. وهكذا يدعو احدهما الآخر،

اراد الدب في احد الايام ان يتناول طعامه لوحده فلف نفسه حول اناء الطعام.. ولما جاءت السلحفاة لتناول الطعام معه فوجئت به وهو يلف نفسه حول اناء الطعام.

دارت السلحفاة حوله مرات ومرات فلم تستطع لمس الاناء.

مدت السلحفاة يدها الى الاناء فنهرها الدب غاضباً:

- لماذا تدوسين على ذيلي؟

انزعجت السلحفاة من الدب وذهبت الى بيتها وقد خاب املها في الدب. في اليوم التالي اعدت السلحفاة الغداء وكانت قد ربطت حبلاً في ذيلها ولفته حول اناء الطعام.

جاء الدب ليتناول الطعام معها ولما اراد ان يمد يده نهرته وصاحت غاضبة:

- لماذا تدوس على ذيلي هكذا؟

سأل الدب السلحفاة: متى اصبحت كبيرة بهذا الحجم؟

فأجابته السلحفاة بتحد: الرجل يعلم الرجل ان يكون طويلاً وقصيراً.

أسطورة من السنغال

فأر المدينة وفأر القرية^(١)

بينما كان فأر المدينة يسير في إحدى شوارع القرية ذات يوم لاحظ أن
فأر القرية كان يأكل طعاما عفنا وجوزا قذرا.
فأر المدينة : مرحبا ايها الصديق
فأر القرية : مرحبا بك
فأر المدينة : انني في حيرة منك
فأر القرية : وما سبب حيرتك ؟
فأر المدينة : كيف يمكنك ان تأكل الطعام القذر هذا ؟
فأر القرية : وماذا تأكل انت ؟
فأر المدينة : أنا أكل طعاما دسما في أي وقت أشاء وبأي مقدار أريد
عجب فأر القرية من كلام فأر المدينة وقال له : أهذا معقول ؟
فقال فأر المدينة : طبعا ... تعال معي وسترى بأم عينك .. وثق انك سوف لن
تعود الى هذا المكان مرة ثانية.
سار فأر القرية خلف فأر المدينة... وعندما وصلا الى المدينة وجدا
طعاما دسما وفيرا في المطبخ الذي قاده اليه صديقه فأر المدينة.
لم تمض دقيقة من بدء اكلهما حتى سمعا وقع اقدام
صاح فأر المدينة : إجر .. إجر لتتقذ حياتك .. هرب الفأران معا ...
وبعد ان خرج فأر القرية لاهثا قال : سأعود الى الحقل لأكل طعامي
القذر بدون خوف لاني أفضل ان اكون فقيرا وسعيدا من أن اكون غنيا وتعتسا.

(١) هذه الأسطورة قريبة الشبه من الأسطورة التي كتبها آيسوب. ولكن من ناحية المادة الموضوعية فقد
اختصر لحد كبير لأنهم لم يذكروا ابدا زيارة فأر المدينة للقرية.

أسطورة من بوروندي

الصيد والساحرة (١)

بعد ان قضى الصياد يومه في الغابة عاد خاوي الوفاض يحده اليأس والألم ومر بقرية مجاورة كانت تحتفل بأحد أعيادها.

حضرت هذه الاحتفال امرأة جميلة يحيط بها بعض الرجال ذوي الشخصية البارزة، شاهد الصياد فتيان القرية وهم يلقون حبات صغيرة مدورة في إناء تحمله هذه المرأة.

استفسر الصياد عن ذلك من الاشخاص الذين كانوا يجاورونه أثناء وقوفه هناك فعلم ان هذه المرأة قد وعدت بزواج أي فتى يستطيع ان يصيب الهدف من مسافة معينة...

قرر الصياد أن يجرب حظه فقد يعوضه ذلك عن يومه الذي قضاه بلا جدوى . كان على الصياد كغيره من المتبارين ان يلقي ثلاث حبات. الصياد القى الاولى فسقطت في الاناء مباشرة ونجحت رميته الثانية وكذلك الثالثة وعلى ذلك صار الصياد زوجا لهذه المرأة الجميلة.. وهذا ما أثار حقد شباب القرية عليه ، عاد الصياد مسرورا بهذه المرأة الجميلة الى منزله وهو لا يعرف عن هذه المرأة شيئا .. لم يعرف انها ساحرة. كان لهذا الصياد ثلاثة كلاب يقومون بحراسته.

(١) لا تبدو هذه المرأة ساحرة عادية الا انها تحتفظ ببعض ما اتصفت به ساحرات القرون الماضية فهي مخلوقة تغير شكلها تبعاً لمقتضيات الظروف فتحولها الى كتلة من الاسنان ليس بالتغير العادي. وهذه القصة نجدها في قصص شعبية افريقية عديدة مثل قصة كتشود ومودونو والتي ادرجناها هنا بعنوان قصة بنفس المعنى تحت اسم الصيد والساحرة وهي من الاساطير النجيرية.

وفي منتصف الليل انقلبت العروس الى كتلة من الاسنان ولم تكن تشعر ان الكلاب ترقبها. وحين استعدت لسفك الدماء وارايت ان تمضغ لحم الصياد نبج الكلاب الثلاثة نباحا عاليا فاستيقظ الرجل من نومه وكان يتثاءب وسأل زوجته عما جرى.

قالت له زوجته : لابد ان الكلاب اصابها جنون عاد الصياد للنوم مرة ثانية . حاولت المرأة ان تعيد فعلتها لكن الكلاب نبحت نباحا لايقاظ الصياد.

اردك المرأة الصباح ولم تتجح في تنفيذ خطتها. قالت للصياد في الصباح وهم يتناولون الفطور : اريد ان اصاحبك في صيدك وأنصحك ان تربط كلابك بالسلاسل. وافق الصياد على ما قالته زوجته فربط كلابه الثلاث بالسلاسل واصطحبها معه للصيد في غابة منعزلة.

صاحت المرأة بالصياد : ستلاقي حتفك الان ثم انقلبت الى كتلة من الأسنان لتمضغ لحم الصياد وتهشم عظامه. لما شعر الصياد بالخطر تسلق شجرة قريبة له فأخذت الاسنان تقرض الشجرة لتسقطها.. رتل الصياد تعويذة سحرية فالتقطته اغصان الشجرة المجاورة. الاسنان تابعت قرض الشجرة تلو الاخرى وتسقطها والصياد يردد تعويذته السحرية واغصان الاشجار الأخرى تتلقفه.

وفجأة لمح الصياد طائرا يتجه نحو منزله فنادى الطائر وتضرع اليه متوسلا أن يذهب الى منزله ويفك الكلاب من سلاسلها. حضرت كلاب الصياد الى الغابة وتلقّت أمرا من صاحبها ان تفك بهذه المرأة. قضت الكلاب على هذه المرأة الساحرة بعد أن نهشتها وقطعتها إربا إربا. وهكذا عاد الصياد الى منزله مع كلابه الثلاثة.

أسطورة من مالي

السحفاة وإشارة الحرب^(١)

يعتبر فرس البحر من اقوى الحيوانات على وجه الارض. ذهبت ذات يوم سلحفاة اليه وقالت له :

يقال انك قوي جدا .. ولكن هل تصدق اني استطيع ان اجذبك خارج الماء.

ضحك فرس البحر ساخرا من السلحفاة وقال لها متهمكا: ماذا تقولين؟ هل تمزحين ؟

هل تستطيعين جذبي من الماء وانت صغيرة جدا؟
السلحفاة اكدت لفرس البحر : نعم انني استطيع ان افعل ذلك
فقال لها فرس البحر : انني موافق
السلحفاة حددت لفرس البحر يوما لتختبر قوته
ثم تركته وذهبت الى الفيل وقالت له :

(١) حدد تومبسون في فهرس موضوعاته تسعة وتسعين موضوعا بما لها من تقسيمات فرعية عن انواع الصراع التي يكسبها شخص ما عن طريق الخداع.

واشارة الحرب علامة شاع استخدامها في الاساطير الافريقية .

وهذه القصة الافريقية شبيهة بأسطورة في كتاب ألفه الفنستون دايريل بعنوان (قصص شعبية من جنوب نيجيريا بغرب افريقيا) حيث تمزم السلحفاة غريمها بطريقة هز الحبل في اللحظة الحاسمة في حين أنها تكون قد ربطت الطرف الاخر بصخرة ضخمة. كما أنها تكون قد ربطت طرف الحبل الذي يمسك به فرس النهر بطرفه الاخر بشجرة كبيرة وهذا تكسب التحدي .

ونجد في قصة دايرل ان السلحفاة تحصل على مكافئة مالية تبلغ عشرين الف قرش في كل صراع على حدة.
ونجد ان الارنب هو الحيوان المخادع في جزائر الرأس الاخضر الواقعة بالقرب من ساحل غرب افريقيا كما ان الحيوان المائي الذي يستغله الارنب ضد الفيل هو الحوت.

- يقال انك قوي جدا ولكن هل تصدق انني استطيع ادخالك في النهر .
فقال لها الفيل : انك صغيرة جدا وتحدثين عن شيء اكبر من حجمك .
اكدت السلحفاة قائلة : ولكنني ايها الفيل الضخم استطيع ان افعل ذلك ..
فوافق الفيل قائلا : حسنا فلنحاول ذلك
فحددت له السلحفاة يوما لاختبار قوته .. وكان الموعد نفس اليوم الذي حددته
لفرس النهر .
في اليوم المحدد احضرت السلحفاة حبلًا قويًا . وكانت جميع الحيوانات
حاضرة في ذلك اليوم لترى ما سيحدث .
نزلت السلحفاة الى حافة النهر وأعطت طرفا من الحبل الى فرس النهر
وقالت له : امسك بهذا الطرف لكن لا تجذب الحبل الا بعد أن اهزه لك .
ذهبت السلحفاة الى الفيل واعطت الطرف الاخر من الحبل وقالت له :
- امسك بهذا الطرف لكن لا تجذب الحبل الا بعد ان اهزه لك .
لكن السلحفاة ذهبت الى شاطئ النهر واختفت وراء شجرة بعد أن هزت الحبل .
بدأ فرس النهر يشد ... بدأ الفيل يشد.. كل منهما يحاول جهده أن يخرج الآخر
من السباق واستمر هذا من الصباح وحتى المساء .
قال فرس النهر في نفسه : أمن المعقول ان السلحفاة بمثل هذه القوة
قال الفيل في نفسه : ايمكن ان تكون السلحفاة بمثل هذه القوة الجبارة .
قال فرس النهر سأقبل الهزيمة ولكني سأخرج من النهر لأتأكد من قوة السلحفاة
قال الفيل سأقبل الهزيمة ولكني سأدخل الى النهر لأتأكد من قوة السلحفاة .
تقابل فرس النهر والفيل في المياه الضحلة عند حافة النهر ..
اكتشفا انهما يجنبان في مقابل بعضهما .. ولكن الفيل كان قد دخل النهر كما ان
فرس النهر كان قد خرج منه .
وهكذا نجحت حيلة السلحفاة باخراج فرس النهر من النهر وادخال الفيل للنهر .

أسطورة من غينيا

الأمير والذئب

في مدينة صغيرة عاش رجل له ابنة رائعة الجمال.. كلما تقدم لها
خاطب لم يجد فيه والدها من يستحقها ان تكون زوجه له.
تقدم النبلاء .. لم يوافق
تقدم الامراء .. لم يوافق
المتنافسون جاءوا من كل الاصقاع لنيلها .. لم يوافق
اصحاب الثروة والجاه جاءوا محملين بالهدايا .. لم يوافق
لم تكن الفتاة وأمها مسرورتان من موقف الوالد.. والضجر أخيراً وصل الى
الوالد..
اخذ الوالد عهداً بينه وبين الإله (أوبا) أن اول كائن حي يقابله في السوق
سيأخذه زوجاً لابنته.
لم يعرف بهذا العهد الذي جرى بينه وبين الإله (أوبا) سوى صديقاً
وفياً له.
وكان ابن اخ هذا الصديق واحداً ممن رفضهم والد الفتاة.
علم الشاب بقسم والد الفتاة من عمه. وهذا الشاب كان اميراً صغيراً في السن.
تكرر هذا الامر في جلد نئب ثم ذهب الى السوق باكراً.
كان والد الفتاة قد خرج كما قرر .. في الصباح الباكر..
هناك في السوق تقابلا .. والد الفتاة .. والامير المتكرر بجلد الذئب..
صعق الوالد مما رأى . أيزوج ابنته لنئب ؟
وترأى له الإله أوبا وهو يقول له : لقد أقسمت .. الله موجود وهو يعرف كل
شيء .. واذا حنثت بقسمك بعقوبتك الموت بالعار.

لم يكن أمام الرجل الا أن يأخذ الذئب الى ابنته التي وعدها بزواج مثالي.
فزعت الفتاة وأمها من مظهر الذئب الشرس ..
على الفتاة ان تختار هذا الذئب زوجاً وأما ان تكون من المنبوذات من أهلها..
قبلت الفتاة الجميلة الذهاب مع الذئب واتخاذهُ شريكاً لحياتها .
وفي طريقها الى الغابة خلع الذئب جلده وظهر الامير الوسيم .. وبدلاً من أن
يذهب الى الغابة ذهب الى قصر الامير.

أسطورة من النيجر

صياد كان ملكاً

في إحدى القرى كان هناك صياد فقير تعيش الحظ .. كلما خرج للصيد عاد خالي الوفاض.. ولشدة تعاسته قرر ذات يوم الانتحار. ذهب الصياد يستشير أحد الشيوخ في هذا الأمر ويخبره عن السبب الذي جعله يفكر به.

الشيخ نصحه بالذهاب للصيد ليحاول مرة أخرى ويرضى بما يقسمه القدر له مهما يكون ضئيلاً..

في صباح اليوم التالي خرج الصياد مبكراً.. اخترق الغابة ممسكاً ببندقيته وبلطته بعد أن مرت ساعات على وجوده في الغابة رأى امامه تمساحاً ولذا قرر أن لا يتركه ..تبعه لكن التمساح كان سريعاً فاسرع الصياد وراءه .. الا ان التمساح هرب في حفرة تحت الارض.

جلس الصياد عند الحفرة وأخذ ينبش بفأسه حتى يخرج التمساح منها. وفجأة غاص الصياد في الحفر ولم يدر الا وهو في مدينة لا يقطنها الا للنساء .. لم يكن فيها رجل واحد.

تحكم هذه المدينة امرأة هي الملكة.

دخل الصياد الى المدينة وكانت تحتفل بأحد أعيادها.

انتبهت النساء ودهشن لانهن بحياتهن .. في حياة المدينة كلها لم يروا رجلاً قط.

أدخلن هذا الصياد الى القصر الملكي حيث أمرت الملكة باعداد حجرة له في قصرها.

الملكة احبت الصيد.. وكانت كل يوم يمر يزداد حبها له وقابلها هو نفس
الشعور فتزوجها وأصبح الصيد ملكا على المدينة دون أن يدري.
قالت الملكة : كل شئ في هذا القصر هو ملكك وكل ما في المدينة لك ما عدا
مكان واحد غير مسموح لك بالدخول فيه..
أشارت الملكة : الا هذه الحجرة الوحيدة لا يسمح لك بدخولها .
وبينما كان جالس ذات يوم تملكه حب الاستطلاع فأتجه نحو باب الحجرة وفتحها
ودخل فيها وكان أول ما رآه بعد دخوله ان وجد نفسه واقفا في ذات المكان
الذي كان يقف فيه لاصطياد التمساح ..
رأى بندقيته كانت ملقاة التراب وفأسه قريب من فوهة الحفرة ..
لم يعد يرى الملكة والقصر والمدينة والنساء ..
عاد فقيرا معدما .. ولم ينفعه الندم .

أسطورة من مدغشقر

سبب تشقق محاراة السلحفاة واعوجاجها

منذ زمن بعيد .. بعيد جدا .. حدثت مجاعة في إحدى المدن الصغيرة ولم يجد أهل تلك المدينة شيئاً يأكلونه.

اجتمع أهل المدينة.. وبعد هذا الاجتماع خرجوا بقرار ..

القرار ان يقتلوا كبار السن منهم وأكلهم. ولهذا قتل كل واحد منهم أمه أو أبوه أو جده ولهذا قتل كل واحد منهم أحد من أهله إلا الكلب الذي بدلا من أن يقتل أمه حملها إلى السماء حيث وجدت ما يكفيها من الطعام والشراب.

كان الكلب كلما شعر بالجوع أو العطش يذهب إلى مكان منعزل يغني:

" أماه الحبيبة ، كل الحيوانات قتلت أمهاتها "

" لكن ابنك كان أحكم منها فأنقذ أمه "

" فأبعثني لي حبلا من السماء فيمتلئ قلبي بالامل "

" ويذهب جوعي بنعمة السماء "

وحيثذاك تدلى والدته حبلا إليه، فيمسك به الكلب فيرتفع إلى السماء، وبعد ان يتناول وجبته هناك، يتدلى في نفس الحبل الذي رفعه وينزل إلى الأرض ثانية.

وفي ذلك الوقت كانت الحيوانات الأخرى جميعها قد أكلت أمهاتها، حتى.

نضب ذلك المورد، فأصبحت جميعها عجافا، وظهر على وجهها الضنى. على

حين ان الكلب كان سمينا وسيما وتجري في جسده الدماء. واكتفت الحيرة كل

فرد منهم، وانتابتهم الدهشة لهذه الحالة الطيبة التي يتمتع بها الكلب. فسأله

كل حيوان عن الطريقة التي مكنته من أن يحتفظ بهذا الجسم اللطيف، ولكنه

رفض ان يخبرهم بالحقيقة، وكان يكتفي بقوله :

" هذه حالتي ، وهذا مبدئي "

ولكن السلحفاة لم تقتنع بهذه الاجابة وقررت، ان تكتشف هذا. وفي يوم من الايام كانت السلحفاة ترقب الكلب عن كثب. وتتبع خطاه حتى وصل الكلب الى البقعة المنعزلة التي كان متعوداً على الذهاب اليها. واخفت السلحفاة نفسها في مكان واخذت تسترق السمع الى اغنية الكلب، وراقبت الحبل وهو يتدلى اليه ويتعلق فيه.

وفي صبيحة اليوم التالي ذهبت السلحفاة الى المكان المنعزل قبل ان يصل اليه الكلب، واخذت تغني نفس الاغنية تماماً كما كان يفعل الكلب. فتدلى الحبل فتعلقت به السلحفاة ، ولكن حينما ارتفعت السلحفاة في الهواء، وكانت على بعد عدة امتار من السماء نظرت ام الكلب الى اسفل ، ولما رأتها قالت : " اوه هذا ليس ابني " والقت بالحبل .

فسقطت السلحفاة سقطة قوية على الارض فتشقت محارثها، وصاحت طالبة النجدة. فهرع اليها بعض النحل الذي كان قريباً من المكان وحاولوا جميعاً لحام محارة السلحفاة المتحطمة.

وبينما هم يعملون هذا اشتهت السلحفاة رائحتهم فقالت ساخرة :

" اف : لماذا رائحتكم كريهة ايها النحل هكذا ؟"

فتضايق النحل وتركها تصلح محارثها بنفسها. وهذا هو السبب الذي جعل محارة السلحفاة مشقة ومعوجة بهذا الشكل.

أسطورة جركسية

كيف سرق سوسرقوا ناراً من المارد ؟

في يوم قارس البرد والثلج يتساقط كالقطن المندوف والرياح تعوي كالذئاب الجائعة وبينما آوت الطيور الى وكنايتها^(١) ازواجاً لتتقي البرد واندست الحيوانات البرية في اجحارها مفضلة الدفء على البحث عن فرائس تسد بها جوعها ..

في ذلك اليوم طاب لبعض الامراء (النارتيين) ان يخرجوا للصيد والقنص ! فاصطحبوا معهم من الحاشية والخدم من وثقوا بقدرتهم على احتمال البرد والتعب وأوغلوا في الغابات المنتشرة بين الوديان السحيقة وعلى سفوح الجبال الشمّاء ..

ساروا بدون ان يبالوا بالثلج المتساقط وبالرياح العاوية حتى قادتهم اقدامهم الى مكان تكاثفت فيه الاشجار الباسقة التي تسامت نراها الى عنان السماء .. ووجدوا بينهما من الطرائد الشهية أنواعاً كثيرة فأصدر كبيرهم أوامره للخدم ان يقيموا كوخاً من الاغصان وفروع الاشجار.

وفي مكان عينه لهم طلب من رفاقه ان يتفرقوا في أنحاء الغابة ليصطادوا أشهى الطرائد وأطراها لحماً ويعودوا قبل السماء الى ذلك المكان. وانطلق الشباب (الناريتون) في أنحاء الغابة الواسعة يبحثون عن الطرائد ويختارون منها ذوات اللحوم الطرية ليشووها بعد عودتهم ويأكلوها هنيئاً مرثياً.

وعادوا قبيل المساء وهم يتضورون جوعاً وقد كدّهم التعب والنصب !

(١) اعشاشها

ولكنهم وجدوا الخدم حيارى لا يدرون ماذا يفعلون بعد ان عجزوا عن ايقاد النار
التي سيشوون عليها ما اصطاد اسيادهم من الطرائد فقد الهتهم العجلة عن
التزود باللوازم التي يشعلون النار بها عادة !
فوقف الشباب يتطلعون الى (سوسرقوا) معقد الامل عندما تضيق
بهم السبل فقال لهم ساخراً :

- ما لكم تنظرون اليّ وكأنني اخفي ناراً في جيبى ؟!

تتحنن كبيرهم وقال يغريه ويحضه على ايجاد مخرج لهم :

- يا سوسرقوا يا ابن الشدائد والاهوال .. يا صاحب الحيل الواسعة
والشجاعة المعروفة.

يا من نللت المصاعب وتغلبت على الشدائد بواسع عقلك وبحسن
تدبيرك، انقذنا من هذه الشدة وأوجد لنا مخرجاً من هذه الضائقة فليس لنا من
نعتمد عليه في تدليل صعاب الامور سواك.

اذهب وابحث لنا عن جذوة^١ نوقد بها ناراً.

فنشوي لحوم الطرائد ونتقي بها شر هذه الليلة الليلاء المقبلة علينا
ببردها وتلجها !!

اطرق سوسرقوا هنيهة ثم رفع رأسه وبدون ان ينبس ببنت شفة
تخفف من عباءته السمكة (الشاكوا ٥) المصنوعة من اللباد بأيدي العذارى
الماهرات، وترك صحبة متلفعين بعباءاتهم يتقون بها زمهرير البرد القارس.
واقترح سوسرقوا الغابة وهو يتطلع أمامه ويقف بين الفينة والأخرى
فيلتفت يمينا وشمالاً لعله يرى أثراً لنار موقده أو دخاناً يتصاعد في تلك الأرجاء
الى ان اجتاز الغابة وسار في سهل فسيح لا يرى فيه الأفق من كثافة الثلج
المتساقط !

(١) جمرة .

مشى حثيثاً وقدماه تغوصان في الثلج فينتزعهما بصبر وثبات الى ان
أعياء السير وكلت قدماه وتقطعت أنفاسه وكاد يقطع الأمل والرجاء ! فتوقف عن
المشي ثم صعد على نشز واخذ يجيل نظره الحاد في جميع الجهات.. وما لبث
ان رأى في مكان بعيد نور لا يكاد يبين من بين قطع الثلج التي تملأ الأفق ..
فعاد للسير الحثيث بعد أن أستمد من الأمل قوة ونشاطاً.

وما ان وصل الى مصدر النور حتى رأى ! ويا للهول ما رأى !
رأى (مارداً) هائل الجسم بشع المنظر قد (لف) نفسه حول كومة
كبيرة من النار المتأججة واستغرق في نوم عميق.
ورأى فمه الواسع الكبير مفتوحاً يخرج منه الشخير مصحوباً بأنفاسه
الحارة التي كانت تتصاعد كالضباب حتى خيل اليه انه أمام كهف ينبعث منه
الضباب ويرعد فيه الرعد.

وقف سوسرقوا يقدح زناد فكره وهاله ما هو مقبل عليه.

وقف يفكر :

كيف يمكنه ان يتناول قيساً من النار بدون ان يوقظ (المارد) فيتقي شره
ويعود الى صاحبه بالغنيمة وهو سالم يمسه اذاه !؟

وبينما هو في حيرة من أمره رأى فرجه بين ساقبي (الهولة) فتسلل
بحذر شديد وتناول أقرب (حطبة) مشتعلة وتراجع بهدوء ثم أدار ظهره وولى
هارباً ظاناً أنه آمن شره ونجا من أشد المخلوقات بأساً وشراسة ..

ولكن ما لبث ان أحس بمن يمسك به من عنقه ويرفعه عن الأرض !!
وسمع صوتاً كقصف الرعد يصيح به :

- الى اين المفر يا سارق النار !؟

انكمش سوسرقوا على نفسه وأشعر جسمه خوفاً وهلعاً والتفت على قدر

ما سمحت له اليد التي امسكت بعنقه فرأى (المارد) الجبار يحقّ فيه بعينه—
الواحدة^(١) والشرر يخرج منها !

وهنت قوى سوسرقوا هلعاً وخوفاً وأخذ قلبه يتخبط بين ضلوعه ولكنـه
تمسك بأهداب الشجاعة وتظاهر برباطة الجأش وعدم المبالاة ! بينما أخذ
يقدح زناد فكره وهو معلق من رقبتـه بين السماء والأرض !
ورأى انه اذا لم يستعن على (الهولة) بحيلة من حيله البارعة لابد
أنـه هالك !

فقال وهو يتظاهر بعدم الاهتمام بعظمة (المارد) وجبروته.
— الأجل قبس من نار أزعجت نفسك وجئت تحاسبني وأنا الذي لم تطاوعني
نفسي على ازعاجك وإيقاظك من نومك الهني ! انزلني على الارض لأعيد اليك
النار !

شده (المارد) الذي لم يكن ينتظر من (انسي) مثل هذا الثبات وعدم
الاهتمام بجبروته وبأسه واخذ ينظر اليه معجباً بشجاعته الفائقة التي اوحى
اليه أنه يجابهه بما في نفسه بدون أن ينهار خوفاً ويطلب منه الرحمة ! وهو
الذي يرتجف امامه اكبر المخلوقات وأقواها .. وأعجب بحسن تخلصه من
موقفه الحرج وبما أبداه من عذر فوضعه على الثلج ووقف ينظر اليه وهو لا
ييدي ولا يعيد فأهتبل (سوسرقوا) الفرصة واستأنف حديثه وقد عاد وطمع
في ان يرجع الى صاحبه بقبس النار فقال :

— دعني امض في سبيلي أيها المارد العظيم الذي دان لجبروته وقوته كل ذي
روح على وجه الأرض ولا تضن علي بهذه (الخطبة) فان عصبـة من
(النارتيين) ينتظرونني كي اوقد لهم ناراً يشوون عليها ما أصطادوا من الطرائد
ويتقون بها برد هذه الليلة !

(١) ورد في الاساطير ان المردة لها عين واحدة في منتصف جباهها.

قهقهه (المارد) كما يقهقه الرعد وتبدد من محياه القبيح كل مظاهر
الشراسة وارتسمت عليه مظاهر الطيبة وقال متحبياً اليه :

- من انت من النارتيين ؟

- انا سوسرقوا من أشرف الأسر النارتية وأنقاهم دماً وأعرقهم محتداً ؟
فانبسطت اسارير المارد اكثر من ذي قبل وقال له متلطفاً :

اني سمعت عن النارتيين من أجيال^١ كما سمعت عن شجاعتهن وفروسيتهن
واعمالهم الخارقة للعادة والعباهم الغريبة التي لا يحذقها احد غيرهم.. وقد
نمي الي من اخبارك روايات لأعداد لها تثبت انك من فرسانهم وشجعانهم
المعدودين وانك مشهور بالذكاء وبالحيلة وبإتقانك الألعاب النارتية .. فاذا أراد ان
تعود بالنار الى صحتك علمني بعضها وسأسمح لك بالعودة مصحوباً بالسلامة.
وبأسرع من لمح البصر تبادر الى ذهن سوسرقوا الحيلة التي يستطيع
بها أن يتخلص من هذا المارد المأفون ويرجع الى رفاقه سالماً وبيده قبس النار.
فقال يغريه ويستفزه :

- انك يا صديقي أضعف قوة واقتداراً من ان تتحمل مشاق العابنا ورياضاتنا
فدعني امض واترك ما لن تستطيع عليه صبرا !

كاد المارد ينفجر غيظاً وحنقاً واحمرت عينه وفح اللهب من منخريه
الواسعين فلفح وجه سوسرقوا وزمجر وصاح عليه بصوت تردد في تلك السهول
وهو يقول :

- أنا لا اطيع تحمل مشاق العابكم ولا أقدر عليها ! انك ايها (القميء) مغفل
وجاهل !

فأنا لا اعجز عن أي شيء ولا اعرف المصاعب والاهوال !

انظر الى قوتي وانا اقتلع اضخم الاشجار من جذورها وارمي بها الى ما وراء

(١) في الاساطير ان المردة تعيش مئات السنين .

الافق.

وهرع الى الغابة البعيدة واقتلع دوحة عظيمة وعاد بها الى حيث
يقف سوسرقوا ورمى بها فطارت واختفت عن الأنظار !
واستأنف المارد حديثه بصوت أجش غاضب :

- يبدو لي انكم معشر النارتيين كثيرو التفاخر والتبجح سليطو اللسان وما
شهرتكم الا كذب وبهتان !

اجاب سوسرقوا وهو لا يزال يثيره :

- وحق الآلهة اني لا أريد لك الا الخير ! وقد قالوا أعذر من أنذر فلا تلومن
الا نفسك اذا فشلت وتحدث عنك الركبان و ..

فقاطعه المارد وهو يكاد لا يمسك نفسه عن البطش به من شدة غضبه:

- دعك من الحديث الفارغ وأرني من اعمالكم والعابكم أصعبها وسترى اني لا
أعجز عنها ! وتلفت سوسرقوا حوله فرأى على بعد شاسع جبلاً عالي
الذرى تغطيه الثلوج البيضاء فقال :

- ما دمت تتحدانا وتصر على ممارسة العابنا ورياضتنا خذني الى ذلك الجبل
وخذ معك (عجلة) من عربة الثيران ثم انحدر الى السفح وانتظر هناك
الى ان ادفع اليك (العجلة) وعندما تصل اليك اعدّها الى بدفعة واحدة.
فسأله المارد الغبي :

- هل أدفعها بيدي الاثنتين أم بيد واحدة ؟

اجاب سوسرقوا : بل ادفعها بيد واحدة

فسأله مرة اخرى : أأدفعها بيدي اليمنى ام اليسرى ؟

فضاق سوسرقوا من غباء المارد وقال له بأمر :

- ادفعها بأية يد تختارها !

فأسرع المارد الى مكان عربة الثيران ونزع احد دواليبها الذي يبلغ

الاطنان وزناً وحمله على كتفه وحمل سوسرقوا على الكتف الاخرى وهـرول
بهما حتى وصل الى قمة الجبل حيث أنزلهما عن كتفيه وسلم الدولاب الى
سوسرقوا ثم أنحدر الى الوادي ووقف ينتظر .

وما لبث غير قليل حتى رأى الدولاب الهائل ينحدر اليه وقد حمل معه
من الثلج يقف فيه سوسرقوا فأعاده اليه بعد جهد وعناء.

وهكذا مضى الوقت هذا يدفع الدولاب الى الوادي وذاك يعيده اليه.
تعب سوسرقوا وتصب عرقاً وكاد اليأس يدركه لولا انه سمع المارد
يصيح به من بطن الوادي تجاوب صداه بين الجبال فارتعدت فرائض كل من
سمعه.

- أي سوسرقوا قد أتقنت هذه الرياضة فانتظرنى ريثما اعود اليك
لتعلمني غيرها.

وتوقف سوسرقوا وحمد الالهة وجلس يفكر فرأى ان غيابه قد طال بينما
رفاقه الذين تركهم تحت رحمة البرد والجوع ينتظرون عودته بفارغ الصبر
كما رأى انه لن يستطيع التخلص من هذا الهولة الا اذا اهلكه بالحيلة والعذر.
وعندما عاد اليه المارد من الوادي وقف امامه يلهث ويقول:

- يعلم الله انها كانت رياضة نافعة دفأت اطرافي وجعلتني أشعر بخيوية دافقة
فعلمني غيرها . وكان سوسرقوا قد حبك أطراف الحيلة التي ستخلصه منه
وتخلص كل المخلوقات من شروره وطغيانه.

فقال له وهو يحاوره :

- أيها المارد العظيم سأعلمك الآن إحدى رياضاتنا الهينة البسيطة فأن تحملت
صعوبتها علمتك أصعب وأخطر رياضاتنا فأت (بمنجل) وضعه في النار الى
ان يحمر كالجمر ثم دسه في جوفك وأصبر عليه حتى يبرد وتتطفئ حرارته

و..

فقاطعه بصبر نافذ وهو يقول :

- وهل تظن اني سأعجز عن مثل هذه الرياضة أيها القميء ؟

قال هذا واسرع الى بيته واحضر (مخلا) من الحديد لا يستطيع حمله عشرة رجال اقوياء والقاء في النار وصبر حتى أحمر وتأجج فتناوله ودسه في جوفه.. واذا بالبخار يتصاعد من فمه مصحوباً بوشيش متواصل. ووقف (سوسرقوا) ينتظر موته .. ولكنه خاب فأله فقد أخرج المارد المخل من جوفه بدون أن تؤثر عليه حرارته .

وقال له :

- يا لها من رياضة أزالت الألم كنت أشعر به في امعائي فعلمني الآن اصعب العابكم واطهر رياضاتكم !

وعاد سوسرقوا الى اثارته لينسى الحذر ولا ينتبه المارد الى خطورة ما سيفعل به وقال له :

- لا يغرنك عظم هامتك وقوة احتمالك فهذه الرياضة التي سأعلمك اياها أخطر رياضات النارتيين ولا يطبقها الا القلائل من أقويائهم ممن وهبهم الله الصبر والجلد و ..

فغضب المارد غضباً شديداً وقاطعه قائلاً :

- لا عليك من صعوبتها فنحن المردة لا نعرف الصعب ولا نبالي بالخطر الذي نتحاشونه أنتم أيها البشر وتصفونه بتهاويل من الأوصاف والنعوت فأوجز القول قبل ان ينفذ صبري.

ولكن سوسرقوا لم يبال بغضبه وعاد الى التفاخر ببني قومه ليستفزه:

- انك مهما عظمت قوتك وطالت هامتك لن تطيق ما يطيقه النارتيون الأشلوس نوو القوة والبأس والصبر ولكنك ما دمت تستهين بالعابنا وتستتهون رياضاتنا فسوف اريك كيف تمارس رياضات لا يقدر عليها أحد غيرنا حتى المردة

والشياطين !

احفر حفرة واسعة عميقة تغطيكَ الى عنقك واحضر ما عندك من القار
ثم افتح لي باب المتبن^(١) .

واسرع المارد وأحضر فأساً وجاروفاً وحفر حفرة واسعة عميقة كما طلب
منه سوسرقوا واحضر ما عنده من القار وفتح باب المتبن ثم وقف يطل عليه
ويتأمل الى ان قال : وماذا بعد ذلك ؟

فقال له سوسرقوا : قف في منتصف الحفرة وتذرع بالصبر والثبات وإياك أن
تصرخ او تئن مهما رأيت ومهما أحسست بالآلم.

وما لبث المارد الغبي ان قفز في الحفرة ووقف في منتصفها شامخ. الرأس ينظر
الى سليل الناريتين نظرات استهزاء ..

وأخذ سوسرقوا ينقل التبن ويهيله ويرصّه حول المارد بقدميه ويصبّ
عليه القار الى ان غطاه الى عنقه وأبقى رأسه الكبير بارزاً من بين التبن ثم
صب حوله ما بقي من القار ووقف يتأمله ويضحك في سره ويناجي نفسه :
- ما اضعف احلام المخلوقات الكبيرة الاجسام ؟ انها كأحلام العصافير بل
أضعف منها !

وقال يخاطب المارد :

- الآن أنت اللحظة الحرجة والوقت العصيب فأصبر وإياك ان تصرخ او
تستجد والا ضحك منك رفاقك المردة وفرسان (النار) الذين تستهزئ بهم!
فقال المارد بصبر نافذ.

- اكمل ما بدأت به وما عليك من صبري وثباتي فانا اعرفهما !
فذهب سوسرقوا الى كومة النار واخذ منها أغصاناً مشتعلة والقى بها حول
المارد فاشتعل القار والتهب القش وتصاعد الدخان واللهب الى عنان السماء

(١) المكان الذي يحفظ فيه قش الحبوب .

وانتشر في أرجاء المكان.

ووقف المارد الغبي ثابت الجأش لا يبدي ولا يعيد ليثبت لسوسرقوا وبني قومه أنه صبور شديد البأس أشد اقتداراً من الناريتين على تحمل المكاره والصعاب ولا يعجز عن ممارسة العابهم ورياضاتهم.

وصاح سوسرقوا بأعلى صوته عندما اطمأن الى مصير المارد:

- عليك ان تبقى في مكانك بدون حراك حتى لو رأيت شحمك يسيل من جسدك ابرهن على انك مارد عظيم لا يعجز عن القيام بالعباب الناريتين ورياضاتهم.

قال هذا وتناول حطبة مشتعلة وترك المارد يتلظى في اللهب المستعر وعاد الى رفاقه وأوقد لهم ناراً تدفأوا عليها واخذ الخدم يشوون من لحوم الطرائد ما يكفي اسيادهم ويكفيهم. وبعد ان تدفأوا وشبعوا من الشواء أنبأهم سوسرقوا بما جرى له مع المارد وانهى حديثه:

- قاتل الله الغرور والعجب فانهما يؤديان بالمرء الى ركوب المخاطر التي لا موجب لها وبفقدانه التوازن والاعتدال فيحفر قبره بيده كما فعل المارد المغرور بعظم هامته وبقوة بأسه، عجب رفاقه من شجاعته وبما دبر من حيلة بارعة خدع بها المارد الجبار فخلصته من شره. وأوى الجميع الى مضاجعهم وناموا ملء جفونهم.

أسطورة من العراق

السعلاة^(١)

عاشت السعلاة (السعلوة) حيناً من الدهر تبت الرعب في حياتنا الشعبية، وتمسخ الليالي المواقع جحيماً .
لقد تسنمت السعلاة تراثنا الشعبي أجيالاً بعد أن أتاح لها الظلام والجهل أسباب الجبروت والقهر.

وإننا حين نداعب ذكرى " السعلوة " ونفحص منزلتها المرموقة في الأساطير العراقية، فهذا لا يعني أننا نريد ان نبشر بها كواقع معقول ينبغي الايمان به والتعصب له .. إنما هدفنا أن نتناول هذا الكائن الميتافيزيقي بالدرس بعد أن اندثرت معالمه او كانت تندثر.
قديمًا قال الجاحظ :

" وللناس في السعلاة ضروب من الدعوى، وعلماء السوء يظهرون تجويزها وتحقيقتها، وهو، هنا ، انما يشير الى رجل معاصر له .. كان يروج حكايات السعالي.

وقد هاجمه بقوله :

" وهذا واشباهه مأمونون على الناس، فما أقرب إفساده لهم من افساد المتعمد لافسادهم " والجاحظ لم يكن يوماً من الأيام عدواً للتراث العقائدي الشعبي.. وقد فاضت مؤلفاته بأوهام الناس وخرافاتهم، فهو لم يعب روايتها..
وانما عاب الإيمان بها، والتوكيد لمعانيها ..

فللخرافات ميدانها وعلمائها وقد قال المؤرخ المعاصر ول ديورانت :

(١) يقصد بهم اهل سامراء .

" لا تكاد توجد سخافة في الماضي الا وهي منتشرة في مكان في الوقت الحاضر، وما من شك في ان تحت كل حضارة بحراً من السحر والتخريف والشعوذة .. ولعل هذه ستظل باقية بعد أن يزول من العالم نتاج عقولنا وتفكيرنا " .

ان المدونات الحضارية تؤكد على ان تقديس الأنهار كان من العقائد الدينية القديمة التي أطمأن بها القلب الآسيوي وتؤكد أيضاً على ان الشعب العراقي - حين قامت دولته البابلية - كان له في خلق الآلهة خيال ملهم دفاق .

ولكن هذه الآلهة انقلبت عليه وبالأحرار حين استخدمها الكهنة وأولو الأمر أداة للتحكيم الوثني في حسم النزاع الأدبي والقانوني المعروض أمام القضاء . فالآلهة كانت تشكل البوليس السري للدولة البابلية، وكان حمورابي نفسه يخشى سلطانها ولعنتها .

واذا عبد المصريون النيل واقام الاغريق الهياكل لإله النهر فإننا - قبلهما - قد اخترنا النهر ليقضى قضاءه بين الناس، فكان من يتهم بالسحر او من يتعسف في استعمال حقوقه يرمى به - طبقاً لشرعية حمورابي - في النهر المقدس .

وعلى ضوء هذا التحكيم الجائر نستطيع ان نقول انه ليس على الجاني بمستنكر أن ينجو من الهلاك والغرق اذا كان يتحلى بشيء من الحق وجودة التصرف ..

ان البقاء - تحت مصباح التحكيم الوثني - انما هو للاصيل .. لا للاصلح . ومن هنا تفاقم خوف العراقيين القدامى من النهر الذي يلتم ظالمهم ومظلومهم على السواء ..

ومن الكائن المجهول المخيف الذي يتربض للضحايا في أعماق النهر .

ولذلك كان من نتاج هذا الرعب أن يعبدوا كما يقول عالم الآشوريات ل. ديلايورت - آلهة الماء (نينا) . وأن يرمزوا لها بسمكة في وسط حوض وان يشيدوا لها هيكلًا في " لجش " وان يكرسوا لها إحدى ضواحي هذه المدينة الخالدة .

وقد تشبث في العقل الشعبي العراقي ان (نيسابا) أخت (نينا) اعتادت ان تجلس فوق كومة من الاغصان ، وكان يحلو لها ان ترسل شعرها متموجاً على كتفها .

ومن ذلك انبثق مفهوم (السعلوة) بشكله البدائي الذي أبدع التحكيم الوثني، ومن غمرة الخوف الذي قذفه النهر في القلوب ، ومن العبودية التي فرضتها (نينا) على الناس ومن الخيال الذي حام حول (نيسابا) .. ومن جمرة الطقوس المعقدة في هيكل آلهة النهر في مدينة لجش.

وبعد أن فقد العراق القديم استقلاله تحت ضربات الفرس الاخمينيين.. غاب مفهوم (السعلوة) تحت ركام هائل من العقائد الوافدة الجديدة.

وقد خضع لتفاعلات ميثولوجية أجنبية غذاها الاغريق السلوقيون والفرس الفرثيون فاستقام كائناً غيبياً في عهد الفرس الساسانيين الذين عززوا مواقعهم الاستعمارية في وادينا وعلى انقاض المجد الفارسي الذي أدركه الموت بهدوء.

وفي هذه المرحلة التاريخية اعتاد عرب العراق ان يبيتوا أخوانهم عرب الحجاز والشام واليمن شجونهم في الاسواق الموسمية التي أزرها العصر الجاهلي .. فلا عجب اذا تحدث العراقيون حديث السعالى في اذان اخوانهم الذين اجتمعوا للتبادل التجاري والثقافي ويخلع الخيال البدوي حينئذ التهاويل على السعلاة ينشرها في الآفاق.

وبعد ان حرر العرب المسلمون العراق من الساسانيين وعاش في ظل الاسلام وضع السعلاة ومهد لها لكي تغزو نوادي المؤانة والامتاع في المدن العراقية والامصار التي خضعت بعد ذلك للنفوذ العباسي.

فالسعلاة عندهم كالغول والعفريت .. ذات نسب وهمي يربطها بالجن. وأكد الدميري في كتابه (حياة الحيوان) على ان السعلاة من سحرة الجن وهي ما يتراءى للنار في النهار .

وذهب المجلسي في كتابه (بحار الانوار) الى أن لها تلبساً وتخيلاً.

اما المسعودي فيخبرنا في كتابه (أخبار الزمان) بأن السعلاة تظفر بالرجل في الصحراء او الخراب فتأخذ بيده وترقصه حتى يتحير ويسقط فتمص دمه.

ولكن القزويني في كتابه (عجائب المخلوقات) يقول بأن السعلاة اكثر ما توجد في الغياض وربما اصطادها الذئب - ليلا - فأكلها، فاذا افترسها ترفع صوتها قائلة :

- ادركوني ، فإن الذئب قد اكلني .

او تقول :

- من يخلصني ومعى الف دينار يأخذها.

ولكن الناس يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد، فيأكلها الذئب.

وفرض الادب العربي على السعلاة حياة زوجية قد تتمرد - أحياناً على العرف وقواعد الاحوال الشخصية، فالجاحظ في كتابه (الحيوان) يزعم ان سعلاة أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم فلما رأت برقاً يلعب من بلاد السعالي حنّت وطارَت اليهم.

ويزعم ان ابنها هو عمرو بن يربوع.

ونهج المسعودي في (اخبار الزمان) بنفس النهج فقال :

ان صنفاً من السعالى يتصورون في صور النساء الحسان وقد يتزوجن برجال
الانس.

وقد دعم المسعودي زعمه فقال :

ان سعيد بن جبير تزوج سعلاة وهو لا يدري فأقامت عنده وانجبت له أولاداً..
لكنها فارقتة بعد ان حنت لموطنها واوصته بأولادها خيراً.

وشاعت بين العرب أنباء الزواج القاسم بين ابن ادم والسعلاة واطلقوا على
المتولد بينهما اسم (العملوق) ، والثعالبي في كتابه (فقه اللغة) نص على ما
نصه المسعودي بالحرف. الا ان اللغوي ابن سيده جعل للسعلاة
زوجاً من الحيوان وهو " القطرب ".

والقطرب عند الديميري طائر يجول الليل كله لا ينام وقيل انه كلب صغير.
ووجد العلوجي عند ابن الوردي في كتابه (خريدة العجائب) انه تكلم عن
جزيرة السعالى ووصفها بأنها جزيرة عظيمة وبها خلق كالنساء الا ان لهم
أنياباً طوالاً بادية وعيونهم كالبرق الخاطف ووجوههم كالاخشاب المحترقة
ولباسهم من ورق الشجر.

والمؤرخ العراقي عبد الرحمن السويدي في كتابه (حديقة الزوراء)
يتحدث عن تمرد بعض القبائل العراقية على السلطة العثمانية سنة ١٧٣٩
وتحصنهم في مكان قرب شفائه. ويخبرنا كيف عزم الوزير احمد بن حسن
باشا على تأديبهم.

وبعد ان وصف طبيعة المكان الذي دارت فوقه المعركة بالغ في
مدح الباشا وفي قدرته على استسهال الصعب بقوله :

وامامه الشهباء وهي البادية التي تفرع قلوب السعالى من المقام فيها:
لقد حفل العراق أبان الاحتلال العثماني بأقاصيص تناولت حياة السعلوة
الخاصة والعامة ولكن هذا التراث لم يدون وإنما ظل حراً تصبه الافواه في

الأذان وينحدر من الاجداد الى الانجال الى الاحفاد .. وانتشرت بين قرى وارياف ومدن العراق.. وتناقل الموصليون والسوامة والبغادة^(١) مغامرة "الجلاج"^(٢) "حسين النمنم الذي تزوجته السلوة.

الباحثة الانكليزية ليدي دراور عندما كانت في بغداد في حينه اجتمعت بقاصة سامرائية عجوز تدعى فضيلة أحمد فرمان ساعدتها على تدوين جميع الحكايات الشفاهية التي دارت مع السلوة وحسين النمنم وقد سجلتها - من بعد ذلك - في كتابها (حكايات شعبية من العراق) ومنه علم العلوجي ان السيد النمنم ورفاقه قد انحدروا بالكلك مع دجلة.. وعندما ابتعدوا عن تكريت هبت ريح جنوبية فاضطرب النهر ولم يعد الكلك قادراً على التقدم فأخذ ملاحوه يجرونه جراً .. وبعد ان نال منهم التعب جلسوا يتناولون الطعام وبينما هم كذلك اذا بالسلوة تخرج من الماء وتتقضم على حسين النمنم فهرب رفاقه بالكلك الذي انطلق مع التيار.

اخذت السلوة بجمال حسين النمنم فقادتته الى عرينها في الشاطئ حيث بادلتته الغرام ولحست ساقيه حتى اضحى هزيراً، نحيفاً وفقدت عظامه صلابتها.

وفي اليوم الرابع شعر الزوجان بالجوع فمضت السلوة الى السوق لجلب الطعام.

وقد استطاع حسين النمنم الهرب من السلوة أثناء غيابها في السوق .. الا ان السلوة بعد ان يئست من عودة الزوج الهارب منحتة هدية خارقة تجعل بصاقه وبصاق جميع أحفاده من الذكور والاناث ذا قدره علاجه في شفاء

(١) يقصد بهم اهل بغداد .

(٢) الجلاج هو الشخص الذي يقوم بتسيير " الكلك " وهو عبارة عن سفينة مربعة الشكل مصنوعة من الخشب مربوط بالحبال .

جميع التهابات التي تصيب عيون الناس.

وقد شاع الاعتقاد في جهات تكريت بان للسلوة على شاطئ دجلة غابة معروفة باسم (زور السلوة) وهو الذي اعتقلت فيه زوجها البائس لقضاء شهر العسل معه.

وانها أنجبت فيه طفلها الاول (ديبب الليل)

وكان للسلوة على الجانب الاخر أخت لها خمسة اطفال هم : (صيدة وصميده وسماد البحر ومكة ومدينة) وذات ليلة حالف المرض ديبب الليل فنادت السلوة اختها تسألها الدواء بقولها :

- داه ... داه .. داه ! عندج حوايج للوايج ؟

ديبب الليل طول الليل يعالج من أفاده

فاجبتها أختها : وحية صيدة وصميده .. وسماد البحر ومكة ومدينة .. ما عندي غبارة

وفي العدد (٩١) من جريدة (المفيد) البغدادية الصادرة صبيحة اليوم الأول من آب ١٩٢٢ نشر هذا الخبر الطريف :

" روى لنا حضرة غريب أفندي مدير ناحية حديثة أنه رأى قرب ناعور السيد لطوفي الألوسي حيواناً في نهر الفرات يشبه البعير بقوائمه وشكله والانسان بوجهه وكفّيه له شعر أخضر اللون ورأس مستطيل أحمر اللون وله ذنب يشبه ذنب السمكة .

وقد قال الراوي ان كثيراً من الأهليين قد شاهدوه أيضاً وقد اطلقوا عليه الرصاص فلم يصيبوه وكان يبتسم عند اطلاق الرصاص عليه ويغوص في الماء على اثر الطلق. واصبح هذا الحيوان حديث الخاص والعام في هاتيك الجهات " .

وفي ازقة بغداد ذات الفوانيس الكئيبة .. هناك في اعماق محطة

التكارية في كرخ بغداد وفي نهاية الدربونة المشهورة باسم (جوّه الطاق) كانت ديمة تقص على صويحباتها عن ذكرياتها من أيام الوالي العثماني محمد نامق باشا. عن كيف كانت السلوة تقف لدى باب دارها لتستعير قدراً تطبخ فيه طعامها، وكيف فتح " محمود " ضيفهم تلك الليلة نيران بندقيته عليها وصرعها فتناثرت قلادتها على الارض.

وعرضت " ريمة " قلادة السلوة على الحاضرات المستمعات : فأمن بما قالت.

يقول العلوجي : وقد قيل لي ان حائكاً في محله سوق حمادة في بغداد يدعى (علي المنصور) شاهد وفحص هذه القلادة وانتزع منها خرزتين سوداوين تميلان الى الزرقة وأتلفهما تخلصاً من وبالها.

ويذكر الاديب احمد حامد الصراف عن جدته وهي تصف السلوة.. هي امرأة طويلة سوداء، ذات شعر كثيف وثديين عظيمين كل منهما اكبر من الزق وانها تسكن تحت الماء وتحول حول الاجراف لتخطف رجلاً تتخذه لها زوجاً..

وفي حكاية ان السلوة خرجت في (بروانة) وهي قرية على الفرات بانحاء هيت ، وقد اشتركت في اللطم والنواح على رجل من اهالي تلك القرية توفاه الله.

وهذا ما ذكره الاستاذ الصراف في مجلة لغة العرب تقول الحاجة (نجيبة احمد عباس) ان السلوة مخلوقاً يألف الانهار والبساتين القريبة من المياه الجارية ويغطي جسمها شعر طويل ولها ثديان بارزان يتدليان حتى الركبتين وعندما تريد ان ترضع اطفالها الذين تحملهم على ظهرها ترمي ثديها فوق كتفيها .. فهي امرأة ولكن لها ذيل سمكة بدلاً من ساقها وهو مولعة باللحم البشري ولكنها تتخذ أزواجها من بني آدم.

وقد اعتاد الناس ان يحذروا اطفالهم - ليلاً - بقولهم :
السعلوة ... السعلوة ... جتك السعلوة.
ويخلط الموصليون بينها وبين (الدامية) فيقولون :
- جت الدامية (أي جاءت) ويقصدون بالدامية السعلوة وطعامها دم بني
آدم. وفي جنوب العراق عُرف الدامي وهو (انثى الغول)
يقول الاستاذ عبد الحميد العلوجي انه سمع العديد من الحكايات الطريفة عن
السعلوة عندما كان معلماً .. سمعها من افواه الاطفال..
السعلوة كذابة ..
السعلوة يثيرها اللحم الانساني .. وتقوي على نضال الاسد ..
السعلوة تهيم بمطاردة الديك لتفترسه ..
السعلوة تخشى ابن أوى والجرذي ..
السعلوة سوداء اللون .. تشد اسنانها ليلاً وتمشط شعرها نهاراً وتربي الاطفال
وتخدع الرعاة وتضيف الغرباء بكرم..
وان المرأة البشرية تستطيع ان تلد سعلوة
وان للسعلوة اخاً يدعى (محمداً) وان لها ولدين هما (جنجل وجنجل)
واخرون يقولون انها لم تلد الا واحداً يسمى (الصلايج)
ويقولون ان السعلوة باستطاعتها ان تقتحم مساكن الجن وان تمسح نفسها (سحلة)
وتسخر الطبيعة في جلب الرياح وان لها قرناً من خشب وان أي شخص
يستطيع ان يرى السعلوة عندما يأكل سبع تمرات ثم يرمي نواها في (الشط)
وان كلمة (الله واكبر) كفيلة بالقضاء عليها.
ومع هذا فان السعلوة استطاعت ان تدخل الميثولوجيا العراقية بعد ان
زرعت الارهاب في ارجاء العراق ربحاً من الزمن.

أسطورة من سوريا

أسطورة الوحش

سافر احد التجار في تجارة له، وعندما وصل الى المدينة التي يقصدها نزل في احد خاناتها .

وبينما كان يهم بدخول الخان لفت نظره شحاذ عند الباب غريب المنظر، قد غطت جسده بقع حمراء شديدة الحمرة ، وكثيرة، حتى لم يظهر لون جلده، فأعطاه التاجر ديناراً.

وفي سفره ثانية الى تلك المدينة، شاهد التاجر الشحاذ نفسه في الموضع نفسه، والبقع الحمراء ما زالت تغطي جسمه، كما رآه في المرة الاولى، فأعطاه ديناراً.

ثم سأله عن سر هذه البقع التي في جسمه، فما راعه الا والشحاذ يرتعش بشر ثم يغمى عليه. فاستغرب الامر، ثم اتى الناس، يسعفونه حتى صحا من اعمائه.

سافر التاجر الى بلده، وعاد بعد مدة من الزمن الى تلك البلدة نفسها، فوجد الشحاذ حيث عهده وفي الحالة نفسها، فعاد واعطاه ديناراً ايضاً. ثم سأله عن سبب وجود هذه البقع في جسده، ومرة اخرى ارتعش الشحاذ بشدة ثم سقط مغمي عليه. فجاء اليه الناس واسعفوه حتى فاق من اغماسته، وكان التاجر ما يزال واقفاً، وقد صمم على ان يعرف الحقيقة منه.

فاقترب منه ثانية وقال له :

فجلس التاجر ، وراح الشحاذ يقص عليه قصته، فقال :

لقد كنت اميراً كبيراً، وتزوجت، ولكن الله منع عني الاولاد. وبعد سنين طويلة رزقني الله بولد لم ارزق بغيره، فحرصت عليه اشد الحرص، واعتنيت به كثيراً. وكنت اصحبه معي حيثما ذهبت. وفي مرة، خرجت للصيد مع افراد الحاشية وخرج معي ولدي. وحين وصلنا الى احدى الغابات تفرقنا جميعاً في سبيل البحث عن الصيد. ثم أردت ان اترك ابني واذهب في السعي ايضاً، فأعطيته بندقيّة وأمرته بأن يطلق منها ثلاث طلقات اذا وقع له أي مكروه لأخف الى نجدة، ثم تركته ومضيت.

وبعد قليل سمعت من ناحية ولدي طلقة، ثم اتبعتها الثانية ثم الثالثة، فتيقنت ان خطراً يهدد ولدي، واسرعت عائداً اليه. وحين وصلت الى مكانه راعني منظر مخيف، اذ وجدت وحشاً غريباً ضخماً، وقد لف ذيله على ولدي، فحمله وراح يعدو به .

كنت اجن لهول المنظر، فأسرعت خلفه، ورحت اطلق عليه النار، دون أن اظفر بطائل، وانا اسمع استغاثة ولدي. وبعد قليل ، وصل الى مغارة ضيقة، فدخلها، وولدي ما زال محمولاً بذنيه. وهنا حدثت الكارثة الرهيبة، فعندما وصل ذنبه الى فوهة المغارة اصطدم ولدي بأطرافها، وتابع الوحش دخوله اليها. فتكسر جسم ولدي شر تكسير، وقد سمعت ويا للهول صوت تكسر عظامه من مسافة بعيدة، وبعد ان دخل به المغارة راح يفترسه.

اسقط في يدي وهربت بنفسي ، ابحت عن رفاقي لنقتل هذا الوحش، وبعد قليل شعرت بأن شيئاً ما يتبعني، فالتفت ورائي واذا بالوحش نفسه يلاحقني ليفعل بي ما فعله بابني فأسرعت اعدو وانا لا الوي على شيء وأسرع الوحش ورائي حتى كاد يدركني، فحسرت ماذا افعل، ثم لفت نظري شجرة كبيرة فتسلقتها وجلست في قمته.. وحين وصل الوحش الى الشجرة توقف وراح ينظر

الي نظرات يقدح الشرر منها . ومكث قليلاً ثم راح يحفر بقائمتيه تحت الشجرة واستمر يحفر بعض الوقت، حتى كانت حفرة كبيرة فنزل اليها، وبال فيها، ثم اخذ يدير ذنبه في الوحل الذي اصبح بداخلها، وراح يرشني بذنبه من ذلك الوحل، فظهرت على جسمي للحال هذه البقع الحمراء التي بقيت حتى الآن، ومكث يرشني بذنبه حتى اتى رفاقي بعد ساعات، فرأوا الوحش، فاجتمعوا عليه واستطاعوا قتله.

ونزلت من الشجرة ابكي ولدي ونفسي. وحين علمت زوجتي بالخبر الاليم ملئت بعد ايام حزناً على ولدها ولما حل بي.

وقد انفقت كل اموالي ثمناً لعلاجي فلم افد شيئاً، حتى اصبحت فقيراً لا املك ثروى فقير. وها انت تراني شحاذاً مريضاً معدماً.

اشفق التاجر على الشحاذ بعد ان سمع قصته الحقيقية واعطاه بضعة دنانير ثم ودعه وانصرف.

أسطورة من لبنان

الطير الاخضر

توفيت امرأة تاركة لزوجها صبيّاً وفتاة صغيرين، فتزوج هذا الرجل من امرأة ظالمة فاضطهدت الطفلين. وذات يوم نبحث الطفل اثناء غياب ابيه وطبخته وقدمته طعاماً للاب عندما عاد.

يرى الاب في الطعام يداً بشرية صغيرة يعرف فيها يد ابنه ويسأل زوجته، فتتهره و تزجره عن مثل هذا القول، فيتابع طعامه.

وتعرف الفتاة الحقيقة الا انها لا تجرؤ على الكلام، فتأخذ بجميع العظام التي يرميها الاب، وتضعها في كيس ، ثم تذهب بها جميعاً وترميها في مرج اخضر قريب. ولا تلبث هذه العظام ان تحيا من جديد، ولكن في شكل طائر اخضر، يطير الى ان يحط بالقرب من بائع للابر، فيردد أمامه هذه الاغنية:

انا الطير الاخضر	بمشي ويتمخطر
خالتني ذبحتني	وابسوي اكلني
واختني الحنون	جمعت عظامي

ورمتني بالمرج الاخضر

وحين يرجوه البائع ان يعيد على اسماعه هذه الاغنية، يشترط عليه ان يعطيه بعض الابر :

انا الطير الاخضر	بمشي ويتمخطر
خالتني ذبحتني	وابسوي اكلني
واختني الحنون	جمعت عظامي

ورمتني بالمرج الاخضر

فيقدم له البائع كمية من الابر . ولا يلبث الطائر أن يأخذها ويطير بها ثم يحط
عند جوهري ، فيردد الاغنية امامه:

انا الطير الاخضر	بمشي وبتخطر
خالتي ذبحتي	وابوي اكلني
واختي الحنون	جمعت عظامي

ورمتني بالمرج الاخضر

وحالما يسمعها الجوهري يطلب منه ان يعيدها، فيشترط عليه ان
يعطيه جوهرة ثمينة :

انا الطير الاخضر	بمشي وبتخطر
خالتي ذبحتي	وابوي اكلني
واختي الحنون	جمعت عظامي

ورمتني بالمرج الاخضر

وحالما يسمعها الجوهري يعطيه احسن جوهرة عنده، فيأخذها الطائر ويطير الى
بيته القديم، وحين يصل اليه يرى خالته، فيقترب منها ويردد الاغنية على
مسامعها :

انا الطير الاخضر	بمشي وبتخطر
خالتي ذبحتي	وابوي اكلني
واختي الحنون	جمعت عظامي

ورمتني بالمرج الاخضر

وتناشده ان يعيد اغنيته، فيشترط عليها ان تفتح فمها اولاً، وعندما تفعل يرمي بالابر في فمها فتموت في الحال. ثم يفعل ذلك مع ابيه، ويلحقه بزوجته، ثم يطير الى شقيقته ، ويردد اغنيته من جديد على مسامعها:

انا الطير الاخضر	بمشي وبتخطر
خالتي ذبحتني	وابوي اكلني
واختي الحنون	جمعت عظامي

ورمتني بالمرج الاخضر

فتسأله بدورها ان يعيد ترديدها ، ثم يطلب منها ان تفتح فمها اولاً، وعندما تفعل يرمي بالجوهرة في فمها، ثم يودعها ويخلق بعيداً.

أسطورة من فلسطين

فرط رمان ذهب^(١)

الله يمسيكو بالخير. هان^(٢) هان يا صاحبين الحكي والكلام فيه هالاستاذ
بيجي يصير يكري^(٣) في هالبلد.
استاذ هاذ غول. يأوم بيجي هالغول. بتيجي هالبننت بتصير (زي
مابكوا)^(٤)

الاستاذية من زمان، عزمان بلادنا بكا بالدور مونه^(٥) الواحد .
كالها^(٦) : يا فرط رمان ذهب ؟

كالت : نعم يا سيدي

كلها : اليوم الدور عليك

كاللة : نعم يا سيدي

راحت كالت بما^(٧)

كالت : سوي الي الجاجة^(٨) والكماجة^(٩) وبدي ارواح أودي لسيدي اليوم
الدور^(١٠) علي .

(١) باللهجة المحلية لقري غربي القدس .

(٢) هنا

(٣) يدرس . من يقري

(٤) كانوا

(٥) مؤونة

(٦) قال لها

(٧) يا أمي

(٨) الدجاجة

(٩) سندويش

(١٠) ترتيب الوجبة

كالت : بي حاطر . سوت بيظ^(١). سوت صحن بيظ وسوت صحن اللي قترها
الله عليه سوته وحملت لبست بابوج^(٢) الذهب وكالتها يما سوي جوز^(٣) جاج
لبست بابوج الذهب وحملت الجاجة والكماجة وبابوج الذهب وراحت تودي له.
يوم صارت في باب الدار في باب المدرسة لكته^(٤) معلق - بعيد - عنكو -
هالبغل وبوكل^(٥) فيه ! البنت عاودت تجري نست البابوج في باب المدرسة
وحطت^(٦) صحن البيظ والجاجة والكماجة وشردت.
لحكها الغول كآلها : فرط رمان وذهب ؟

كالت : نعم سيدي .

كالها : شو اريتي من سيدك عجب، تتسيتي الجاجة والكماجة وبابوج الذهب،
باب العتب^(٧).

كالت له : شفته^(٨) بصلي ويصوم الرب الكيوم^(٩) ويكري في الولدات^(١٠) لأجل
التوبة والاحسانات.

كل يوم بيجي يكوّلها : فرط ورممان وذهب .. (تكرار سؤاله وجوابها) كل
يوم بيجي يكوّلها هيذا^(١١) كانت هذا دين بكفر العابدين، انا بدي اطلع من
المدرسة - بطلع العابدين -

(١) بيض

(٢) حذاء خفيف

(٣) اثنان

(٤) لقيته

(٥) يأكل

(٦) وضعت

(٧) العتبة

(٨) رأته

(٩) القيوم

(١٠) الاولاد

(١١) هكذا

طلعت من المدرسة راحت كعدت أصولها^(١) لهدم^(٢) الحرير اللي سبحان اللي خالكه، كالوا هاذ لمين يصلح ؟ للسلطان، بنت السلطان عادة^(٣) هيه^(٤) والله ودواله^(٥) كبر^(٦) هدم هالحرير وحطوه عنده في الليل، شدها (من بين) فيديها^(٧) وسحبها من بين إخوتها (وكرر معها السؤال وردت عليه بنفس الجواب) .

ثاني يوم أصول خروف كالو هالخروف ما يصلح غير للسلطان. رد عاود شدها فيدها ونتعها^(٨) من بين اخوتها(وكالها السؤال وردت عليه الجواب). شو بدنا في الطويل^(٩) زي ما كالت هذيك^(١٠) الخطرة^(١١) كالها. كالت والله لهج^(١٢).

مكلتش^(١٣) تكول لبوها^(١٤) ولا لمها^(١٥) ولا لمخلوك^(١٦).

(١) تشكل

(٢) لباس الرجل الفلسطيني

(٣) معروف

(٤) هي

(٥) ارسلوا له

(٦) لباس رجل

(٧) في يديها ، ظهر في الصورة

(٨) جذبا

(٩) القصة الطويلة

(١٠) تلك

(١١) المرة

(١٢) نخرج في البرية

(١٣) تقول

(١٤) لأبيها

(١٥) لأمها

(١٦) مخلوق

كالت والله لهج من هالبلاذ اللي بعرفني فيها.

راحت تكول راحت مثل ما تروح من عمان على الكدس^(١) قطعت بلاد بعيدة
والله لفت^(٢) بلاد بعيدة. والله لفت لكت^(٣) هالبدلة هالراعي إمعطة^(٤) في
هالطريق وليستها عراسها^(٥) طاوية كصكصت^(٦) شعرها وصارت - بعيد عنكو -
زي^(٧) الشحاذ أي كرع^(٨) يكولونها يا أكرع لبست طاوية اكرع وراحت والله
وكفت^(٩) باب هالحاصل^(١٠) الحاصل مليون^(١١) تتك^(١٢) سمن كله سمن وكفت باب
هالدكان.

كال والله صاحب الدكان باع يوميتها بحوالي ثلاثين أربعين ليرة.

كاله والله منعول^(١٣) ابو كرعك يا اكرع والله شفنا^(١٤) على وجهك
الخير بطحش حذانا .

(١) القدس

(٢) دارت

(٣) وجدت

(٤) ممزقة

(٥) على رأسها

(٦) ممت

(٧) مثل

(٨) صلعاء

(٩) وقفت

(١٠) دكان

(١١) ملئ - مملوء

(١٢) صفائح

(١٣) ملعون

(١٤) رأينا

كلّهُ : بطّيح . والله في هالليل كعدت في هالدكان . هُمّا حطّوه في الدكان وروحوا صاحبين الحواصل . وهو في هالحاصل في الليل اجا عليها (نفس السؤال ونفس الجواب) كام على تنك السمنة بعطه^(١) كلياتها^(٢) وشره وسحب حاله وراح .

اجو الصبحيات^(٣) صاحب السمنة لكي^(٤) كل هالسمنة مبعط^(٥) بتع^(٦) كتل .
كاله : يا منعول ابو كرعتك خربت إدياري، راحوا شكوا عليه .
كالهم : انا لا معاي^(٧) شبريه^(٨) ولا معاي موس كمت^(٩) الا هوا مبعط^(١٠) مكلكش يكول^(١١) عاود راح قطع عثاني^(١٢) بلد .
كول قطع نواحي مادبا غاد^(١٣) ملحكش^(١٤) ظل صابر عليه تمنه^(١٥) يعني ابعده .
عاود وكف^(١٦) باب هالدكان حاصل كماش^(١٧) من كل شي فجواه^(١) من جميعن^(٢) اللبس فيه والله لخرى الله فتح عليه باع له بخمسين ستين ليرة، كاله والله يا اكرع شفنا عوجهك الخير .

(١) مزقه

(٢) كلها

(٣) الصبح

(٤) لقي - وجد

(٥) مخرق

(٦) بدأ

(٧) معي

(٨) خنجر

(٩) صحت

(١٠) ممزق

(١١) لم يقل الحقيقة

(١٢) على ثاني

(١٣) وابعده

(١٤) لم يلحق بها

(١٥) حتى انه

(١٦) وقف

(١٧) قماش

ابتكعدهش عنا ؟

كله : بكعد في الليل سكروا عليه ونام في هالحاصل. اجا عليه (كالهنا نفس

السؤال واجابت بنفس الجواب)

هد^(٣) عها لكماش قرطه قرطه^(٤) مخلا^(٥) منه ولا حاجة وسحب حاله وراح.

اجا صاحب الكماش الصبح حنل^(٦) فيه كتل^(٧): منعول ابو كرعك خربت

دياري

كله : شو بدي اسويلكو^(٨) انا ماكمت^(٩) الا هوا ممعط، سحب حاله وكالت:

انا لوكتيش^(١٠) بدي اظل في هالدنيا.

ندت وراحت وين راحت ؟ نواحي الشاي يم^(١١) ابعدت المشوار، راحت نواحي

الشام. والله هناك رمت بدلة الاكرع عنها ولبست صارت مهى بدلة. الثوب

عليها وحوايجهها عليها لابسة. هناك لفت^(١٢) عدار^(١٣) هالسلطان كعدت في

جنب هالدار. كعدت جمعة جمعتين عند الناس

(١) في داخله

(٢) من جميع

(٣) حجم

(٤) مزقه اربا اربا

(٥) لم يبق منه

(٦) بدأ

(٧) قتلاً وضرباً

(٨) ماذا اعمل لكم

(٩) صحوت

(١٠) الى متى . الى أي وقت

(١١) رأساً

(١٢) وصلت الى

(١٣) على دار

طلعت هالعبدة بتكول : يا ستي والله في بنت كاعدة ورا هالحيط بنت سلطان هيه، في الزين ما خلت وفي الحلاة ما خلت.

كالت : نادوا عليها .. نادوا عيها. كعدت عندهم جمعة جمعتين بتيجي شهر يعني هيد .

كالها السلطان : يا بنت ؟

كالت له : نعم

كالها : ابتجوزي ؟

كالت : بجوز بالحلال لا عاش الحرام

اجوزت . يوم اجوزت دخل عليها جابت منه ولد . اجا عليها في الليل (يا فوط رمان .. الأحسانات) !

قامت يوم قامت راحت كام اجا عليها خلع اسنانها ومغملها^(١) بدم، مغملها، مغملها واخذ الولد جابت ثلث اولاد والثلاثة اخذهم! عاودت حبلت جابت اخرى بنت عاود عليها أخذها.

كال جوزها : هاذا دين بطلع العابدين ! انا بدي لوكتيش أظل صابر. ثلث اولاد وبنت مررين وين دارت فيهم طيحتهم^(٢) في الارض^(٣) اكلتهم ، ذبحتهم أنا بدي احطها في سوك^(٤) الهجرة حطها في سوك الهجرة كعدت سنة وسنتين مرمية في هالسكيفة^(٥) في سوك الهجرة .

راح يطل بيجي عليها هو. أخذ اولادها ويطل عليها.

يوم من الايام بدا يروح يحج بكلها بما أنا بدي اروح احج

(١) مرغها

(٢) انزلتهم

(٣) الارض

(٤) سوك

(٥) السكيفة

كلتله : يمه الله يرضى^(١) عليك الله يوفقك. الله ينجحك. الله يريحك، تروح يما
على هالقطيعة^(٢) اللي غريبة بلاد مالها غربة^(٣) مسلم اتكلها شو بدك ؟^(٤) تجبر
بخاطرها يجبر خاطرك. راح (كالحا شو بدك يا فلانه ؟ انا بدني أروح احج)
ودا كلها أنا برحش^(٥) ودا امه كلها انتي روعي كوليلها، كالتلها يمه يرضى
عليك أبو فلان بدّا يروح يحج، شو بدّا يجيب لك ؟

كالت يجيب لي مجربة^(٦) الحنا وعلبة الصبر كان بدّش^(٧) يجيبين ريت احماله
يُشخين^(٨) دم ، هناك بعدما حج وخلص وركب عالجمل وبدا يمشي (بكوا^(٩) من
زمان يروحوا ع الجمال يحجوا) ركبوا على الجمل ومشى يوم مشى انهظ في
الجمل صار الجمل يشخ دم !

كال : آ والله انسييت علبة الحنا ومجربة الصبر اللي وصتني عليه أم محمد.
اخذهن يوم اخذهن اعطاها اياهن. اتكون يا مجربة الحنا يا علبة الصبر اصبري
زي ما صبرت .

مكلتش^(١٠) تصبر طقت مجربة الحنا مجربة الصبر وفكعت^(١١) والله بعد يوم
يومين بعد ما كعدوا وكاموا هالافراح والليالي الملاح بعد ما روح من الحجاز
كال يما أنا بدني أجوز ! راح صار يفر^(١) لكي^(٢) بنت هالحلال.

(١) يرضى

(٢) المقطوعة

(٣) ليس لها قريب

(٤) ماذا تريدون ؟

(٥) لا اذهب

(٦) حراب

(٧) لا يريد

(٨) يتبولن

(٩) بقوا ، كانوا

(١٠) لم تقبل

(١١) ماتت فجأة

حط عليها ودخل عليها. وليلة ما بدا يدخل يم^(٢) ليلة دخلته وسوا هالسفرة^(٤)
وكدموها الا الغول جاي جايب (الاربع) التلث اولاد والبنث.
كالها : خذي هاي هذي اول اولانك وهذوله ثلث شعرات من شعراتي وكل
مذايكتي^(٥) ادعكي^(٦) منهن شعرة.

كالنله : يما هي ابوكو الليلة بدا يدخل. روحوا عليه خشوا عليه هي السفرة
محطوطة^(٧) من كل صحن خذوا من لكمة^(٨) هيما بكونولكو^(٩) اطلعوا بره^(١٠)
بصيروا يرحموا عليكو.

هو الدار دار ابونا واجو الغرب يطحونا^(١١) خشوا هالاولاد سبحان اللي خالكهم
ولاولاد اولد املوك زي اولاد املكوه خشوا الاربعة ورا بعضهم البعض كلهم
مشوا عالسفرة طوالي^(١٢) من الصحن هاذ لكمه ومن الصحن هاذ لكمه
صارن النسوان يرحمن عليهم وكالوا :

(١) يبحث

(٢) وجد

(٣) بالذات

(٤) المأدبة

(٥) اذا تضايقت

(٦) افركي ، احرقني

(٧) موضوعة جاهزة

(٨) لقمة

(٩) يقولون

(١٠) خارجاً

(١١) يطردونا

(١٢) رأساً

هي : الدار دار ابونا واجو الغرب يطحونا ؟ والله البنت اجنت كعدت تركص
كدام أبوها، الاولاد كعدوا كدام ابوهم الزلمة ماح^(١) لولاده كال : يا نسوان
استنين^(٢) شوية^(٣) صاروا الاولاد على دمه ماح لهم كلبه^(٤) بحر^(٥) على اولاده
لكيهم اولاده. كال : هاذي الفرحة التامة . كاموا صاروا يركضوا ويغنىوا
ويطبخوا لمين للاولاد وعادوا^(٦) العروس لهلها^(٧) وصار العرس للاولاد .

كالها : يمة ؟

كالله : نعم

كالها : الصبحيات طيحي^(٨) ام محمد على سوك الحمام واقطعي لها من اعلى
جنس من اعلى بدلات . راحت عالحمام طلعت الجاريات معها حممنها وعطرنها
ولبسناها وشو صارت لك عروس جديدة، عاود عليها وصار العرس لها .

وطار الطير الله يمسيكو بالخير .

(١) مال

(٢) انتظرن

(٣) لتلا

(٤) أي مال اليهم قلبه

(٥) نظر ملياً

(٦) اعادوا

(٧) لاملها

(٨) خذي

أسطورة من الأردن

العنزة العنيزية

يحكى ان هناك عنزة لها اربعة اولاد وضعتهم في مغارة، وكانت عندما تخرج تغلق باب المغارة عليهم وتذهب لتحضر لهم العشب وتأكل من العشب الاخضر حتى تمتلئ ثدياها بالحليب . كانت هذه العنزة عندما تعود تتادي على اولادها :

انا العنزة العنيزية	ام القرون الدالية
حاملة الكم بقروني عشب	وفي ثديي الحليب
افتحوا لي يا وليداتي	

وعندما يسمع اولادها الاربعة نداء أمهم يفتحوا الباب وتدخل وتطعمهم مما جلبته لهم من عشب. واستمرت هذه العنزة كل يوم على هذا المنوال تخرج بعد أن تغلق باب المغارة وعندما تعود تتادي على اولادها :

انا العنزة العنيزية	ام القرون الدالية
حاملة الكم بقروني عشب	وفي ثديي الحليب
افتحوا لي يا وليداتي	

وذات يوم مر بها ضبع وطمع في أن يأكل اولادها. وحاول ان يقلد العنزة في صوتها ويردد اغنياتها فلم يفلح اذ لم يفتح لها الاولاد باب المغارة لانهم عرفوا انه ليس صوت امهم.

وقد فكر الضبع في حيلة يقضي بها على العنزة فذهب الى الحداد ليركب له قروناً من العظم وذهب الى العنزة وتقاتل معها ولكنه خسر المعركة. ذهب الضبع الى الحداد ليركب له قروناً من النحاس وذهب الى العنزة وتقاتل معها ولكنه خسر المعركة. ذهب الضبع الى الحداد ليركب له قروناً من الحديد ولكن العنزة انتصرت عليه أيضاً.

فكر الضبع في حيلة اخرى فانتظر بجانب المغارة ولما وصلت العنزة ونطقت بنداها :

انا العنزة العنيزية	ام القرون الدالية
حاملة الكم بقروني عشب	وفي ثديي الحليب

افتحوا لي يا وليداتي

افتح الاولاد باب المغارة فأطعمتهم وخرجت .

حاول الضبع ان يقلدها ولكنه خاب لكون صوته ضخماً. ولم تتجح حيلته ولما عاد الى المغارة انتظر حتى كانت العنزة في الخارج قلد صوت العنزة ففتحوا له الباب فأكل الاولاد الاربعة.

ولما عادت العنزة افتقت اولادها ووجدت الضبع قريباً من المغارة فهاجمته وضربته بقرونها وقضت عليه بأن أربته قتيلاً وفتحت بطنه واخرجت اولادها وعادت بهم الى المغارة.

أسطورة قطرية

لهيبة الصبر

صلوا على النبي.

ما ياتكم^(١) الا نيك^(٢) البنية^(٣) اللي ابوها ملك من كل مال وجاه.
كانت البنت فاطمة مدلة ومحبوبة وعائشة في غرفتها فوك^(٤) في قصر ابوها.
يوم من الايام سمعت فاطمة صوت طرار^(٥) وسمعت الخدم يطردونه ويقولون
له:

- روح^(٦) سياقة^(٧) الله عليك.

قامت فاطمة ونادت عليه واعطته المقسوم.

فقال لها: روعي يعل^(٨) الله يكافيك^(٩) شر البلا والبلوى.

قالت له: ويش^(١٠) يكون البلا والبلوى؟

قال لها: اشتبين به^(١١)؟

قالت: والله ما تروح قبل ما تقول.

(١) ما ياتي اليكم

(٢) تلك

(٣) البنت

(٤) فوق

(٥) شعاذ

(٦) اذهب

(٧) أي سقت اسم الله تعالى عليك

(٨) لعل

(٩) يكافئك

(١٠) ماذا؟

(١١) ماذا تريد من منه؟

قام الطرار وعطاها^(١) قوطي^(٢) صغير وقال لها:

- هذي البلا والبلوى

اخذت فاطمة القوطي وحطته^(٣) في الروشنة^(٤) ونسيته.

وفي الليل طلع^(٥) من القوطي سرو^(٦) وجاء حق^(٧) فاطمة وقال لها:

- يا فاطمة يا مآمنة اليوع^(٨).

قالت له: روح حوطة الابل^(٩) وكل يوم على هالحال لين قدر كل^(١٠) اللي^(١١) في

القصر حتى اهلها وابوها.

وابتلت به فاطمة وقالت:

يا ربي شسوي فيك^(١٢) روح فكني^(١٣).

لكن ما فكاك.

وتركت المسكينة قصر ابوها وراحت تمشي الا تشوف^(١٤) ذيك^(١٥) المرة^(١٦)

(١) اعطاها

(٢) وعاء (علبة)

(٣) وضعته

(٤) كرة صغيرة في الحائط

(٥) خرج

(٦) حني (عفريت) أي مارد

(٧) الى

(٨) الجوع

(٩) الزريبة

(١٠) اكل

(١١) الذي

(١٢) ماذا افعل بك ؟

(١٣) اذهب .. اتركني

(١٤) ترى

(١٥) تلك

(١٦) المرأة

(عبدۃ) (١) جاءتھا.

قالت فاطمة: يا فلانة ما تلاقين لي شغل في قصر عمك؟
قالت لها العبدۃ: امبلى (٢) والله انا سمعت عمتي تقول انها تبني (٣) خدامة حق ولدها
الصغير تعالى انت كود (٤) تبيك (٥).
راحت فاطمة معها واشتغلت صبية (٦) حق الولد.

ويا (٧) نهار ثاني والا السرو ياها وقال:

- يا فاطمة يا مآمنة اليوع.

قالت: روح الله يبلاك، خلني (٨) اشتبي مني بعد؟ ما عندي شي اعطيك هذه لهوب
قصري ولا قصر ابوي (٩) انخش (١٠) عنها السرو وخلاها بروحها (١١).
يوم يه (١٢) الليل ظهر السرو واكل الولد ولغمص حلج فاطمة (١٣) بالدم.
وفي الصباح يات (١٤) العبدۃ حق فاطمة الا تشوف منزله (١٥) الصبي
والثمان (١٦) على

(١) سوداء اللون

(٢) نعم . أحل

(٣) سيدتي

(٤) تريد

(٥) جائز

(٦) تبغيك . تريدك

(٧) خدامة

(٨) جاء

(٩) اتركني

(١٠) ابي

(١١) اختبأ

(١٢) جاء

(١٣) نثر الدم على فمها

(١٤) جاءت

(١٥) سرير

(١٦) الدم

ثياب فاطمة وحلجها^(١)، وقامت تصرخ وتطق^(٢) فاطمة ويا اهل القصر وطقوها وطقوها وطردها من قصرهم.

فسارت وبينما هي تمشي راحت بعيد.

وفي الطريق^(٣) شافها ولد شيخ واعجبته وخذها^(٤) معه وقا حق امه^(٥):

- انا بعرس^(٦) على هذه البنية^(٧)

قالت له امه: ما بك يا ولدي؟ هذي ما نعرفها ومن بنته الناس.

قال: انا ما علي. انا باخذها.

عرس^(٨) على فاطمة وعقب كم شهر سافر عنها يقنص^(٩) وفاطمة كانت حاملا وربت ولدا.

اياها السرو وقال:

- يا فاطمة يا مآمنة اليوع

طربته ولكنه انخسى وفي الليل اخذ ولدا وخرسها بالدم.

ويوم درت ام ريالها^(١٠) استكبرت هالشيء.

ويوم به الولد علمته قال الولد: انا ما صدق في فاطمة شيء.

وبعد حملت فاطمة وراح للرجل يقنص. ويوم ربت وطربته لكن من غير فائدة

(١) فيها

(٢) تضرب

(٣) الطريق

(٤) رآها

(٥) أخذها

(٦) لأمه

(٧) الفتاة

(٨) تزوج

(٩) بعد ذلك

(١٠) ام زوجها عرفت بالامر

اكل ولدها وسوى^(١) لها مثل قبل. وحلفت ام الرجل على ابنها انه ما يدخل عليها
عقب^(٢) اليوم

وقالت له: باطرد فاطمة.

قال لها ولدها: لا يا يمه. ما تطربين فاطمة. خلها^(٣) مع الخدام.

ذلك اليوم قرر ولد الشيخ يروح الهند بتاجر ودار على اهل البيت ينشدهم^(٤)
اشييون^(٥) صوغه^(٦) ؟

ويوم نشد^(٧) فاطمة قالت له:

- ابي لعيبة الصبر.

سافر الريال وهناك تاجر وراح يشتري صوايف امله.

وعقب يوم طرت^(٨) عليه صوغه فاطمة، راح ينشد عنها وبلوه^(٩) على ريال
يمكن يساعده راح حق الريال وكان شيبة^(١٠).

قال له: يا بيه^(١١) ما تقدر نقول لي وين القى لعيبة الصبر؟

قال له: اشتبيها^(١٢) ؟

(١) فعل

(٢) بعد

(٣) دعيها

(٤) يطلب منهم

(٥) ماذا يريدون ؟ ماذا يطلبون ؟

(٦) هدية

(٧) سأل

(٨) تذكر

(٩) ارسلوه على مكافأ

(١٠) عجز

(١١) يا والدي يا ابي

(١٢) ما حاجتك لها

قال له: والله انا ما ابيها لكن زوجتي موصيتني^(١) عليها.

قال الشبية: هذي اللي يبيها مبتلي ببلوى عودة^(٢) والله بفكها منها، هاك يا ولدي لعيبة الصبر. والى عطيتها^(٣) اياها لزوجتك انظرها^(٤) الين تتكلم^(٥) حتى اذا انفجرت اللعبة لحق هالشخص ببشتك ورد^(٦) ولد الشيخ بلاده واعطى كل واحد صوغته واعطى فاطمة لعيبة الصبر. وفي الليل قعد^(٧) يراقب فاطمة.

طلعت فاطمة بالليل بروحها^(٨) في الخلاء وقامت تتكلم مع لعيبة الصبر وتذكر سالفتها^(٩) كلها وانه ما حد صبر صبرها.

وكما تكلمت كانت اللعبة تكبر وتكبر الين انفجرت.

ظهر من لعيبة الصبر كل حلال فاطمة واهلها وقصر ابوها واخوانها وولد الشيخ.

ورد عليها ولد الشيخ وتيوزها^(١٠) وياه منها عيال^(١١).

وخلصت وحملت في ننيب الصغير دملت.

(١) طلبت مني ان اجلبها لك هدية

(٢) كبيرة

(٣) واذا اعطيتها

(٤) انتظرها

(٥) الى ان تتكلم

(٦) رجع

(٧) جلس

(٨) لوحدها

(٩) حكايتها

(١٠) تزوجها

(١١) اولاد . اطفال

أسطورة موريتانية

الفيل والسلحفاة

أصاب المرض ملك احدى البلاد فدعا اليه جميع اطباء الدولة لاجل الكشف عليه وبعد فحص الملك قرروا جميعا انه ينبغي على الملك ان يأكل قلب فيل حتى يشفى. لم يكن من السهل الحصول على فيل لذا ارسل الملك رئيس ديوان بلاطه ل يبحث عن شخص يمكنه احضار قلب فيل. و..

ولكن لم يرغب احد في انجاز هذه المهمة

علمت السلحفاة بالخبر فذهبت الى الملك ووعدته باحضار قلب فيل الى اطبائه من اجل علاج جلالتة.

طلبت السلحفاة من الملك احد اثوابه التي يلبسها ووعاء مملوءا بطعام الملك المفضل وطلبت ان يجتمع الشعب عند قدوم الفيل ليحيونه تحية الملوك. اخذت السلحفاة هذه الاشياء وذهبت الى الغابة.

بذلت السلحفاة جهدا كبيرا في البحث عن فيل في الغابة.. واخيرا استطاعت ان تلمح فيلا عن بعد.

سارت السلحفاة الى الفيل على مهل وحينما وصلت اليه خرت راکعة ساجدة بالطريقة التي يحيون بها الملوك.

لم يفهم الفيل ما تقصده السلحفاة عندما ركعت اليه ساجدة وسألها:

- ما الامر ايها السلحفاة الحكيمة ؟ اراك ساجدة راکعة لي على غير عادتك..
ما الامر؟

السلحفاة قالت للفيل: ان الملك قد مات وقد قرر الشعب ان يختار الفيل ملكا عليه. لم يصدق الفيل قول السلحفاة وفهمت هي ذلك لكنها اضافت:

- هاك هذا وعاء الطعام الملكي. ان الوزراء قد ارسلوا اليه هذا الطعام..
تفضل كل فهذا هو الطعام الملكي دائما.
تمكنت الفيل الدهشة ولم يصدق ما يراه ويسمعه الا ان السلحفاة لم تدع الشك
يدخل الى نفسه فقالت له:
هاك لباس الملك الذي احضرته لك بناء على طلب مجلس شورى الدولة
ورئاسة الوزراء والديوان الملكي..
والآن ايها الفيل العظيم عليك ان تذهب معي على الفور الى المدينة حتى تصل
في الوقت المناسب لتتويجك..
وكان يصادق القيل طائرا صغيرا وكان هذا الطائر في مدينة الملك المريض
وسمع بقصته وعلم انهم يبحثون عن شخص ما لاحضار قلب فيل لعلاج الملك.
وحينما علم بما فعلته السلحفاة نصحه بعدم الذهاب وقال له:
- ان السلحفاة جاءت هنا لتخدعك.
لم يصدق الفيل كلام صديقه الطائر ورفض نصيحته رفضا باتا.
استمر الطائر الصغير بنصيحة صديقه الفيل الضخم.. غنى له انشودة تحذيرية
فتسرب الشك الى قلب الفيل من جهة السلحفاة.
وخشيت السلحفاة ان يخيب مسعاها ولا تحقق الغرض الذي جاءت من أجله
فأخذت تغني انشودى عن العظمة والمجد اللذين سينعم بهما الفيل بعد ان يصبح
ملكا.
اكل الفيل من الطعام الملكي وشعر بطعمه اللذيذ، فانتابته قشعريرة العظمة..
فسار مع السلحفاة الى المدينة.
وصل الفيل والسلحفاة الى المدينة وكانت المدينة تمتلئ بانباء الشعب الذين
اصطفوا يحملون الاعلام الملونة واللافتات الترحيبية ويهتفون: اهلا بملكننا
الجديد..

هناك في وسط المدينة اقيمت منصة كبيرة وقف عليها الشعراء يلقون قصائدهم
الطنانة وتحت هذه المنصة تم حفر حفرة عميقة جدا.

طلب رئيس الديوان من الفيل الصعود الى المنصة لتحية ابناء الشعب والقاء
كلمة بالمناسبة وحينما صعد الفيل على المنصة اسقط ثقله المنصة فوق في
الحفرة العميقة ولم يستطع ان يخرج منها ثانية واخذ افراد الشعب يضربون
الفيل بالعصي والهراوات والحجارة حتى مات. واستطاع الاطباء ان يأخذوا
قلب الفيل وعاجوا الملك.

وقد كرمت السلحفاة بأن اعطي لها المنصب الذي يليق بها تكريما لخدمتها
وانقاذ الملك من الموت.

أسطورة صومالية

السحفاة وانااء الطعام المحرم^(١)

اجتاح الضيق زوج السحفاة لعقم زوجته فذهب الى احد الشيوخ يطلب نصيحته وبرجوه ان يعطيه بعض الدواء.

وعده الشيخ بالمساعدة ولذلك اعد له في هيئة طعام ووضع له في اناء صغير.

قال الشيخ: هذا الدواء لا يخيب ابدا في علاج العقم.. يجب عليك ان لا تفتح هذا الاناء بل اعطه الى زوجتك وقل لها ان تاكله ولم تبقى منه شيئا.

امسك الزوج بالاناء الصغير وعاد فرحا مسرورا الى زوجته..

وبينما كان في طريقه الى البيت فاحت رائحة الطعام فقال لنفسه:

- لا اعتقد ان مثل هذه الرائحة ان تخرج من هذا الدواء؟

- اخذ يشم هنا وهناك.. ولكنه لم يهتد لمصدر تلك الرائحة مع انه يشعر انها قريبة منه.

وضع الاناء الصغير على الارض واكتشف ان الرائحة كانت منبعثة من الطعام الذي بداخل الاناء الذي كان يحمله لزوجته.

زوج السحفاة لم يستطع مقاومة اغراء ذلك الطعام المحرم وعدم الاصغاء لاوامر الشيخ ..

بدأ الصراع الشديد بينه وبين نفسه وقد خضع اخيرا لسلطان الاغراء بعد ان اقنع نفسه بانه لو فتح ذلك الاناء لرؤية ما به لن يضره شيئا.

وعندما فتح الاناء احس باغراء شديد كان يرفعه لتثوق ما به من طعام..

(١) بالامكان ايجاد امثلة على هذا الموضوع بين القصص التي رواها الايرلنديون والايسلنديون والاسكندنافيون والاسكيمو وهنود امريكا الشمالية الوارد ذكرها في كتاب روبرت ج . ميلر (الحكمة والتابع في القصص الشعبية).

كان زوج السلحفاة ايضا يشعر بجوع شديد..
ولذا فقد تنوق الاكل الموجود في الاناء الصغير والذي من المزعج احضاره
لزوجته.

.. بعد ان تناول الطعام احس ان معدته قد انتفخت بشكل غير عادي..
احس بخوف شديد.. تملكه الرعب.. الفرع..
ماذا يعمل؟ .. ماذا يفعل؟ .. لا يدري!!
قرر العودة الى الشيخ وهناك حكى له القصة من طق طق الى سلام عليكم ولكن
بطريقة معكوسة.

قال الشيخ: ان قراري لا يرد وتعليماتي نهائية لا تنقض.
استعطف زوج السلحفاة قائلا:

- ان عصياني لم يكن مقصودا.. لقد تعثرت في قطعة من الحجر وتناثر على
جسدي ووضعته مصادفة في فمي.
لم يقتنع الشيخ بهذه الحجة الواهية وقال له:
- اذهب فلا مجال في علاجك.

عاد زوج السلحفاة الى منزله وهو في حالته اليائسة.. ولم يستطع ان يقص
لزوجته ما حدث له.. اخذ يتألم بداخله..
واخيرا مات من الحمل الذي كان يبحث عنه لزوجته.

أسطورة من ليبيا^(١)

الكلبان المسحوران

ارسل السلطان وزيره ليتفقد احواله ورعيته في احدى مدن دولته. وحين وصل الوزير استقبله والي المدينة ورحب به في قصره.. وعند بحث الامور التي جاء من اجلها اعتذر الوالي وذلك لكثرة مشاغله بامور الولاية. في منتصف الليل وبينما كان الوزير يغط في نومه باحدى غرف القصر احس بحركة غير اعتيادية خارج غرفته فنهض من فراشه مذعورا واتجه نحو باب الغرفة وفتحه ببطء.. كان من حذره انه حمل سيفه معه. رأى الوزير ان الوالي يتجه من غرفته الى غرفة منزوية وهو يحمل سوطا بيد وطبقا كبيرا مليء بالطعام باليد الاخرى. ثم فتح الوالي باب الغرفة بمفتاح كان معه واذا فيها كلبان كبيران.

وضع الوالي الطعام جانبا وراح يضرب الكلبين بسوطه الغليظ وهو يقول: -هل رضىتما معي لما اصابكما هذا. وبعد ان ضربهما وضع طبق الطعام امام الكلبين وبدأ يطعمهما بيديه ويمسح على رأسيهما. وبعد ان انتهيا من تناول طعامهما قبلهما واقفل عليهما الباب من جديد وعاد الى فراشه.

عجب الوزير من امر الوالي وعاد الى فراشه يفكر بهذا الامر الذي شاهده. وتكرر المشهد امام الوزير لثلاث ليالي متتالية.. طلب السلطان من الوزير العودة فورا الى نفس الولاية وان يأتي بالوالي ومعه الكلبان .

(١) نفس القصة تتردد في العراق وسوريا والاردن .

اعتذر الوزير ولكن لم يفد اعتذاره الا ان السلطان أصر ان يذهب هو لا غيره.
عندما وصل الوزير للولاية عجب الوالي.. بل تخوف من عودة الوزير وقال
في نفسه :

- لا بد ان في الامر شيئا خطيرا .. ربما جاء ليعزلني عن الولاية..
سأل الوالي الوزير عن سبب رجوعه فلم يخف عنه شيئا فأعلمه بما شاهده عندما
كان في ضيافته وان لم يشأ ان يخفي عن السلطان هذا الأمر مما حدا بالسلطان
بأن يأمر بحضور الوالي ومعه الكلبان.
اذعن الوالي لأمر السلطان وسار مع الكلبين بمعية الوزير حتى وصلوا قصر
السلطان.

كان السلطان بشوق وتوق لمعرفة هذا السر الذي نقله اليه الوزير.
لذا ما كاد الوالي يستأذن بالجلوس بين يديه حتى سأله ان يروي له قصته مع
هذين الكلبين.

راح الوالي يروي قصته على السلطان :
لقد توفي والدي يا مولاي تاركا لي ولاخوي الاثنين ثروة ضخمة.. وقبل ان نقوم
بمراسم الدفن جاء اخواي الي وطلبا ان نقسم الثروة في الحال.
قلت لهما : دعونا ندفن والدنا ونصبر عدة ايام اذ انه من غير الممكن ان نفكر
بالثروة ووالدنا مسجى امامنا ميت لم يدفن بعد.
الا انهما اصرا على اقتسام الثروة في الحال فنزلت عند رغبتهما واقتسما الثروة
وذهب كل منا الى حال سبيله.
انا اشتغلت بالتجارة يا مولاي بينما انفق اخواي مالهما على الامور الدنيوية
الرخيصة.

بعد مدة جاء اخواي الي وقالوا لي : لم يعد لدينا شيء من المال. وطلبا مني
مقاسمتهم ثروتي من جديد.

كنت احبهما جدا لا وحتى لا يمدا ايديهما للناس او للمال الحرام قسمت ثروتي
بيننا نحن الثلاثة وشرطت عليهما ان نعمل بالتجارة معا. فقبلا.

ركبنا سفينة شراعية متجهين الى بغداد وفي الطريق هبت عاصفة هوجاء
فقلت لاخوتي : حياتنا اهم من البضاعة التي على السفينة. هلموا ننقذ انفسنا في
هذا الزورق الصغير الموجود على متن السفينة.

رفض اخواني فكرتي وبقيا في السفينة بينما ركبت الزورق الصغير الذي
اوصلني الى شاطئ بلاد لم اعرفها او اشاهدها سابقا.

نزلت فشاهدت بابا كبيرا يقف على جانبيه رجلان متيبسان فعجبت من
أمرهما..

تابعت سيرتي واذا بي أمام حية يلاحقها ثعبان كبير يريد التهامها فانتضيت
سيفي وقتلت الثعبان.

الحية نظرت لي نظرة شكر كما صور لي وابتعدت هاربة عن المكان.

دخلت المدينة واذا بي أرى كل سكانها متيبسين وكل في عمله.

وفي سوق الذهب كان الجميع متيبسين لذا رحلت اجمع الجواهر والذهب
والاقمشة والامتعة .. أي كل ما خف حمله وغلا ثمنه .

وبينما انا سائر مررت بقصر كبير فسمعت صوتا عذبا يقرأ القرآن .. فدخلت
القصر واذا بي اشاهد الملك وحاشيته وكلهم متيبسون. واذا بفتاة ترحب بي
سألتها عن احوال هذه المدينة فقالت :

- لقد جاءنا نبي يهدينا.. فكذبه اهل المدينة وعصوه وأنوه فجعلهم الله
حجارة كل في مكانه عقابا لهم.

قلت لها : وما يبقيك هنا ؟

قالت : سأتي معك فحملت مجوهراتها وزهبتها وبضائعها مع ما حصلت انا حملته
ورجعنا الى المركب وسرنا به نمخر عباب البحر

وفي الطريق عثرت على اخوي في منتصف البحر وقد كاد زورقهما يغرق
فأنقذتهما ورفعتهما الى مركبي وقد علمت ان مركبنا قد غرق بما فيه من
بضاعة فطمأنتهم على اننا عندما نصل سنقتسم ما حصلت عليه على ثلاثتنا
بالتساوي.

وبينما كنت جالسا على المركب مع الفتاة دفعتني اخواي وسط الماء الا اني
شعرت ان يدا تتشلتني ولم أر نفسي الا في قصر وبجانبني فتاة وسمعتها تقول
للملك الذي كنت اقف قبالة : يا ابنت اكرم هذا الضيف

ولما سألتني عما فعله بي اخواي انكرت ذلك وقلت له اني لم اكن اجلس جيدا مما
جعل المركب يفقد توازنه مما اسقطني في الماء.

الفتاة كانت تعرف ما رى لي وهي التي انقذتني من الغرق.
جاءت الفتاة بكأس من الماء وثبتت عليه كلمات لم أفهمها ثم سكبت على الارض
وقالت لي :

- لقد اصبح اخواك كلبين واقسم قسما لا بعده ولا قبله قسم ان لم تنهض كل
منتصف ليلة وتضربهما بالسوط لاعدبك عذابا شديدا.

ثم وخزنتي بعصا كانت معها فاذا بي في قصري واذا باخوتي بجانبني وقد مسخا
كلبين .

وقد وضعت كل من اخوتي بعد ان اطعمتهما في فراشه.

وفي منتصف الليل استيقظت والفتاة تهزني بعنف وتقول : قم لقد حان وقت
ضربك لأخويك بالسوط.

رجوتها توصلت اليها لكنها لم توافق وقالت ان لم تضربهما بعد منتصف كل
ليلة لآتين أنا الى هنا واعذبك عذابا لم تر أو تسمع بمثله.

وهكذا خفت على نفسي وكنت انهض في منتصف كل ليلة وأعد لهما طعاما
فأضربهما ثم أطعمهما وأواسي جراحهما.

وها انا يا مولاي بين يديك واستميتك عنرا للقيام بضربهما فقد شارف الوقت على انتصاف الليل.

قال السلطان : كونوا اليوم في ضيافتي ولا تضربهما وان جاءت الفتاة لتطلب منك ان تضربهما فقل لها : اني ضيف السلطان.

جاءت الفتاة ويدها سوطها وقالت له : لماذا لم تضربهما ؟

قالت الوالي : ارجو ان تعفيني هذا اليوم لاتنا ضيوف عند السلطان.

قالت الفتاة بعد أن اطرقت برأسها : إذن لابد من استشارة والذي بالأمر.

غابت الفتاة لحظات ثم عادت وقالت لي :

- بقسمي الذي لا اول له ولا بعده قسم ما دمت بضيفة السلطان لن يمس

الكلبين اذى ولما علم السلطان بقدم الفتاة طبها وقال لها :

- تعالي يا اختاه ، قالت : نعم يا نعم الاخ

قال : ابلغني اباك ان السلطان يطلب منه العفو عن الكلبين واعادتهما الى

طبيعتهما. قالت : سمعا وطاعة. غابت الفتاة لحظات ثم عادت وقالت

للسلطان:

- يبلغك والذي التحية وقد وافق على طلبك

وأنت الفتاة بكأس من الماء تلت عليه بعض التعويذات وسكبت الماء على

الكلبين، فعادا الى حقيقتهما وقالت لهما :

- ان علمت انكما قد آذيتما اخوكما لاعيدنكما الى صورتكما ولا تلومن الا

نفسيكما، ثم التفتت الى الوالي وقالت له :

- هل عرفتني ؟

قال : لا والله

قالت : انني تلك الحية التي انقذتها من الثعبان وها انا ارد لك جميلك.

وكان لدى السلطان بنتان فزوجهما الأخوين وجعل الوالي وزيرا له.

أسطورة من المغرب

التاجر الخبيث

كان يا ما كان في قديم الزمان :

يحكى ان تاجرين ترافقا في سفر الى بلاد الشام ومع كل منهما طعامه.

فلما جاعا قال التاجر الأول للتاجر الثاني :

- لماذا لا نتشارك في الطعام

- كيف

- نأكل طعامك أولاً ومتى جعنا مرة ثانية نأكل طعامي

وافق التاجر الاول ووضع طعامه على الأرض وتناولاه معاً.

وبعد مسيرة طويلة جاعا فقال التاجر الأول للتاجر الثاني :

- هيا يا اخي هات طعامك لنتناوله فقد عضنا الجوع

قال التاجر الثاني : ماذا .. أتركك تتناول طعامي .. هذا مستحيل

قال التاجر الاول:ولكن هكذا كان اتفاقنا..تأكل معي من طعامي أولاً ثم آكل من طعامك ثانياً.

لم يوافق التاجر الثاني على ما قاله صاحبه التاجر الثاني ولهذا افترقا.

سار التاجر الاول مغيراً اتجاه رحلته الى العراق ومر بكهف وكان التعب قد أخذ

منه مأخذاً فدخل الكهف وهو لا يعرف انه عرين الأسد. ولهذا اختبأ في اليوم

التالي الى ان انصرف الاسد ودخل الكهف ليستريح وفجأة رأى فاراً يخرج من

احد الثقوب وفي فمه دينار ذهبي وضعه على ارض الكهف وعاد الى جحره

ورجع وفي فمه دينار ذهبي وهكذا كان يروح الى جحره ويعود وفي فمه دينار

ذهبي .. حتى اصبحت الذهب على شكل كومة.

جمع الدرويش ما في أرض الكهف من الذهب وغادر الكهف.

عاد التاجر بعد فترة الى بلده فالتقى صاحبه التاجر الثاني فسأله هذا عن سر غناه فروى له ما جرى معه في كهف الاسد... وما رآه من ذهب جاء عن طريق فلر في جحر في ذلك الكهف.

التاجر الثاني سال لعابه وعماه طمعه وراح يتوسل الى صاحبه التاجر الأول أن يدلّه على مكان ذلك الكهف..

وصل التاجر الثاني الى مكان الكهف فوجد الذهب مكدسا على الأرض بشكل اكوام فدخل واخذ يجمع الذهب وانزوى في احد اركان الكهف ينتظر الفار ليخرج ومعه ديناراً ذهبياً آخر.

الا انه فوجئ بدخول الاسد الذي انقض عليه وافترسه ولهذا ذهب ضحية لطمعه.

أسطورة من عمان

شكراك

كان الصياد الفقير يصطاد بشبكته في مياه الخليج العربي وإذا به يصطاد سمكة كبيرة من أسماك الهامور^(١).

فرح هذا الصياد بالسمكة وأخذها إلى زوجته وطلب منها طبخها ليأكلها قائلاً:

- يا بنت الاوادم الله رزقني ابها لسمجة^(٢) كومي^(٣) طبخها.

قالت الزوجة : ليس ما تعطيهما حق^(٤) الملك بلكن يعطيك حكها^(٥) هدية او مكافأة تفيدنا .

الصياد الفقير فرح بفكرة زوجته وذهب بالسمكة إلى الملك.

قال الصياد : سيدي ومولاي أرجو ان تقبل مني هالهدية

الملك قال : شكراك ايها الصياد. شكراك لك

عاد الصياد إلى البيت حزينا فقال له زوجته :

- ليش متكدر^(٦) .. الملك راح يرسل حقك هدية بعدين !

وبعد أيام اصطاد الصياد الفقير سمكة كبيرة أخرى وجاء بها فرحا إلى زوجته وقال لها :

- ياالله يا عزيزتي كومي اطبخي لنا هالسمجة !

قالت الزوجة : اذهب بيها للملك هدية وحتى يتذكر الهدية السابقة وراح يعطيك

(١) نوع من انواع الاسماك البحرية

(٢) السمكة

(٣) قومي . امضي

(٤) إلى

(٥) بدلها

(٦) حزبن

بدل الهدية هديتين.

ذهب الصياد الى الملك وقال له : سيدي ومولاي ارجو ان تقبل مني هذه السمكة الثانية ..

واكد الصياد : تقبل مني هذه السمكة الثانية

اخذ الملك السمكة من الصياد وقال له : شكرا لك ايها الصياد.

ذهب الصياد الى القصاب^(١) وقال له :

- ارسل الى داري عشر كيلوات من اللحم

ثم ذهب الصياد الى البقال واعطاه قائمة طويلة من احتياجاته من الرز والسمنة والبقوليات والسكر والشاي

ثم ذهب الى محل الاقمشة حيث طلب منه عدة انواع من القماش الرجالي والنسائي

ثم ذهب الى محل بيع الخضروات والفواكه وطلب كل ما تشتهي النفس ويحتاجه البيت ولما وصل الى البيت جاء وراءه القصاب واعطاه اللحم وطالبه بالثمن فقال له :

- شكرا لك ... شكرا لك .

جاء البقال وسلم المواد التي طلبها منه الى زوجته وطالب باثمانها فقال له:

- شكرا لك ... شكرا لك

ولما جاء صاحب محل الاقمشة وسلم زوجة الصياد قطع القماش المطلوب وطالب الصياد بثمنها فقال له الصياد :

- شكرا لك ... شكرا لك .

وجاء صاحب محل بيع الخضراوات والفواكه وسلم زوجة الصياد ما طلبه زوجها وعندما طالب باثمانها قال له :

(١) صاحب اللحمة .

- شكرا لك .. شكرا لك .
ذهب الجميع الى الملك وشكوه له.
أرسل الملك بطلب الصيداء فجاءه وسلم عليه قائلا :
- السلام عليكم يا سيدي ومولاي .
قال الملك غاضبا : لماذا لم تعط الناس حقوقهم؟
قال الصيداء : لقد أعطيتهم كل حقه.
الملك قال : وماذا أعطيتهم ؟
الصيداء : لقد أعطيتهم مثل ما أعطيتني عندما أهديتك السمكات.
قال الملك : وماذا أعطيتك ؟
قال الصيداء : في المرتين قلت لي : شكرا لك ... شكرا لك .
ضحك الملك حتى استلقى على قفاه وأمر أن تصرف حقوق المطالبين من
خزينته الخاصة.
كما أعطى الصيداء جائزة كبيرة.

أسطورة من البحرين

التفاحة الذهبية اللون

كان يا ما كان في سالف العهد والايوان ملك عنده ثلاثة اولاد (محمود) و (محمد) و (أحمد) .

في قصر هذا الملك حديقة كبيرة فيها اشجار الفواكه على اختلافها ما خلا شجرة واحدة لا تحمل الا تفاحة واحدة كل سنة .

كان الملك وزوجته واولاده الثلاثة يجلسون في شرفة القصر المطلّة على الحديقة لا تستهويهم الا غرابة تلك الشجرة ولا يمتع ناظرهم سوى تلك التفاحة الذهبية الوحيدة المدلاة من احد اغصان تلك الشجرة . وفي احدى الليالي من كل سنة .. وعند نضوج تلك التفاحة الذهبية يأتي عفريت من الجان ويأخذها .

في يوم ما اصيب الملك بمرض في عينيه ذهب بهما وقد عجز العديد من الاطباء على اعاده بصره ولكن دون جدوى .

وقد اهتدى بعض رجالات القصر الى شيخ فسألوه عن دواء للملك ليعيد اليه بصره ، قال الشيخ : ان الموضوع في غاية البساطة .. في حديقة جلالة الملك شجرة تفاح تحمل كل عام تفاحة واحدة .. اذا اكل الملك هذه التفاحة ارتد اليه بصره .

انتظر الملك حتى آن نضوج التفاحة فطلب من ابنه الاكبر محمد ان يحرس التفاحة ليلا من العفريت حتى لا يأخذها .

في منتصف الليل غلب محمد النعاس فنام . وما لبث العفريت أن اتى واخذ التفاحة ثم مضى .

استيقظ محمد في الصباح فوجد ان العفريت قد أخذها فعاد لوالده خائبا .

في العام التالي طلب الملك من ولده الثاني أحمد أن يسهر على الشجرة ويحرس التفاحة من العفريت ولكنه فشل كأخيه محمد فقد غلبه النعاس وجاء العفريت وسرق التفاحة.

وفي العام الثالث طلب الملك من ولده الأصغر (أحمد) أن يحرس التفاحة من العفريت

جرح أحمد يده ووضع الملح على الجرح مما جعله يتألم ولا يستطيع النوم.. وبعد منتصف الليل جاء العفريت ليسرق التفاحة فنهض إليه أحمد وضربه بسيفه فقتل عليه فوراً.

حمل أحمد التفاحة في الصباح الباكر وأيقظ والده وأعطاه التفاحة.. أكل الملك التفاحة فأرشد إليه بصره.

وخليتهم وايت^(١).

(١) حنت .

أسطورة من المملكة العربية السعودية

قاطط

(هنا هاك الواحد والواحد الله في سماه العالي) والى هنا هاك العائلة الفقيرة التي تضم عجوزا مقعدة.. ورجلا اعمى وشابة .. هي ابنتهما الوحيدة.. هذه الفتاة الشابة هي التي تقوم بإدارة شؤونهما وتسعى لنيل الرزق لها ولهما وكانت تكافح بمرارة في سبيل العيش وتعمل بأنفة من أن تمد يدها للناس.. وتكسب رزقها بعرق جبينها !

مضت مدة من الزمن ليست بالقصيرة وهذه الفتاة تكافح .. في المدينة .. ضاق بها العيش خرجت للصحراء تحتطب وتجمع الاعشاب. ذات يوم خرجت للصحراء كعادتها تبحث عن الحطب وأوغلت في تلك الصحراء وعندما ارادت العودة ظلت طريقها.. كان الليل قد ارخى سدوله .. نظرت حواليتها .. للشمال .. للجنوب .. للشرق.. للغرب لم تستطع ان تهتدي اذ انها اساسا لا تعرف الجهات في هذا الليل الحالك فأيقنت انها في خطر.

كانت الريح شديدة والهواء باردا.. حاولت ان تنام ولكن الريح والبرد والخوف سلبت النوم من عينيها. استعازت بالله من الشيطان الرجيم.. تقلبت حاولت ان تطرد الهواجس ولكن هيهات.

دفنت رأسها بزنبيلها ولملمت نفسها ولكن بلا جدوى .. انها ليلة ليلاء حتى ينقشع ظلامها لتهتدي في ضوء النهار الى المدينة حيث بيتها.

وعند منتصف الليل تقريبا سمعت ضجيجا واصوات وحوش كاسرة.. حاولت ان
تتصور ما سمعته الا انها ادركت انها تسمع تلك الاشياء حقيقة.. ولا مجال
للشك فيها ..

ماذا تفعل ؟

الخوف قطع اوصالها ..

الاصوات تقترب.. افرغت الحطب من زنبيلها ودخلت فيه مكورة نفسها بداخله
وفجأة رأت جسما غريبا يقف عند رأسها والاصوات كلها من خلفه.
صاح هذا الجسم الغريب بها : من هنا ..

اجابت الفتاة بصوت متقطع مرعوب : أأأأنا ... يا عميمي^(١)

فقال لها : هل تعرفيني ؟

قالت : نعم ... اعرفك

فقال : من أنا ؟

قالت الفتاة : أنت ملك الوحوش وسيد الصحراء ..

قال : وبعد ..

قالت : انت مصدر الخير والبلاء

قال : وكيف ترين جمالي ؟

قالت : جمال كالقمر المنير

قال : وكيف ترين جنودي ؟

قالت : نعم الجند كثرة وشجاعة

فسألها عن بلدها فأعلمته .

أمر ملك الوحوش ان يملأ زنبيلها ذهباً وجواهر وفضة وان تحمل الى
اقرب مكان من بيتها .

(١) يا عمي .

دخلت الفتاة الدار فوجدت من فيه قلق عليها.. ولما روت لهم ما حدث لها عجبوا لما سمعوا وقدروا شجاعتها في ذلك الموقف الصعب..

ولما رأوا الجواهر والذهب والفضة فرحوا لهذه الهبة السماوية التي انزلها الله تعالى عليهم.

قال الأب : ان هذا الوحش الكاسر يسمى (قاط قاط) وهو يعمل هكذا كلما انفرد بأحد في الصحراء فيمتحنه بهذه الاسئلة فأن وفق نجا وان لم يوفق كان مصيره الهلاك .

اخذ الناس يبحثون ويتسألون عن مصدر واسباب غنى هذه العائلة المفاجئ منهم من قال : انه كنز عثروا عليه

آخرون قالوا : ان قريب لهم كان مسافرا الى الهند وكان تاجرا فاصاب ثروة عظيمة فمات ولم يخلف احدا سوى هذه الاسرة من اقاربه.

وقال البعض الآخر : انه رزق من عند الله تعالى.

ذات مرة جاءت جاره لهذه الأسرة وكانت صديقة لابنتهم واستطاعت ان تستدرجها بالكلام..

وروت القصة لها كاملة .. وبدأت الجارة غير مكترثة لما سمعت الا انها بداخلها تعرفت على التفاصيل كاملة ولكن كما حكته لها وكالتالي :

خرجت ذات يوم لأحتطب في الصحراء فتوغلت فيها ولم أجد شيئا مما اردت فزاد توغلي وكان النهار على وشك الانتهاء ..

جاء الليل ولم استطع الاهتداء الى الطريق فنمت في المكان الفلاني وجعلت زنبيلي على رأسي فلما توسط الليل لم اشعر الا بضوضاء وجلبة عظيمة... وبعد وقت قليل وصل الى وحش عظيم تمشي وراءه وحوش الصحراء على اختلاف انواعها فسألني عن نفسه

- من أنا ؟

فقلت له : انت الوحش الكاسر والعدو الغادر

سألني : ما لباسي ؟

قلت : الصوف

قال : وما ومظهري ؟

قلت : مظهر الخروف

قال : وجندي ؟

قلت : وحوش انزال وهم ملفقون من السهول والجبال.

اخذت بنت الجيران هذه المعلومات الغير صحيحة ..

وفي ذات ليلة من الليالي سلت نفسها من بين افراد عائلتها وكانت قد اعدت

زنبيلًا فأخذته وسارت في جنح الظلام الى الصحراء..

مشيت كثيرا حتى تعبت .. جلست على الارض ووضعت نفسها داخل الزنبيل..

ولم يكد ينتصف الليل حتى سمعت ضجيجا وجلبة عظيمة آتية من ناحية

الجبال ..

أحست كان الأرض تهتز تحتها فعلمت بقرب الوحش وجنوده وأعدت الأجوبة

التي كانت قد حفظتها خطأ.

وقف الوحش على رأسها وسألها :

- من انت

- أنا...أنا

قاطعها الوحش وقال لها : من أنا؟

قالت : الوحش الكاسر والعدو الغادر

قال : وما لباسي ؟

قالت : الصوف

قال : ومظهري

قالت : مثل الخروف

قال : وجندي

قالت : وحوش انزال وهم ملفقون من السهول والجبال .

كان الوحش ينخر من الغضب وهو يستمع الى اجوبتها فقال لجنده :

- مزقوها اربا اربا.

فانقضت عليها الوحوش من كل جانب ومزقوها شر ممزق ولم يبق الا ثيابها

وزنبيلها أما جسمها .. ثم اكلتها الوحوش

واصبح الصباح وبحثت العائلة عن ابنتها فلم تجدها ..

وشاع خبر هروب الفتاة .. كثرت الاشاعات والأقاويل حول هذا الهرب

قالوا : هربت مع حبيب كانت تعشقه بالسر

قالوا : خطبها احد الشباب ولم يوافق اهلها من الزواج به فهربت معه

قالوا : سئمت الحياة وهربت على وجهها لا تعرف الى اين ؟

قالوا : لقد غرر بها احد الشباب فقررت الهرب قبل افتتاح امر حملها.

وقالوا وقالوا ولم يعلموا انها جرت طامعة فلقت جزاء ضحية الجشع مع

ان اهلها كانوا من الاغنياء.

أسطورة من جيبوتي

تفاحة الحياة

في عام ١٩٣٠ اكتشفت حكاية مصرية بين بقايا أوراق البردي ترجع الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

وهذه الأسطورة الخرافية تثير الدهشة، تقول :

يعثر على قطعة من الحلى كانت فتاة قد فقدتها وهي تجوب النهر، كان الصدق والكذب اخوين تتازعا فيما بينهما وربما كان سبب ذلك ادعاء كل منهما أنه اقوى من الآخر.

وقد أقسم الكذب امام المحكمة انه لا يوجد سلاح كبير مهول حده مثل الجبل ضخامة وقبضته مثل الشجرة وهكذا.

ولم يشأ الصدق ان يصدق هذا القول فحوكم وسملت عيناه بناء على قسم من الكذب.

ثم عمل الاخ الاعمى (اصدق) فيما بعد بوابا واحبته امرأة وولدت منه ولدا فاق أقرانه الذين يكبرونه نكاء وقوة.

ثم علم الابن بقصة مولده فأراد ان ينتقم لأبيه لما لحق به من ظلم فأتى بشور غاية في الروعة واحضره الى رعاة الاخ (الكذب) وجعله يرعى في مراعي عمه.

رأى (الكذب) الثور فحرض رعاته على سرقة من الصبي.

وحق للصبي في مقابل هذا أن يختار من بين قطيعه ثورا آخر ولكن الصبي اخبر الراعي بأنه ليس هناك ثور مثل ثوره ضخامة

فهذا الثور حينما يقف عند بحر أمون يصل ننبه الى اعلى سيقان البردي، كما أن احد قرنيه يصل الى الجبل الغربي والآخر الى الجبل الشرقي ، أما

مستقره ففي النهر الكبير .

وهذا الثور يلد كل يوم ستين عجلا

لم يصدق الراعي هذا القول حينئذ قيده الصبي وحمله الى الاخ (الكذب) وطلب منه ان يحضر امام محكمة الآلهة .

ادعى الكذب ان مثل هذا الثور لم يخلق بعد. وعندئذ سأل الصبي الآلهة عما اذا كان هناك سيف كالذي ادعى (الكذب) انه كان قد رآه.

وعلى هذا تحتم على الآلهة ان تعيد النظر في الحكم بين الصدق والكذب وقد اصدرت المحكمة حكمها ببراءة الصدق

هنا تبين لنا الأسطورة المستحيل..

فمن المستحيل ان يلد الثور عددا هائلا من العجول، كما ان يستحيل ان يصيد السمك من المناطق الجافة.

ثم ان محكمة الآلهة هي التي استدعيت في الحكاية المصرية فربما كان السيف والثور ذات يوم من ممتلكات الآلهة.

وان الاخوين المتنازعين كان في الاصل الهين هما إله الشر وإله الخير.

ان الذي حسم النزاع هو ابن صبي لأحد الإلهين

وقد تسربت هذه الحكاية المصرية الى الاساطير الهندية وحكايات الف ليلة وليلة ومن هذه المنطقة انتشرت هذه الحكاية الى اوروبا.

حتى ان حكاية المتجولين عند الأخوين (جرم) تلك التي سمل فيها الشرير عين الخياط الخير هي امتداد لهذه الأسطورة المصرية.

أسطورة من تونس

ماء الحياة

كان هناك ملك عنده ثلاثة اولاد (علاء الدين) و (امجد) و (أحمد) مرض الملك مرة ولم يجد اطباء بغداد كلهم دواء ناجعا له. وبلغ مسامع الملك أن طبيبا هنديا قد وصل الى بغداد فاستدعاه. ولما فحصه قال :

- لا يمكن شفاء جلالكم ما لم يحصل على (ماء الحياة) وهذا الماء لا يوجد الا في (جزيرة المرجان).

تطوع علاء الدين للذهاب الى هذه الجزيرة لإحضار ماء الحياة. في اليوم الثاني ركب علاء الدين حصانه واخذ معه كيسا من الذهب وآخر من الفضة وبعد ان سار مسافة طويلة شعر بالتعب فترجل عن حصانه وجلس على صخرة ليسترىح ويأكل وبينما هو كذلك انشقت الأرض عن كلب أبيض مخيف وقال لعلاء الدين :

- اطعمني من اكلك

مد علاء الدين يده الى قوسه وهم بقتل الكلب فهرب الكلب وهو ينبح نباحا مخيفا. تابع علاء الدين سيره وتوقف عند مفترق لثلاث طرق كتب على الأولى مدينة الذهب وعلى الثانية مدينة الفضة وعلى الثالثة السالك هالك. فسلك طريق الذهب ودخل مدينة فدخلها فوجد ابنتها من الذهب الخالص الموشى باللآلي والجواهر ومياها تجري في مجار من الذهب اما حصاها فكان من اللؤلؤ والاحجار الكريمة..

غرق علاء الدين في ملذاته وانفق ما معه من ذهب وفضة على موائد الخمر والميسر ولم يبق لديه شيئا فعمل أجيرا في أحد المقاهي كي يكسب ويقتات منه.

ولم يهدأ بال الوالد على ابنه علاء الدين فتطوع ابنه أمجد للذهاب للبحث عن أخيه وجلب ماء الحياة من جزيرة المرجان واخذ معه كيسا من الذهب وآخر من الفضة.

وامتطى حصانه وسار مدة طويلة حتى تعب وجلس على تلك الصخرة التي جلس عليها أخوه وعندما مد يده لطعامه انشقت الارض عن الكلب الابيض، وحدث نفس ما حدث لعلاء الدين.

وعندما سار أمجد وصل الى مفترق الطرق نفسه فسار في طريق مدينة الفضة وحين دخلها وجد ان كل ابنيها من الفضة الموشاة بالاحجار الكريمة ومجاري أنهارها من الفضة وحصانها من اللؤلؤ والمرجان.

راح أمجد ينفق نقوده كأخيه علاء الدين على موائد الخمر والميسر ولما لم يبق معه شيئا عمل اجيرا في احد المطاعم.

اشتد المرض على الملك وفقد الامل بعودة ولديه فقرر احمد ان يذهب هو ولم تغد توسلات والده اليه ..

امتطى حصانه وسلك الطريق الذي سلكه أخويه من قبله وبعد ان تعب جلس على نفس الصخرة التي سبقه اليها اخواه وحين مد أمامه الطعام وشرع يأكل ظهر له الكلب الابيض وقال له : اطعمني مما معك يا احمد .

خاف احمد من منظر الكلب المخيف ومن الصوت الذي سمعه والذي أثار عجبه كيف عرف اسمه؟

فدعا الكلب ليشاركه الطعام

وبعد ان انتهى من طعامه قال لأحمد : أشكرك جدا يا أحمد .. أوصيك بأن تسير في طريق السالك هالك. ثم اختفى فجأة.

ركب احمد حصانه وتابع مسيره حتى وصل مفترق الطرق. هناك وقبل ان يذهب في طريق السالك هالك انشقت الارض وظهر الكلب وقال له : تعال يا

احمد اركب على ظهري لأوصلك الى جزيرة المرجان وهناك حظ به امام قصر كبير مبني بالذهب والفضة والاحجار الكريمة فقال له : ستدخل هذا القصر وسترى قاعة كبيرة يجلس فيها عدد من الشياطين يتوسطهم شيطان اسمه (مار هوت) فاذا ما دخلت وتوسطتهم نادي : مار هوت .. موت

ولما دخل احمد وشاهد الشياطين صاح (مار هوت .. موت) فمات الجميع .. وبناء على اخبره الكلب شاهد زجاجة بها ماء الحياة فأخذها ووضعها في جيبه وخرج وقبل ان يصل الى الكلب تبعته عدة شياطين فأمسكوا به واعادوه الى مار هوت فسأله عما يريد فقص عليه قصته وحينما سمعوا باسم الكلب الابيض وعرفوا انه الملك الابيض سجدوا له جميعا وعفى مار هوت عنه ولكن لا اعطيك ماء الحياة حتى تأتي لي بطاقةية الاخفاء.

خرج حسن واخبر الكلب فقرّر ان يساعده واعتلى ظهر الكلب وطار به

عاليا ..

وحط به عند باب مغارة فمشى الى المغارة فوجد اسدا امامه شعير وحصانا امامه لحم فوضع الشعير امام الحصان واللحم امام الاسد ودخل وعندما توسط المغارة رأى فتاة جميلة تقترب منه وهي تمسك بيديها بطاقةية الاخفاء واذا بها تتحول الى جنية ومسكته من رقبتة تريد خنقه فاسرع الحصان والاسد لنجدة واخذ احمد الطاقة وطار به الكلب الى حيث الشياطين فاعطى الطاقة الى مار هوت كبيرهم واخذ زجاجة (ماء الحياة) فأخذها وعاد الى الكلب فوضعه على ظهره وطار به الى مدينتي الذهب والفضة واخذ أخويه معه.. ولما وصلوا فرح بهم والدهم الملك فشرب ماء الحياة فعادت له صحته على الفور وتنازل الملك عن الملك لابنه احمد وزوجه بابنة ملك الهند (قمر الزمان).

أسطورة من السودان

السلطان جواهر

يحكى ان صيادا وخطابا اتفقا ذات يوم فيما بينهما على ان يتبادلا مهنتيهما فأعطى الخطاب حمله وحبله وفأسه للصيد واعطى الصيد للخطاب عدة صيده.

تضايقت زوجة الصيد من الجمل لأنه يحتاج الى طعام وعناية ومالا فقالت لزوجها :

- ان هذا الجمل يحتاج الى طعام وعناية ومالا.

قال : دعي الجمل في الوقت الحاضر الى نرى له حلا.

في احد الايام كانت بنت الصيد تطل على الحظيرة وهي تتأمل الجمل وتتذكر كلام امها ووالدها فلمحت نورا يشع فنادت والديها ودخلوا للحظيرة فوجدوا الجمل قد باض جوهرة كبيرة لا تقدر بثمن.

تكرر الامر في اليوم التالي .. والثالث والرابع والخامس والسادس .. الخ وهكذا اصبح الصيد من كبار الاغنياء.

في احد الايام فوجئ افراد العائلة بالجمل ينقلب الى أمير جميل .. تكلم وقال :

- انا السلطان جواهر وقد حولني احد السحرة الى جمل .. والآن انتفك سحري وعدت الى طبيعتي والحمد لله .. وانا اطلب منكم يد ابنتكم هذه.

اقيمت الاحتفالات بزواج السلطان من ابنة الصيد ثم حمل عروسه وطار الى بلاده حيث امه الغولة .

الغولة : من هذه الفتاة ؟

السلطان : انها خادمة اتيت بها من بلاد بعيدة وسأكلها في عيد زواجي عندما

تسمن. راحت الغولة ام السلطان ترهق الفتاة باعمال البيت وتعطيها ملابس كثيرة كل يوم لتغسلها في مياه النهر القريب وتعطيها قطعة صغيرة من الصابون لا تكفي لغسل ثوب واحد وتطلب منها أن تأتي بالثياب مغسولة ونظيفة وكانت كلما تأخرت ضربتها بالسوط.

وذات مرة كانت تغسل الملابس فسقطت قطعة الصابون في الماء.. خافت .. بكّت .. واذا بالسلطان جوهر يقف عند رأسها ويقول لها : لاتخافي (وممسك بالملابس ورماها بالنهر) وقال : يا غسيل انغسل .. يا غسيل انطوي .. يا غسيل انكوي .

وفي اليوم التالي طلبت الغولة من الفتاة ان تكنس البستان طولا وعرضا استعدادا لحفل يقام يوم غد واعطتها ريشة عصفور لتكنس بها البستان. وما هي الا لحظات حتى كان الامير جوهر عند رأسها وهو يقول : يا هو قش .. يا مطر رش .

واذا بالبستان نظيفا .

كانت الغولة تعرف ان هذه من افعال ابنها جوهر لذا قالت لها : احضري لها غدا علبة الطبول والزمور واذا لم تعودي بها قتلتك .

بكت الفتاة خائفة مرتجفة فرآها السلطان جوهر وسألها فأعلمته بالامر فأرشدتها الى ثلاث غولات ليدلنها على مكان العلبة واوصاها ان تأخذ معها مقصا وقطعة كبيرة من اللبان لتقص شعور الغولات وتطعمهن من اللبان.

ذهبت الفتاة الى الغولات وقصت شعورهن واطعمتهن من اللبان فأرشدنها الى مكان العلبة التي بداخل المغارة.

دخلت الفتاة فوجدت عشا امام كلب وعظاما امام حصان فوضعت كل منهما ما يناسبه من طعام.

شاهدت بابا مفتوحا فاغلقتة وآخر مغلقا ففتحتة واذا بغول يفاجئها واراد ان ينقض عليها فرأت سيفاً معلقاً على الحائط فتناولته وقتلت الغول.

ثم رأت علبة الطبول والزمور وانصرفت

علمت الغولات الثلاث ان الفتاة قد قتلت اخيهما فهرعن الى الحصان وطلبن منه اللحاق بها فلم يوافق الحصان.

قالن للكلب : الحقها بسرعة فلم يوافق الكلب

ارادت الفتاة ان تعرف ما بداخل العلبة ففتحتها فخرجت من العلبة الفرق الموسيقية والعساكر وهم يعزفون بالطبول والزمور .. رجتهم الفتاة ان يعودوا ولكنهم كانوا يخرجون ويخرجون ويعزفون وينشدون.

جلست الفتاة تبكي خائفة مرتعبة واذا بالسلطان جوهر يقف عند رأسها.

قال : يا طبول ارجعي .. يا زمور اسكتي .. يا علبه انغلقي.

فرحت الفتاة واخذت العلبة الى سيدتها الغولة وكان اوان الاحتفال قد بدأ.

اخذت الغولة العلبة من الفتاة وقالت لها : سأأكلك بعد الاحتفال

خافت الفتاة وارتعبت فسحراها جوهر في ارض مزروعة بالخيار

أنت الغولة واقتطفت خيارة من الار واكلت قطعة منها ورمت بالباقي.

وبعد الاحتفال اعاد جوهر الفتاة الى طبيعتها فشاهد احدى اصابعها ناقصة فحملها وحلق بها في السماء هارباً من أمه الغولة.

وحط بها في دار اهلها وبقياً يوماً واحداً وبعدها انتقل معها وامها وابوها الى قصره العظيم.

أسطورة من الجزائر

السمة الذهبية

بينما كان احد الصيادين يصطاد في أحد الانهار حظي بسمة كبيرة ذهبية اللون.

فرح الصياد كثيرا.. وما كاد يتحرك الى بيته حتى نظفت السمة قائلة:
- لو تركتني لجعلتك غنيا.

عجب الصياد وقال لها : وكيف ذلك ؟

قالت : هذا لا يهمك فقط اريدك ان لا تخبر احدا بهذا السر .

اعاد الصياد السمة الى الماء وذهب الى بيته القديم فاذا به قد زال وحل محله بيت كبير ضخم .

أخذت زوجته تلح عليه عن سر غناهم لكنه كان يماطلها يتهرب منها وأخيرا وتحت الحاحها قال لها :

- كنت اصطاد فحظيت بسمة كبيرة ذهبية اللون، فرحت بها .. وما كنت

اتحرك متجها للدار حتى نظفت السمة قائلة :

- لو تركتني لجعلتك غنيا.

عجبت منها وقلت لها : وكيف ذلك ؟

قالت : هذا لا يهمك فقط اريدك ان لا تخبر احدا بهذا السر ..

وها أنا ابوح لك بالسر تحت الحاحك المتزايد.

وما كاد يكمل كلامه حتى تحول بيته الكبير الضخم الى ما كان عليه.. ووجد

الصياد وعائلته انفسهم فقراء محتاجين كما كانوا.

حزن الرجل الصياد وذهب في اليوم الثاني للصيد، مكث طويلا وهو يطرح

شبكته في النهر ولكن بلا جدوى .. ولما اراد سحب شبكته من ماء النهر بعد

غيا ب الشمس ظهرت له داخل الشبكة سمكة كبيرة ذهبية اللون.
فرح الصياد كثيرا... وما كاد يتحرك الى بيته حتى نطقت السمكة قائلة :
- لو تركتني لجعلتك غنيا.

قال : وكيف ذلك ؟

قالت : هذا لا يهـمك فقط أريدك ان تحتفظ بالسر ولا تخبر احدا
عاد الصياد الى اهله فوجدهم في دار كبيرة جميلة واصبحوا من الاغنياء.
بعد أيام اخذت زوجته تلح عليه عن هذه الدار وهذه الثروة ولما لم يستطع
اخبارها خيرته بين طلاقها أو اخبارها.

لذا اضطر الصياد المسكين الى اخبارها بالسر الأمر الذي اضاع الدار والثروة.
وفي المرة الثالثة طرح شبكته في آخر النهار فأصطاد نفس السمكة ولكنها لامته
على بوحه بالسر وقالت له :

- خذني معك وقسمني الى ست قطع فأطعم زوجك اثنتين منها واطعم فرسك
اثنتين وازرع في الارض اثنتين .

فعل الصياد بما أمرته السمكة واذا بالزوجة تلد بعد حين توأمين والارض تتبت
زهرتين والفرس تلد مهرين.

كبرا الولدان وكبر المهران حتى اصبحا حصانين قويين كما كبرت الزهرات
وغدتا زهرتين جميلتين .

خرجا ابناء الصياد على حصانيهما وقالوا لوالدهما اذا ذبلت الزهرتان فإننا قد
اصابنا مكروه..

بعد فترة عاد الاخ الاول لانه تخوف من الطريق المحفوفة بالمخاطر اما الثاني
فتابع رحلته وفي طريقه اصطاد بعض الدببة فلبس جلداها مع حصانه وحين اقبل
الليل التجأ الى احدى الاشجار فنام تحتها واستيقظ على حركة غير عادية بعد
منتصف الليل واذا به بظبي فطارده حتى دخل مدينة عجيبة وهناك التقى

امرأة عجوز وبجانبيها كلها فسار حتى وصل اليها فنبح عليه الكلب فضربه
فغضبت منه العجوز ومسخته صخرة وجلست عليها.
ذبلت احدى الزهرتين فعلم الالهل ان ابنهم قد اصابه مكروه فأسرع
لانتقاه..

وفي طريقه التقى شيخا وعرف قصته فأعطاه خاتما وقال له : ستصل الى
مدينة وتلقي حاجب الملك فتسلمه الخاتم فيعطيك حصانا فتركبه وتدخل الى
المدينة وسترى شقيقك.

نفذ الشاب ما أمره الشيخ واستلم الحصان من الحاجب وركب ذلك
الحصان ودخل المدينة والتقى العجوز وعرفت قصته مع الشيخ والخاتم
فانحنت له ونفخت على الصخرة فظهر اخوه له فتعانقا .

واعطتهما العجوز رداء متى ما ارتداه احد الا وجاءت العجوز لخدمته.
عادا للشيخ وشكراه الى صنيعة واهداهما بساطا سحريا ليركبا عليه الى
حيث يشاءون .
الشابان عادا الى اهلهم وعاشوا بسعادة وهناء.

أسطورة من مصر

النداهة

انها قصة شابة حسناء تسير في الحقول ليلا تتادي الشباب - الذكور طبعاً - كي يلحقوا بها .. ويهرع الشباب الى احضانها، وهنا تتحول الى حقيقتها .. غول مرعب شرس يفترس الفتى فلا يسمع عنه احد بعدها .
وكانت الامهات اللواتي فقدن اولادهن الشباب يرددن بحزن ذلك الموال :

قالت نسي امله

الغولة نابت له

فين الولد يامه؟

فات البلاد لما

قالوا الولد مسحور

وأدي السنين بتدور

فين الولد يا اولاد

سافر وراها بلاد

صاحت المرأة : لقد ضاع رجلي! ... لقد انتهى امري .. يا ليت ما خرج .. يا ليت ما سمعها !

ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ؟

ثم شرعت في هيسيريا تسبه على حماقته وتسب الظروف التي جعلته ضحية النداهة .. ثم تسب للنداهة ..

النداهة أسطورة مريجة تذكرني (برحلة أوليس او (اوديسيوس) بطل ملحمتي هوميروس (الالياذة و الاوديسة) اللتين تتحدثان عن حربه في طرواده ثم عودته الشاقة الى زوجته المخلصة (بنيلوبي) حين كان عليه

المرور امام صخرة عرائس البحر اللواتي يفتن عناؤهن البحارة فيرمون بأنفسهم
في الماء ليغرقوا..

اضطر اوليس الى تقييد نفسه ورفاقه بالسلاسل الى صواري السفينة حتى
لا يلبوا نداء عرائس البحر الفاتن..
ما هي النداهة ؟

النداهة هي احدى الشخصيات المرعبة في الادب الشعبي المصري
وهي كما يجمع من وصفوها غولة تتكرر في شكل انثى حسناء.. تتجول ليلا
في الحقول المظلمة وتتادي شابا بعينه باسمه مرارا وما ان يسمع الفتى حتى
يهرع للحاق بها على الرغم من أهله فاذا ما لاقى الفتاة وارتى في احضانها
تحولت لغول ضخم يلتهمه حتى العظام.

توجد شواهد عدة على وجود كائن له هذه المواصفات..

محمد امين فلاح عمره خمسون عاما شاهد في حقله ليلا امرأة طويلة
القامة تسير في تودة وتتادي (زغبى .. زغبى) وهو يقسم انها كانت تشع
بلون اخضر مخيف.

السيد الشرقاوي - بقال القرية في اثناء عودته ليلا لبيته جوار الترعة شاهد فتاة
حسناء تمشي فوق مياه الترعة ولا تغرق .

احمد عباس - فلاح - سمع صوت نداء امرأة يردد : ابراهيم .. ابراهيم
فهرع ليرى ما هناك وجد امرأة واقفه في الحقل لوحدها .. اتجه ليسألها عما
تريده من ابراهيم . استدارت له ببطء

يقول احمد : لم أر اجمل وجه رأيته في حياتي ولكن حقيقتها كانتا حماراوين
بلون الدم وقد اغشى عليه.

الطفل صبحي محمود ٩ سنوات - شاهد امرأة تعبر حقل ابيه ليلا في ضوء
القمر دون ان تترك ظلا.

اما الدكتور عاصم الذي لم يكن يصدق هذا التراهاات فيقول :
- لمحت شيئاً ما .. اجرت وجهي في بطن تجاه هذا الشيء فلمحت ما يشبه فتاة
طويلة مسربلة بثوب طويل اسود تسير في تؤده على بعد خمسة امتار
مني في خفة كأنها تسري ولا تمشي لا يوجد أي نوع من الانبعاث تحت
ثوبها يوحي بحركة القدمين.

لم تدر وجهها لي كأنها لا تراني أساسا .. وفي هذا الظلام لم اكن لأراها حتى لو
نظرت لي احسست بعمودي الفقري يتجمد وقلبي يكاد يثب في حلقى .. انها
تتظر الى دار رضا

هالة الضوء الاخضر تحيط بها .. كأنها تشع هذا اللون من الداخل من تحت
ثوبها .. توقفت الفتاة وقامتها منتصبه وصدرها يعلو ويهبط .. ثم رفعت عقيرتها
بالنداء وهي تتظر للأعلى كذئب يعوي أمام قرص القمر : رضااااااه ..
رضاااااه.

ولما أحست بي استدارت نحوي .. لم اتخيل قط وجهها مريعا كهذا الوجه
.. وجه شاحب كالموت .. عينان عميقتان حدقتاهما حمراوان بلون الدم ..
شفتان مشقتان خصلات شعرها سوداء فاحمة مصففة بعناية، وعنقها طويل
شامخ .. شامة كبيرة زرقاء على الخد الأيسر.

صرخت .. اختفت .. ومن بعيد كنت اسمع صوتها يردد : رضاااااه .
وهكذا سيطر خيال النداهة تلك الأسطورة على عقول الناس فأخذوا
يتصورونها حقيقة واقعة .. ومع هذا فقد بقيت أساسا من الاساطير الشعبية
العالقة في الازهان والمرسومة في الأدب ما زالت.

أسطورة من اليمن

سعاد والوحش

يحكى ان تاجرا كبيرا له ابنه اسمها سعاد التي كانت آية في الجمال. وذات يوم بلغه ان جميع سفنه قد غرقت فحزن التاجر كثيرا وساءت حالته وبعد شهور عدة اصبح فقيرا فأنقل الى الريف للعيش في كوخ بسيط. وذات يوم جاءه من يخبره ان احدى سفنه قد نجت من الغرق وقد وصلت الى الميناء فكان سروره عظيما. وقد طلبت منه ابنته عندما اراد الذهاب الى المدينة ومن ثم للميناء لاستلام بضاعته أن يأتي لها بوردة. بحث الرجل عن وردة لابنته ولكنه لم يجد أي وردة لأن موسم الورد لم يحن بعد، في طريق عودته وبينما كان يخترق الغابة الى بيته لمح نورا يظهر من بعيد فسار باتجاهه حتى وصل اليه. رأى الرجل قصرا كبيرا فدخله فلم يجد فيه احدا . فتح حجرات القصر الواحدة بعد الاخرى فلم يعثر على احد. وفي الصالة الكبيرة وجد مائدة عليها ما لذ وطاب من الاطعمة والأشربة ولما كان جائعا فقد اكل منها . ولشدة تعبته فقد دخل احدى الغرف فوجد فراشا فنام عليه حتى الصباح. وحينما استيقظ وجد طعاما معدا لاقطاره فتناوله. ونزل الى الحديقة واخذ يقطف منها وردا جميلا وجده هناك .. وبينما هو كذلك اذا بوحش هائل الجسم مخيف المنظر نصفه انسان ونصفه الآخر حيوان يظهر أمامه فجأة وسأله عن سبب قدومه فروى التاجر للوحش قصته كاملة.

قال الوحش : سأسمح لك بأن تأخذ الورد ولكن بشرط ان تزورني مرة اخرى مع ابنتك فوعده التاجر بذلك، ثم شكره وانصرف.

حين وصل التاجر للبيت قدم الورد لابنته واخبرها بما مر معه بالتفصيل. بعد أيام قالت الفتاة لوالدها : يا ابي ينبغي لك ان تقي بوعدك للوحش ويجب ان نزوره.

وافقها ابوها على ما قالتة وذهبا الى القصر الكبير في الغابة فدخلاه فلم يجد احدا فيه ووجدوا المائدة معدة والفرش مهيا فأكلا ثم ناما.

وفي الصباح دخل عليهما الوحش وهما في الحديقة ورحب بهما وطلب منهما أن يعيشا معه وان تقبل الفتاة الزواج منه.

فطلبت منه ان يمهلا شهرا لتعطيه جوابها. على ان يبقىا في قصره خلال هذه الفترة.

مر شهر وجاء الوحش الى سعاد يسألها عن جوابها والايفاء بوعداها. قالت سعاد : لقد كنت كريما معنا رغم كونك وحشا فانك تتمتع بحميد الخصال وانا اقبل الزواج منك.

انقلب الوحش الى امير جميل الشكل فانحنى لها وقبل يدها وقال لها:
- لقد كنت اميرا يا عزيزتي فسحرني ساحر خبيث وجعلني وحشا قبيح المنظر واخبرني بأني سأبقى هكذا حتى تأتي فتاة حسناء وتقبل بي زوجا.
زفت الفتاة الحسناء الى الامير وعاشا بسعادة وهناء.

أسطورة من الكويت

بنت الرمانة

كان هناك زوجة شيخ عاقر (ما تحبل) نذرت ان كان الله تعالى اراد وحملت ويابت (جابت) ولداً تترس (تملأ) وادي عسل ووادي دهن.

حملت هذه المرأة بقدرة الله تعالى ويابت ولد وعقب (وبعد) ما كبر الولد وصار ريال (رجل) ترست وادي عسل ووادي دهن.

اخذ الناس والفقراء يأخذون من الواديين ما يكيّفهم . ما عدا امرأة عيوز (عجوز) وصلت متأخرة فلم تجد شيئاً.

قال لها ابن الشيخ : روجي منا (اذهبي من هنا) . ولشطها (ضربها) بالعقال (العقال) قالت له : روح (اذهب) ان شاء الله تاخذ (تتزوج) بنت الرمانة.

سألها : وين (اين) بنت الرمانة ؟

قالت : بنت الرمانة ورا (وراء) صحور (صحارى) وبحور (بحار) ويبال (جبال) اخذ ابن الشيخ حصانه وأمتطاه وأخذ معه زاده (أكله) وودع اهله ورحل .

وصل ابن الشيخ الى بلاد فشاف (رأى) امرأة تطحن وديودها (جمع ديد وهو الثدي) وراءها .

جاء ابن الشيخ من وراءها ورضع من ديدها

قالت له : لو ما رضعت من ديدي وكنت وليدي (ولدي) لأسوي لحمك لقمة ودمك يغمه (رشفه)

سألها : وين القى بنت الرمانة ؟

قالت : راح تلقى مرة (امرأة) تخبز وديودها وراها. ارضع من ديوودها وأسألها تدليك (تدلك) على الطريق (الطريق) .

لما وصل الى المرأة التي تخبز وديودها وراها جاء من وراءها وزضع من ديودها فقالت له : لو ما رضعت من يدي وكنت وليدي لأسوي لحمك لقمة ودمك يغمه وعظامك مساويك من جمعة الى جمعة.

- اين بنت الرمانه الاقيها.

قالت : تروح لين (الى) توصل الى امرأة تخط ملابسها وديودها وراها ارضع منها وأسألها عن الطريق

لما وصل الى المرأة التي تخط رضع من ديودها، فقالت له ما قالت سابقتيها.

سألها : وين بنت الرمانه ؟

قالت : بنت الرمانه في بيت العفريت فوق اليبيل (الجبل) هسته (الآن) اخبيك (اخبيك) عن عيالي (اولادي) لا يشوفونك.

الأولاد شموا ريحة ابن الشيخ وسألوا امهم فقالت لهم: انه أخوكم راضع من ديدي.

اخرجت ابن الشيخ وسلم عليهم وسلموا عليه.

قال : أريد بنت الرمانه

الاخ العود (الكبير) حمل ابن الشيخ على ظهره وطار فيه. وبعد ذلك طار فيه الاخ الثاني وبعد ذلك طار بيه الاخ الثالث ووصاه: اذا شفت العفريت مفتح عيونه ترا (ترى) انه نائم واذا مغمض يعني صاحي وتلقى رمانه داخل البيت اقطعها وتعال بسرعة.

ابن الشيخ ذهب فوجد العفريت نائماً فدخل رمانه وعاد بها بسرعة، وصل ابن الشيخ الى مزرعته وفتح الرمانه فظهرت له بنت جميلة رزينة

قال لها : سأذهب لأهلي واناديهم انتظريني هنا.

كانت بنت الفلاح الذي يعمل بمزرعة الشيخ تسمع ما دار بينهما ولما ذهب جاءت اليها وقالت لها : تعاي اروايج (أريك) المزرعة.

وعند وقفت معها عند بئر الماء دفعتها فسقطت بداخله.
لما جاء ابن الشيخ وجد بنت الفلاح بمكانها فقال لها : من أنت ؟
قالت : انا رمانة والهوا غيرني.
اعتذر منها وذهب بها مع اهله واصحابه وتزوجها
بعد مدة رمانة اصبحت جذع نخله رآها ابن الشيخ وسواها باب كبير في بيته
وكانت بنت الفلاح كلما تريد الخروج من الباب ينسد عليها فطلبت من زوجها ان
يحرق الباب فحرقه ورماه عند باب البيت فمطرت الدنيا واستوت شجرة رمانة
بدل الرماد وكبرت.
وكان ابن الشيخ كل يوم يكعد مع زوجته الصبح يلقون البيت مكنوس مرشوش
والطبخ جاهز.
فد يوم ابن الشيخ مار فرأى العجوز ومعه رمانه فعرف ان التي تزوجها ليست
رمانة.
ولما جاءت رمانة وعرف القصة منها جعل بنت الفلاح دوسة عند الباب كلما
يطلعون ويدخلون يدوسون عليها.
ورحنا عنهم واجيننا حتى شيء ما عطونا.

الأسطورة الخرافية

في

بابل

تعد ملحمة جلجامش^(١) البابلية أقدم الآثار واجدتها بالتقدير. هذه الملحمة التي يرجع بنا التاريخ الى ألفي عام قبل الميلاد. ويرجع الاصل الاول للملحمة الى السومريين أقدم سكان بابل. اما نص الملحمة الرئيس فهو يرجع على وجه التقريب الى القرن السابع قبل الميلاد أي يرجع الى العصر الاشوري، بالاضافة الى اجزاء منها مكتوبة باللغات الحيثية والاكادية والهورية. الملحمة شعر بطولي نسج من موضوعات السحر والاساطير والعجائب وفيها كذلك مجموعة من التأملات ذات الطابع القديم. كان جلجامش يستعبد سكان " ورقا " (وقد اشتهرت هذه المدينة عن طريق الحفريات) وقد خلقت آلهة الخلق رغبة منها في معاندة جلجامش بطلا مناوئا له هو " انجيدو " وكانت قوة انجيدو تعادل قوة فرقة من الجيش تسندها قوة السماء. وكان جسده بأكمله مغطى بالشعر كما كان شعر رأسه غزيرا كشعر النساء. وكانت ثيابه من جلد الحيوان وكان يأكل العشب مع الغزلان ويرتوي عند مورد الماء مع القطيع وكان قلبه يسعد بمرأى المياه الغزيرة.

(١) تشير حكايات الشعوب البلقانية والرومانية والمجرية حتى اليوم الى اتفاق عجيب بينها وبين هذه الملحمة القديمة. وبينها وبين حكاية " الاخوين " المصرية حتى ان القصة القديمة المتأخرة عن رحلة الاسكندر الى نبع الخلود قد تأثرت بها، وكذلك في اوروبا انتقلت اليها هذه الملحمة الاسطورية عن طريق بيزنطة

لقد كان أنجيدو صديقاً للحيوان وكان يكتسي جلدها، وكان شعره الطويل كما
في قصة (شمشون الجبار) تأكيداً لقوته الخاصة.
ثم اوقع جلجامش أنجيدو في حبال امرأة سرعان ما تألف معها ولذلك أصبحت
الحيوانات تهرب منه بعد ان أصبح غريباً عنها.
وعند ذاك أخذ الشوق الى الانسان يأكل روح أنجيدو
وفي جزء من الملحمة :

عرضت عشتروت حبها على جلجامش وكان جلجامش وأنجيدو اذ ذاك
صديقين لكن جلجامش رفض حب الآلهة عشتروت لأنها جلبت من قبل
سوء المصير الى محبيها الستة فلقد ظل زوج شبابها تموز يبكي تعاسته سنين
طويلة.

كما ان حبيبها الثاني الذي كان راعياً أصبح طائراً مكسور الجناحين يصبح شاكياً
في الغابة (كابي) أي (واجناحاه).

أما الثالث فقد مسخ في صورة أسد يقتلي الناس أثره.
والرابع مسخ في صورة فرس يضربه الناس بالسياط ويستثيرون غضبه
ويخزونونه وكان عليه ان يركض سبع ساعات مضاعفة وان يثير المياه قبل ان
يتمكن من الارتواء.

أما الخامس فقد كان راعياً وتحول الى نئب يقتلي الشبان من الرعاة أثره وتعضه
كلابهم.

أما السادس فقد كان صبي بستان يزين مائنتها ثم تمكن من التخلص منها
فمسخته كذلك عقاباً له.

لقد كانت عشتروت لديها مقدرة على مسخ الانسان في صورة حيوان.
ثم رأى أنجيدو و رؤى مخيفة نبأته بنهايته الوشيكة.
وتوفي أنجيدو

عند ذلك هم جلامش بالرحيل الى جده الأكبر (اوتتابستي) الانسان الوحيد الذي نجا من الطوفان - لكي يحصل منه على سر الحياة الخالدة.

وصل جلامش الى نهاية العالم حيث تلتقي اجواز السماء بالعالم الارضي عند بوابة تشرق منها الشمس وتغرب كل يوم وحيث يسهر على حراستها إنسان عقرب مع زوجته.

وقد حذر هذان جلامش من المضي في رحلته الى جده الأكبر ولكن جلامش لم يثنى عن عزمه.

وبعد هذا ظل جلامش اثنتا عشرة ساعة مضاعفة يتجول دائما في الظلام حتى وصل في النهاية الى حديقة الآلهة حيث تتلى من اشجارها احبار كريمة بدلا من الفاكهة.

وكان خلف الحديقة بحر تستوي على عرضه الآلهة " سابوتي " التي فزعت عندما عرفت ما نواه جلامش وحاولت ان تجنبه ذلك الطريق. ولكن جلامش هدها.

فأذعنت له رغم انها حذرتة مرة اخرى.

كانت الرحلة عبر بحار الموت اشد خطورة ولم يستطع احد ما أن يساعد جلامش سوى نوتي جده الاكبر.

عثر جلامش على النوتي الذي عبر به الماء.

وقد صرح " أوتتا بستي " الجد الاكبر لجلامش ان انسانا لم يمنح الخلود قط، ولكنه اشترط على جلامش ان يقاوم النوم ستة أيام وسبع ليال فلربما منحته الآلهة الخلود.

زوجة الجد الاكبر توسلت الى زوجها ان يصنع شيئا من اجل جلامش الذي لا يستطيع ان يقاوم النوم ستة أيام وسبع ليال.

فأمرها الجد الأكبر ان تخبز سبعة من الأرغفة ففعلت وشاعت ان تضعها على رأس البطل وهنا طلب اليه جده الأكبر ان يعجن الرغيف السابع وان يشكل السادس ويبلل الخامس ويترك الرابع يختمر ويحمر الثالث ويشوي الثاني وان يعد الاول للاكل ويحمله على قمة رأسه.

جلجامش أستاء من هذا اذ ليس له الوقت الكافي لمثل هذا العبث فدفعه تعبهُ للاسترخاء.

توسلت زوجة الجد الأكبر بزواجها مرة اخرى ان يصنع شيئاً من اجل جلجامش الذي لا يستطيع ان يقاوم النوم ستة ايام وسبع ليال.

لعن الجد الأكبر النوتي الذي جاء بجلجامش .. ولكنه افشى لجلجامش سر الخلود.

هناك في قاع البحر ينبت نوع من الحشائش يمنح الانسان الخلود. ربط جلجامش الحجارة على جسمه ونزل الى قاع البحر وانتزع الحشائش واحتفل بامتلاكه لها.

أراد جلجامش ان يعود الى ورقا حتى يفوز شعبه كذلك بالخلود ولكنه بينما كان يستحم اثناء سيره اقتربت حية من الحشائش وكانت قد اجتذبتها رائحتها والتهمتها وحرمت جلجامش منها. ولذلك مات جلجامش ولم يحصل على الخلود عندما رجع الى العالم الأرضي .

الأسطورة الخرافية

في

- مصر -

عرفت الاساطير الخرافية في مصر في زمن متأخر أي في حوالي النصف الثاني من القرن التاسع عشر رغم ما وصل عن المصريين القدماء والتي تداخلت مع الاساطير الاغريقية.

ولعل حكايات الف ليلة وليلة تخفي في ثناياها بعض الاساطير والحكايات المصرية القديمة .

ويحكي في حكاية مصرية قديمة عن مباراة بين ساحر نوبي وآخر مصري فقد قيدا ملكيهما أثناء الليل ونقل الملك النوبي الى مصر والمصري الى النوبة.

واخذات يضربان كلا منهما بالعصي خمسمائة ضربة. ثم أعاد كل منهما ملكه الى بلاده في الليلة نفسها وفي الصباح أطلع كل من الملكين رجال بلاطة - الذين اصابهم الفزع - على ظهره الذي ادماه الضرب.

ويشبه هذين الساحرين قوة حماة علاء الدين في الف ليلة وليلة.

وكذلك تشبه هذه القصة حكاية اندرسون الشهيرة (الضوء الازرق) .

والاساطير المصرية تحكي عن التنافس بين السحرة فتقول :

ان احد السحرة أشعل شعلة قوية فأطفأها الآخر عن طريق اسقاط المطر، وان احدهما سير سحابة كناء فمحاها الآخر.

ثم شيد احدهما بناء صلدا من الحجر فحمله الآخر في مركب وسار به في عرض البحر. واراد الساحر المهزوم ان يهرب متقمصا شكل اوزة فهاجمه المنتصر في صورة طائر آخر اقوى منه لكي يطعنه.

ان التنافس بين السحرة من الحكايات والأساطير الخرافية خاصة في الاساطير الشرقية. وهناك كتاب في السحر يصف فنون هؤلاء السحرة ويقع هذا الكتاب في عرض البحر داخل صندوق من الحديد وضع داخل صندوق من البرونز وهذا بدوره وضع في صندوق من خشب الصندل ثم في صندوق من العاج وهذا في صندوق من خشب الابنوس ثم في صندوق من الفضة واخيرا وضع هذا في صندوق من الذهب.

وقد كانت تلتف حول هذه الصناديق أفعى.

كما عج البحر بالتين والعقارب وافاعي في دائرة حول الصندوق قطرها ميل. وحكى المصريون عن مغامرات السفر الجريئة التي لا تخلو من الطابع الخرافي. فقد تمكن صاحب سفينة محطمة من ان يتعلق بلوح خشبي طرح به في جزيرة وهناك يتقلب في حياة رغيدة فقد كان سيد هذه الجزيرة تتيبا يبلغ طوله ثلاثين ذراعا ونقنه ذراعين.

ثم تتبأ صاحب السفينة المحطمة بأن سفينة ستقد عليه بعد أربعة شهور مع مجموعة من الحراس وانها سوف تحمله الى بلاده.

وكان هذا التين يعيش فيما مضى في هذه الجزيرة مع خمس وسبعين من اولاده واخوته ولكن نجما هوى من السماء فقتلهم جميعا فيما عداه.

وبعد شهور أربعة ترك صاحب السفينة المحطمة الجزيرة محملا بالهدايا الثمينة وما ان غادرها حتى غمر البحر الجزيرة وابتلعها.

ومن اشهر الحكايات الخرافية المصرية " انوبو " ^(١) التي دونت قبل الميلاد بحوالي الف وثلثمائة سنة وعرفت في اوروبا عام ١٨٥٢.

" كان انوب يعيش مع أخيه الاصغر باتو الذي كان يفهم أصوات الحيوان، حياة وثام على الدوام.

(١) تسمى آنوب وكذلك بيتو .

ثم اشتهدت زوجة أنوب الأخ باتو الذي رفضها رغم إغرائها.
عند ذاك اوقعت الزوجة بباتو لدى أخيه أنوب وأدعت أنه أراد أن يعتدي عليها ولم تستطع أن تردده عنها إلا بعد جهد.
صدق أنوب هذا القول وأراد أن يقتل باتو غير أن بقرة ذات صوت إنساني حذرت باتو من هذا الأمر.
هرب باتو من أخيه وطلب العون من اله الشمس الذي خلق نهرا مليئا بالتماسيح يفرق بين الأخوين.
ندم أنوب على فعلته وقتل زوجته.
ذهبت باتو الى وادي اشجار السدر وأراد أن يطرح قلبه بين براعمها وتوسل الى أخيه أن يأتي الى وادي السدر اذا انتابه حادث وعليه الا يخلد للراحة حتى يعثر على قلبه.
وكانت هناك علامة او إشارة تدله على أن اخاه في خطر.
فاذا ما علا الزبد الجعة في البراميل فعليه حينئذ ان يرحل الى وادي السدر.
وعاش باتو في وادي السدر ومنحته الآلهة اجمل امرأة
وحدث ان حمل النهر خصلة من شعرها وألقاها في المكان الذي تغسل فيه ملابس فرعون.
ولم يهدأ بال فرعون حتى تزوج من المرأة صاحبة الخصلة.
وحين خانت الزوجة باتو تساقطت اشجار السدر ومات باتو.
وعلا الزبد جعة انوب فنزح ، وظل يبحث مدة اربع سنين حتى عثر على قلب اخيه باتو داخل ثمرة ، فالقى الثمرة في وعاء فيه ماء فعاد باتو الى الحياة.
ثم حول باتو نفسه الى صورة ثور حمله أنوب الى فرعون وهناك كشف باتو لزوجته عن نفسه فأمرت الزوجة بقتل الثور.

وتساقطت قطرتان من الدم على الارض نبتت منهما شجرتان من اللوز المر
وكشفت احدى الشجرتين عن نفسها للمرأة الخائنة معلنة انها هي باتو.
أمرت الزوجة بقطع الشجرة فتطايرت شظية من خشبها الى فمها فحملت عن
طريقها وانجبت ولدا هو باتو نفسه.
شب الطفل وعلا عرش فرعون . وامر بشنق الزوجة الخائنة.
حكم باتو فترة طويلة وبعد موته خلفه اخوه الاكبر
ان مصر رغم ما اصاب كنوزها من ضياع فما زالت حكاياتها واساطيرها مليئة
بالعجائب والتي تسرب اكثرها بين حكايات واساطير الشعوب.

الأسطورة الخرافية

في

بلاد الاغريق

د

الكثير من الغابولات والقصص والحكايات الهزلية والمسرحيات الكوميديّة والاساطير الخرافية من الاغريق الى الرومان ، وعن طريق الرومان انتقلت في العصور الوسطى الى البلاد الغربية.

ان حكايات تتالوس وأكسيون^(١) وسيزيف^(٢) والدانائيات هي اساطير خرافية وتقابلها اخبار بروتئوس ويكرك الايمان بقوة السحر.

ثم رحلة اوديسيوس في العالم السفلي ورحلته الى الحورية كاليبسو التي يتفق اسمها في معناه مع الاسم الجرمانى هل^(٣) أي المقنعة، وربما كانت كذلك رحلته الى شعب فيكن^(٤) كل هذا ينتمي الى اسفار البطل الى ما وراء عالمنا.. الى العالم السفلي .

وقد ادعى (بنغي) ان الغابولا من الأساطير الخرافية وليس مصدرها بلاد الهند كما هما معروف وانما مصدرها بلاد الاغريق.

^(١) ملك في الأسطورة الاغريقية احب الالهة هيرا واشتهر عن طريق هذا الحب وقد أراد كبير الالهة زيوس لذلك ان يعذبه بان قدر له ان يظل موثقا في عجلة متوهجة تظل تدور به.

^(٢) ملك كورنثة في الأسطورة الاغريقية وقد زج به في العالم السفلي بسبب هزيمته. وكان عليه ان يحمل صخره يصعد بها الى قمة الجبل ولكنه كان كلما صعد يضع خطوات انزلت به الصخرة الى اسفل الجبل.

^(٣) احدى بلاد الموتى في الأسطورة الجرمانية، واحيانا تكون (هل) هذه الالهة تتحكم في العالم السفلي.

^(٤) هو شعب بحار في ملحمة الاوديسا يعيش بلا هموم

اننا نعرف ان الاغريق كانوا مغرمين بالحكايات وان حكايات " قمبيز"^(١) و"سيجيس"^(٢) وكروسس^(٣) الذي كان يستطيع ان يعبر النهر ويطفئ شعلات النار.. كما هو الحال في حكاية طفل ماريا وحكاية بوليكراتس واديون ومليجر وبروميثيوس وغيرها فما حكاها لنا شعراء الاغريق وفلاسفتهم ومؤرخوهم كان يتضمن اساطير عجيبة ذات طابع خرافي.

ان الاساطير الاغريقية هي مزيج بين عالمي الحقيقة وحلم الانسان بلا منازع .

(١) ملك الفرس الشهير الذي حكم بعد والده كروس عام ٢٥٩ ق.م توفي عام ٥٢٢ ق.م بعد أن اخضع مصر وليبيا عام ٥٢٥ ق.م

(٢) احد الملوك الذين حكموا منطقة ليديا التي كانت تقع في غرب آسيا الصغرى وكانت تتمتع بشهرة في الزمن القلم . وقد حكم سيجيس فيما بين ٦٨٥ - ٦٥٢ ق.م وقتل سيجيس وفقا للأسطورة الاغريقية الملك كاندالوس عن طريق خاتمه السحري وقد استغل هيل هذه الأسطورة والف حولها تراجيدية جيمس وخاتمه عام ١٨٥٦ م.

(٣) هو ابن كبير الالهة زيوس في الأسطورة الاغريقية . أنقذ اندروميذا من غول البحر وتزوجها ثم أنقذ امه من بوليدكتيس الذي حوله الى حجر

الأسطورة الخرافية

في

- روما -

لعل أشهر الحكايات القديمة التي رواها أبو ليوس الروماني في القرن الثاني بعد الميلاد هي أسطورة الحب والروح التي تقول :

كان لملك وملكة بنات ثلاث وكانت الصغرى التي تدعى الروح تمتاز بجمال رائع جذب إليها الشعب بأسره الى درجة ان دبت الغيرة في قلب فينوس منها فأمرت ابنها الحب ان يصيبها بسهمه وان يجعلها تقع في حب أدنى مخلوق بشري وعلم هذا لم تشأ الروح في الحصول على خطيب لها.

فقضت نبوءة أبولو الذي التمس الوالدن عنده النصيحة بأن تنتقل الفتاة الى قمة جبل حيث لا يحصل عليها أي خطيب من أبناء العالم الارضي وأنما تصبح زوجا لعفريت يجول انحاء العالم بحثا عن ماوى مثيرا بذلك الخوف في نفوس الناس والإله . بل في جوبيتر وستيكس نفسيهما.

واضطحب الوالدان والشعب كله (الروح) الى الجبل في حزن عميق وتركوها هناك وحيدة.

وبعد ذلك حملتها أنفاس الرياح الغربية الرقيقة الى اكثر الغابات اشراقا ورأت قصرا ساحر الجمال فدخلت حجراته العجيبة وهناك حقق لها الجن كل رغباتها فأصبحت زوجا لصاحب هذا القصر على ان هذا لم يكن يضمها اليه سوى في الليل ثم يفر هاربا عند طلوع الصباح.

ولذلك فان الروح لم يقع بصرها عليه مطلقا واشتاقت الروح في وحدتها الى الانسان فأغرت زوجها المقاوم لها بأن يأنن لها في ان تحمل إليها الرياح

الغربية اخواتها ولكن هؤلاء كن يحسدن الروح على مصيرها ولذلك فقد اوعزن اليها بأن زوجها تتين وسوف يبتلعها ومن ثم فإنه ينبغي ان تسلط عليه الضوء حينما ينام وتقطع رأسه.

وعلى الرغم من ان زوجها استحلفها محذرا الا ترى وجهه فان الروح سلطت الضوء على وجه زوجها وادركت لتوها وهي ترتعد من الجو الروحاني ان حبيبها هو إله الحب نفسه.

وسقطت قطرة من زيت الصباح على الإله فجرحته وكان لابد حينئذ ان يفارقها.

ثم اندفعت الاخوات الحاققات من قمة الجبل الذي كانت الروح قد نقلت اليه لكي يتزوجن من (الحب) بدلا من اختهن.

على ان الرياح الغربية لم تحملهن وتركتهن يهوين حطاما.

اما الروح فقد اخذت تطوف هنا وهناك باحثة عن زوجها.

ورفضت كل الالهات ان يمدن لها العون.

واخيرا سلمت نفسها لخدمة فينوس. وهناك لقيت العذاب من الآلهة كما سقتها خادماها جام الالم والهم فلقد فرض عليها ان تفصل بين الشعير والقمح والعدس والبول وكان النمل يساعدها في ذلك.

والى جانب ذلك فرض عليها ان تحضر صوف اغنام وحشية شريرة ذات خصلات ذهبية.

وقد اسرت اليها اعواد البوص ان تنتظر حتى تنفض الغنم صوفها عن نفسها. وبعد ذلك فرض عليها ان تحضر الماء من نبع يحرسه تتين ولكن نسرا ملأ لها وعاءها.

واخيرا فرض عليها ان تهبط الى العالم السفلي وان تحضر دهان الجمال من آلهة الموت، وكانت الروح في الوقت نفسه تحمل في كلتا يديها كعكة

مصنوعة من الشعير وعسل النحل كما كانت تحمل في فمها قطعتين من النقود النحاسية. وحاولت قوى غير مرئية ان تسقط منها هذه الاشياء ثلاث مرات. ثم كان اول من قابلها حمار اعرج يحمل حملا ثقيلًا من الخشب وتوسل اليها ان ترفع عنه الاخشاب.

ثم اخذ رجل مسن يسبح خلف مركبهما حتى ليود الانسان ان يحمله معه. ثم شاعت نسوة عجائز ان يأسرنها ولكنها تغلبت على كل هذه المحاولات واعطت الكعك لكلب جهنم والنقود للنوتي ولم تتناول هي من وجباتها سوى كسرة خبز أكلتها وهي جالسة على الأرض ثم تناولت وعاء الدهان وفتحته في انشاء الطريق وعندئذ تصاعد امامها دخان يفقد الانسان وعيه ولكن الحب جاء فخلصها منه.

وبعد كثير من المحاولات اصبحت الروح زوجة الحب من جديد ودخلت في عداد الخالدين.

هذا غيض من فيض من الاساطير والحكايات الخرافية كانت في النهاية حكايات ذات طابع ادبي خاص وفولكلوري مميز بين الشعوب.

الأسطورة الخرافية

في

- الهند -

احتفظ التراث الفولكلوري الهندي بثروة هائلة من الاساطير منذ عصور الرجفيدا وان الديانة البوذية وغيرها من الديانات قد بثت فيها تعاليمها. فالبراهما مثلا مؤلفات دينية شاملة تنتمي الى ادب الفيدا^(١). وهي تتضمن خبرا عن الطوفان وكذلك تتضمن المهابهاراتا^(٢) عددا من الحكايات الشعبية والاساطير الخرافية.

في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد استولت مدرسة بوذية على عدد من الاساطير الخرافية وبعضها من الحكايات الشعبية وضمتها الى مجموعتها وحورتها وفق اهدافها الدينية.

وقد اطلق عليها اسم " الدجاتاكا "^(٣) وكانت شعرا ثم نسجت نثرا وكانت لغتها الغالية الاخت الصغرى للغة السنسكريتية وقد وصلت هذه الى سيلان وترجمت للسنگالية وظهرت مجموعة من الاساطير البوذية في مجموعة بانتشانترا المدونة بالسنسكريتية التي يرجع نصها للقرن الثالث قبل الميلاد. كما ظهرت مجموعة دجاتاكا نقول :

(١) الفيدا او الوريدا هي اقدم مخطوط هندي ديني يعود الى سنة ١٢٥٠ ق.م وينقسم الى اربعة اقسام :
١- الرجفيدا او هي تراتيل دينية ٢- صامافيدا وهي اغنيات طقوس التضحية ٣- يادشورفيدا وهي الكلمات التي تتلى اثناء التضحية ٤ - الاثاروفيدا وهي اغنيات تتلى مع طقوس السحر. وتنتمي البراهما الى هذه المجموعات الاربع .

(٢) الملحة البرهمانية الضخمة .

(٣) مجموعة اساطير بوذية تحكي عن بوذا منذ اول وجوده.

ان عفريتاً يدعى ركهاسا وقع بصره على امرأة رائعة الجمال فوقع في حبها وهو لكي يتأكد من انها ستصير له وحده راح فأخفاها في صندوق ثم ابتلع الصندوق.

وذات مرة استحم العفريت واطلق في اثناء ذلك سراح المرأة. مر ابن اله الريح طائرا فدعته المرأة اليها ودلفت معه الى داخل الصندوق دون ان يلاحظ ذلك الركهاسا الذي أبتلع الصندوق مرة اخرى. وحدث ان زار الركهاسا جلا من رجال الدين التوابين كان يسكن بالقرب منه. وكان هذا هو بوذا نفسه.

فحياة بوذا وطلب منه ان يزوره ثلاث مرات. تساءل الركهاسا نفسه متعجبا عما يعنيه بهذا. عند ذلك عرف الرجل حقيقة ما حدث . ولما خشى الركهاسا من قوة ابن اله الريح الإلهية اطلق سراحه مع زوجته من الصندوق. صعد ابن اله الريح في الهواء وتآلم الركهاسا لخيانة زوجته ولكنه تركها وشأنها وفقا لما نصحه به بوذا.

ان من ميزات فن الاساطير الخرافية الهندية الميل الى مزج حكاية بأخرى او ضم مجموعة كبيرة من الحكايات باطار واحد، وقد أثرت هذه في الاغرومانيين^(١).

وقد ترجمت العديد من الاساطير الخرافية الهندية الى الفارسية والسريانية والعربية والعبرية واللاتينية والالمانية كما وصلت الى اوروبا . وقد شغف بهذه الحكايات في الشرقين الاوسط والاقصى أي بلاد المغول والتبت والصين واليابان وحتى وجدت لدى شعوب سيبيريا ودخلت الى افريقيا ووصلت الى الزوج والذين ادخلوها لأمريكا.

(١) كلمة ممزوجة تعني الرومان والاغريق .

وقد حكّت اساطير بعض الشعوب ان الناس خلقوا من الاشجار بل ان
اوائل البشر قد خرجوا من الاشجار.

وكذلك يحكى في كتاب (الادا) ان ثلاثة من الآلهة خلقوا زوجا من
البشر شجرتين وقد منحهما أودين (النفس) وهونير (الروح) ولودور (نفع
الحياة والألوان الزاهية) واخيرا ان الأساطير الهندية تحمل بين ثناياها بدايــة
الانسانية وتطورها .. وما زالت !

الأسطورة الخرافية

في

-الصين-

ان اول من مهد الطريق للتعرف على الثروة الصينية من الاساطير الخرافية هو ريتشارد وليم ثم تبعه مفكرام ابرهارد وتضم مجموعاتهما من الاساطير التي مصدرها الرواية الشفوية.

المجموعتان تتضمنان الحكايات الشعبية وفايولات واساطير وحكايات هزلية ونكات واساطير عن خلق العالم وصور للخير وللقة الحامية والقوى الكبيرة المخلصة وعن الاشباح والارواح.

ان الحكايات الصينية تحكي عن الحيوان الذكي والحيوان الحافظ الصنيع والناكر للجميل وغيرها من الحكايات.

ويبدو ان الحكايات الصينية قد استولت منذ وقت ليس بالبعيد على العديد من الحكاية الخرافية في مجموعة الاخوين جرم ومنها على سبيل المثال لا الحصر : أسطورة الاخ الصغير، أسطورة الاخت الصغير، أسطورة الاخ القنوع والاخ غير القنوع وأسطورة الهروب من مسكن العفريت وغيرها كثير.

وهاكمو مثال من بعض الاساطير الصينية :

عثر رجل على وعاء منظفته زوجته بفرجون، وبسرعة تكاثرت الفراجين. ثم باعت المرأة الفراجين بقطعة نقود جميلة.

ثم سقطت في الوعاء قطعة النقود الذهبية فتكاثرت ونتاج عنها ثراء الاسرة. ثم كان على الجد المسن ان يحفر الارض فان هو لم يفعل هذا في حماس بالغ تعرض للعقاب واجهد الجد نفسه حتى سقط في الوعاء من فرط اعيائه ومات.

وعندئذ تكاثر الجد الميت في الوعاء. وكان على صاحب الوعاء ان يخرج الاجداد المتوفين من الوعاء ويدفنهم.

وقد استنفذ في هذه العملية نقوده كلها التي غنمها.

وحينما فرغ من عمله كسر الوعاء وعاد بعد ذلك فقيرا كما كان.

كانت الاساطير الصينية أيضا تبحث عن سبب العداء بين القطط والكلاب..

اساطير تحكي عن الشمس والقمر والنجوم..

اساطير تروي تفسير قوة الافلاك وتكوينها..

يحكى ان عشرة شمس كن يسكن السماء يوما فجاء اولاد نج الذي ولد من أم

الهة واب انسان وضرب تسعا منهن فسيطر على تسعة شخوص ممسوخة.

ولقد كان في وسعه ان يجعل البحر يفيض وان ينقل الجبال. اما

الشمس العاشرة فكانت تحتفي في شجرة الفاكهة التي لم تعد بعد ذلك تخشى

الشمس وانما تنمو في غير عناء. وما يزال الانسان حتى اليوم يرى على

وريقاتها حبات صغيرة من اللؤلؤ.

اما دودة المطر التي افشت سر الشمس فقد اقتفت الشمس أثرها وكانت

تجففها كلما طلعت من باطن الارض.

ويفزع الصينيون - كما تفزع الشعوب كلها - من تحركات الموتى

وافعالهم الشريرة .

ان اصالة السرد وغنى الخيال ووضحه لا يستفدان قيم الحكاية

الخرافية الصينية وتأريخها وحكمتها وفلسفتها وديانته..

ان تلك الاساطير تفتح امامنا باب المعرفة للمستوى الأدبي الفولكلوري

للصين.. انها وثيقة جديدة للمغزى الذي نبحت عنه في تلك الصلة التي تربط

الماضي بالحاضر.

الأساطير الخرافية

في

- اليابان -

تقدم لنا الاساطير الخرافية اليابانية نقطة انطلاق طيبة والتي مصدرها ترجع الى الاصول المدونة وتتضمن حكايات خرافية واساطير وحكايات شعبية وتتضمن تلك الاساطير وحدة راقية من الاشكال والمواضيع التي تترابط ترابطا يثير الدهشة أضف الى ما وصل لليابان من الرومان والاغريق ومن الحكم والمأثورات وتأثير الدين عليها جعل تلك الاساطير في اصاله ونماسك وعمق في الوقت نفسه.

ويميل الشعب الياباني الى الأسطورة والحكاية الشعبية التي لا تخلو من النغمة الحزينة فيحكي ان شخصين اعتقد انهما مكثا لدى الاشباح التي تسكن الجبال بضعة ايام ولكنهما في الحقيقة مكثا سنين طويلة ثم عادا من هناك وقد بلغا من العمر ارنله .

أما الاول فقد وجد زوجته ما تزال على قيد الحياة. كما وجد نسلا كثيرا من الاولاد والاحفاد وابناء الأحفاد فعاش معهم سعيدا. اما الثاني فلم يكن سعيدا بخروجه ولذلك فقد عاد مرة اخرى الى الجبل وهناك تبعة صديقه الاول مع زوجته بعد فترة من الزمن.

هنا في الاساطير اليابانية تستطيع الافاعي الصغيرة الذهبية ان تتحول الى تنين ضخمة ..

وكذلك يتحول الغول آكل اللحوم البشرية شكل امرأة ناعمة كما يتحول الغيلان الى صور شبان فانتين يغزون الفتيات وبعد ذلك يكشفون عن طبيعتهم الوحشية.

وهذه الأسطورة التي تقول :

لقد اشرف على حصن التتين مئات من البوابات المغلقة على ما بها
كما انتشرت في جنباته الازهار العجيبة والحشائش النادرة في وفرة ممتعة.
وكانت الاحجار الكريمة التي يمتلكها هذا العالم مبعثرة في بهاء لتكون
في متناول اليد اما الأعمدة فكان من صخر الكوارتز الأبيض تزينها احجار
اليشب الخضراء.

اما المقاعد فكانت من المرجان والستائر من زجاج في شفافية المياه
والنوافذ من الزجاج المشطوف ومزينة بكثير من خشب الخرط. ثم كانت قباب
السقف تتموج تموجات عريضة وهي مزدانة بالكهرمان وامتلا المكان
بعبيز غريب ضاع في الظلام المليء بالاسرار.

وهناك أسطورة صينية تتردد في اليابان وكل منهما يعيدها الى فلكلوره:
وطلع تتين احمر يبلغ من الطول الف قدم وله عيانان تبرقان ولسان في لون الدم
القاني ذو اشعاعات قرمزية ولحية نارية وجذب العمود الذي كان مشدودا
اليه بسلسلة ثم قصف من حول جسد التتين رعد وخطف برق واختلط الثلج
بالمطر والبرد في شبه دوامة.

ثم كانت صرخة راعدة ارتفع عندها التتين الى السماء واختفى.
سنعرف الكثير عن صلة الأسطورة الخرافية بالطبيعة اليابانية
المتطورة المزدانة بالعجيب والغريب والمليئة بالأسرار.

ألف ليلة وليلة^(١)

تعد مجموعة حكايات ألف ليلة وليلة الشهيرة شاهداً يستحق التأمل على قوة الحكاية الهندية (الأسطورة الخرافية) .

فهذه المجموعة تعد من اعظم كتب الاساطير والحكايات الخرافية واننا اذ نتحدث عنها فأننا نعتمد على ما جاء في نصي (كارل ديروف) و(اينوليمان) ذلك المترجم لتلك الليالي التي تتضمن كما اسلفنا الحكايات الخرافية واساطير الاخيار والاشرار ومغامرات وحكايات عن اسفار البحار وروايات وقصصا وحكايات هزلية وفابولات ونوادر .

رتين اوروبا في معرفتها بألف ليلة وليلة للمستشرق الفرنسي الشهير (انتوان جالان) الذي اخذ منذ عام ١٧٠٤ في ترجمة تلك الحكايات العربية الى الفرنسية مغيرا فيها وفقا لتقديراته .

وقد نشأ في فرنسا والمانيا عدد لا حصر له من حكايات الجان الشرقية التي اتخذت ترجمة جالان لهذه الليالي نموذجا في مجموعات اساطيرها وحكاياتها الخرافية .

اما المخطوط العربي الذي اعتمد عليه جالان بصفة اساسية فانه يعود للقرن الرابع عشر ويحتوي هذا الجزء ضمن ما يحويه على حكايتي علاء الدين والمصباح السحري وعلي بابا والاربعين حرامي .

(١) مجموعة الحكايات الشعبية المعروفة بألف ليلة وليلة او في الترجمة الانجليزية لبورتون هي من اصل هندي وفارسي وتعود للقرن العاشر .

العدد (الف) في العربية يعني (لا يع) و ١٠٠١ يوحى بعدد لا نهائي اذن يجب ان لا نأخذ العدد ١٠٠١ بمعناه الحرفي بل بمعناه المجازي .

ولكن بعض المترجمين اخذوه بمعناه الحرفي وقسموا الحكايات و اضافوا غيرها وألفوا مجموعات تحتوي على العدد المقدر من الليالي :

Die welt des Marchens – von der Lyeyen 2 vol. CD sseldorf , Eugeb Diederich 1953

ان المترجم الفرنسي جالان كان يستمع الى كثير من الحكايات من مسيحي سوري هو (حنا الماروني) والتي اضافها على الحكايات نفسها.

وفي حوالي القرن الثامن ترجم الى العربية في بغداد كتاب حكايات فارسي هو كتاب الف ليلة وليلة الذي يتضمن حكايات هندية فارسية ويحمل عنوانا (الالف ليلة) ثم تمت هذه المجموعة في بغداد مرة اخرى متخذة من تلك الحكايات مادة لها . ثم انتقل هذا الكتاب الى مصر في حوالي القرن الثاني عشر باسم الف ليلة وليلة. وفي القرن الثالث عشر أخذت هذه المجموعة تتزايد في مصر وسوريا.

لقد ساهم في خلق مجموعة حكايات الف ليلة وليلة كل من الهند وبلاد فارس وارض الجزيرة وسوريا ومصر والعراق وبلاد الاثراك.

ان الطابع الهندي يدخل في اطار معظم اجزائها فهو يمزج حكاية بأخرى ثم يمزجها معا في حكاية ثالثة. وفي اسلوبها الذي يتوقف بالحكاية مرة ثم يصلها مرة اخرى.

اما الفن الفارسي في الحكايات فيتمثل في اسماء الحكايات داخل اطارها الهندي وفي تصوير عالم الارواح والجان الذين يسيطرون وحدهم على الحياة معتمدين في ذلك على المساومة. اما أثر بابل فهو وفقا لرأي ليتمان يتمثل في الشياطين التي يكون نصفها إنسانا ونصفها الآخر حيوانا.

وكذلك موضوع الحصول على ماء الحياة يبدو ان اصله يرجع الى الملحمة البابلية جلجامش (التي نوهنا عنها في هذه الموسوعة) .

كما ان حكاية هيكار الحكيم التي تذكر في بعض مخطوطات الف ليلة وليلة هي ذات اصل بابلي.

ونحن نعرف ان هيكار عند البابليين تحت اسم هيكار.

اما سليمان وخاتمه السحري وبساطة الطائر وسيطرته على الناس
وصنوف الحيوان والشياطين فقد أكدها العرب بعد ان انتقلت اليهم عن أتراك
وسط آسيا.

وفي عصر ظهور الاسلام اكتشفت بعض آثار الشعراء القدامى الذين
تغنوا بالخلافت والمعارك القبلية وبالبطولات والحب وتنتمي هذه الى عصر
الفرسان البدو وحكايات الصحراء الخرافية.

ثم انتقل فن الرواية العربية من الصحراء لبلاط الامويين في دمشق
ومنه الى بغداد في بلاط الخليفة والذي ظهرت واضحة اذ تحكي عن هارون
الرشيد .

وكل من ينتقل من قراءة الحكايات الخرافية الهندية الى قراءة الف
ليلة وليلة يفاجأ دائما بالتشابه بين الحكايات العربية والهندية وكثرة
تداخل انماطها بعضها في بعض.

ان الف ليلة وليلة رغم توالي العصور لم ينته حديث الناس عنها فقد
حوت عن كل عجيب وشائق وغريب ولم يظفر كتاب ما ظفر به كتاب قصصي
في العالم من السمعة الذائعة والشهرة الواسعة والمكانة اللمعة في
الافسان الشرقية والغربية وفي انديا الادب هو كتاب " الف ليلة وليلة " .

ان هذه الكتاب صورة تاريخية صادقة لحياة المجتمع الشرقي في
القرون الوسطى وما كان عليه اهل من طباع وعادات وما كان لهم من اخيلة
 وافكار وعقائد وآراء في ركوب الاسفار وامتناء البحار وبسالة المحاربين
والنود عن الدين وطموح المغامرين وما كان لهم من آراء في المرأة واحوالها
فهي عندهم ربحانة محببة لكنها شيطانة متقلبة لا تعرف غير نفسها ولا
تعنى غير انوثتها.

لقد بدأ الغربيون كما اسلفنا منذ اوائل القرن التاسع عشر يهتمون بقصص

الف ليلة وليلة ويعدونه ذخيرة أدبية ضخمة بالرغم مما كان في الأدب الهندي والأدب الفارسي والأدب العربي من قصص بارعة تصور عاداتهم وأخلاقهم وتحلل حياتهم وأخلاقهم وتحلل حياتهم وطباعهم وما كانوا يمارسونه في تلك الأزمنة الغابرة من قصص وحكايات بقدر ما اتسع لروايتهم في هذا الفن. لقد فتن الناس منذ أقدم العصور برواية الأخبار وحوادث الأبطال والاساطير المثيرة التي تصور البسالة والمغامرة وتغذي الخيال البشري بما تحوي من مختلف الغرائب. ونضج فن الحكايات في العصر العباسي الثالث ونشأت منذ أوائل التاريخ الإسلامي حرفة السمار والقصاصين الذين يجلسون إلى الناس في الليل يقصون عليهم قصص الأنبياء والصالحين أو قصص الأبطال المجاهدين وغيرهم من نوي الأحوال النادرة والصفات الممتازة. وفي القرن الرابع الهجري ازدادت العناية بالحكايات في العراق ومصر وكانت تروى للناس في المنازل والمساجد والمجامع العامة. وكان القصاصون الحكوميون والشعبيون في العصر الفاطمي يحتشدون لوضع الأخبار ويتنافسون في جمع الحكايات من الوراقين والدجالين. كما أخذ المؤرخون يصنفون الحكايات ومن هؤلاء أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى صاحب كتاب الوزراء فقد جمع نحو ألف حكاية غريبة مما وضع عن أحوال العرب والعجم ونقل ذلك عن المسامرين في عصره وعن الكتب المصنفة والاسمار والاساطير ولكنه لم يتم كتابه القصصي. وأشهر ما ظهر (قصة عنتره) التي وضعها يوسف بن اسماعيل في زمن الخليفة العزيز بالله الفاطمي بمصر وهي تدور على حرب داحس والغبراء التي ثارت بين قبيلتي عبس ونبيان، قبيل الاسلام. ومن القصص الطويلة التي وضعها العرب قصة بكر وتغلب وقصة شيبان مع كسرى انو شروان وقصص العشاق كقصة مجنون ليلى وغيرها.

وكان للحروب الصليبية اثر بارز في العواطف الدينية والقومية كما فعل واضع قصة سيف بن ذي يزن الذي جعله بطلا يقتحم المعازل والحصون ويفتك بالفرسان.

وكان لحكم المماليك واستبداد الاتراك في مصر والبلاد العربية ما دفع القصاصيين الى وضع قصص من نوع رخيص كقصة احمد الدنف وليلة المحتالة وحسن شومان وبين القرنين الرابع والقرن العاشر ازدهمت الحكايات الموضوعية والمنقولة وتكاثرت القصص العربية والهندية والفارسية وتناقلها الرواة في العراق ومصر والشام وكان اعظم ما جمع من ذلك كتاب الف ليلة وليلة.

وقد قال علي بن الحسين المسعودي المتوفي سنة ٣٤٦ هـ في كتابه (مروج الذهب) حين عرض لاختبار شداد بن عباد ومدينته ارم ذات العماد :

" ان هذه الاخبار موضوعه من خرافات مصنوعة نظمها من تقرب من الملوك بروايتها وان سبيلها سبيل الكتب المنقولة اليها والمترجمة لنا عن الفارسية والهندية والرومية مثل كتاب (هزار افسانه) وتفسير ذلك بالفارسية (الف خرافة) .

والناس يسمون هذا الكتاب الف ليلة وهو خبر الملك والوزير وابنته شهرزاد وجاريته نيازاد ."

اما محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم والمتوفي سنة ٣٨٥ هـ فقال في كتاب الفهرست :

" اول من صنف الخرافات وجعل لها كتباً وأودعها الخزائن الفرس الاول ثم اغرق ذلك ملوك الأشفاية وهم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ونقلت ذلك العرب الى اللغة العربية وتناوله الفصحاء والبلغاء فهذبوه ونمقوه

وصنفوا في معناه ما يشبهه فأول كتاب عمل في هذا المعنى كتاب (هزار افسانه) ومعناه (الف خرافة) .

وكان السبب في ذلك ان ملكا من ملوكهم كان اذا تزوج امرأة وبات معها ليلة قتلها من الغد . فتزوج بجارية من بنات الوزراء لها عقل ودراية يقال لها شهرزاد فلما حصلت معه ابتدأت تخرفه وتصل الحديث عند انقضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ويسألها في الليلة الثانية عن تمام الحديث الى ان اتى على الف ليلة.

ونستل من الف ليلة وليلة بعضا من قصص الاساطير الواردة فيها وهي :

حكاية التاجر مع العفريت التي وردت في الليلة الاولى وحكاية الصياد مع العفريت التي وردت في الليلة الثالثة وحكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام والتي وردت في الليلة ٥٥٩

حكاية التاجر مع العفريت

(١) في الليلة الاولى :

قالت بلغني ايها الملك السعيد، انه كان تاجر من التجار، كثير المال والمعاملات في البلاد قد ركب يوما وخرج يطالب في بعض البلاد فاشتد عليه الحر فجلس تحت شجرة وحط يده في خرجه واكل كسرة كانت معه وتمره فلما فرغ من اكل التمرة رمى النواة واذا هو بعفريت طويل القامة وبيده سيف، فدنا من ذلك التاجر وقال له قم حتى اقتلك مثل ما قتلت ولدي، فقال له التاجر كيف قتلت ولدك قال له لما أكلت التمرة ورميت نواتها جاءت النواة في صدر ولدي فقتل عليه ومات من ساعته فقال التاجر للعفريت أعلم ايها العفريت اني على دين ولي مال كثير واولاد وزوجه وعندي رهون فدعني اذهب الى بيتي واعطي كل ذي حق حقه ثم اعود اليك ولك علي عهد وميثاق اني اعود اليك فتفعل بي ما تريد والله على ما اقول وكيل فاستوثق منه الجنى وأطلقه فرجع الى بلده وقضى جميع تعلقاته وأوصل الحقوق الى اهلها واعلم زوجته وأولاده بما جرى له فبكوا وكذلك جميع اهل ونساءه وأولاده وأوصى وقعد عندهم الى تمام السنة ثم توجه واخذ كفنه تحت ابطه وودع اهل وجيرانه وجميع اهل وخرج رغما عن انفه واقيم عليه العياط والصراخ فمشى الى ان وصل الى ذلك البستان وكان ذلك اليوم اول السنة الجديدة فبينما هو جالس يبكي على ما حصل له واذا بشيخ كبير قد اقبل عليه ومعه غزاة مسلسلة فسلم على هذا التاجر وحياه وقال له ما سبب جلوسك في هذا المكان وانت منفرد وهو مأوى الجن فأخبره التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت وبسبب قعوده في هذا المكان فتعجب الشيخ صاحب الغزاة وقال والله يا اخي ما دينك الا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبة لو كتبت بالابر على آفاق البصر لكانت عبرة لمن اعتبر ثم انه جلس

بجانبه وقال والله يا اخي لا ابرح من عندك حتى انظر ما يجري لك مع ذلك العفريت ثم انه جلس عنده يتحدث معه فغشي على ذلك التاجر وحصل له الخوف والفرع والغم الشديد والفكر المزيد وصاحب الغزالة بجانبه فاذا بشيخ ثان قد اقبل عليهما ومعه كلبتان سلاقيتان من الكلاب السود.

فسألها بعد السلام عليهما عن سبب جلوسهما في هذا المكان وهو مأوى الجان فأخبراه بالقصة من أولها الى آخرها فلم يستقر به الجلوس حتى اقبل عليهم شيخ ثالث ومعه بغله زرزورية فسلم عليهم وسألهم عن سبب جلوسهم في هذا المكان فأخبروه بالقصة من اولها الى آخرها وبينما كذلك اذا بغبرة هاجت وزوبعة عظيمة قد اقبلت من وسط تلك البرية فانكشف الغبرة واذا بذلك الجنى وبيده سيف مسلول وعيونه ترمي بالشرر فاتاهم وجذب ذلك التاجر من بينهم وقال له قم اقتلك مثل ما قتلت ولدي وحشاشة كبدي فانتحب ذلك التاجر وبكى واعلن الثلاثة شيوخ بالبكاء والعويل والنحيب فانتبه منهم الشيخ الاول وهو صاحب الغزالة وقبل يد ذلك العفريت وقال له :

يا ايها الجنى وتاج ملوك الجان اذا حكيت لك حكايتي مع هذه الغزالة ورأيتها عجيبة اتعب لي ثلث دم هذا التاجر قال نعم .

يا ايها الشيخ اذا انت حكيت لي الحكاية ورأيت عجيبة وهبت لك ثلث دمه فقال ذلك الشيخ الاول اعلم يا ايها العفريت ان هذه الغزالة هي بنت عمي ومن دمي ولحمي وكنت تزوجت بها وهي صغيرة السن واقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم ارزق منها بولد فأخذت لي سرية فرزقت منها بولد ذكر كأنه البدر اذا بدا بعينين مليحتين وحاجبين مزججين واعضاء كاملة فكبر شيئاً فشيئاً الى ان صار ابن خمس عشرة سنة فطرات لي سفرة الى بعض المدائن فسافرت بمتجر عظيم وكانت بنت عمي هذه الغزالة تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت ذلك الولد عجلاً وسحرت الجارية امه بقرة وسلمتها الى الراعي ثم جئت انا بعد مدة

طويلة من السفر فسألت عن ولدي وعن امه فقالت لي جاريتك ماتت وابنك هرب ولم اعلم اين راح فجلست مدة سنة وانا حزين القلب باكي العين الى ان جاء عيد الضحية فارسلت الى الراعي ان يخصني ببقرة سمينة وهي سريتي التي سحرتها تلك الغزالة فشمرت ثيابي واخذت السكين بيدي وتهايت لنبحها فصاحت وبكت بكاء شديدا فقمعت عنها وامرت ذلك الراعي فذبها وسلخها فلم يجد فيها شحا ولا لحما غير جلد وعظم فندمت على ذبحها حيث لا ينفعني الندم واعطيتهما للراعي وقلت له:

اثنيتي بعجل سمين فأتاني بولدي المسحور عجلا فلما رأيته ذلك العجل قطع حبله وجاعني وتمرغ علي وولول وبكى فأخذتني الرأفة عليه وقلت للراعي اثنيتي ببقرة ودع هذا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما اطيب حديثك والطفه والده واعذبه فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله ما اقلتها حتى اسمع بقية حديثها ثم انهم باتوا تلك الليلة الى الصباح متعانقين فخرج الملك الى محل حكمه وطلع الوزير بالكفن تحت ابطه ثم حكم الملك ولي وعزل الى آخر النهار ولم يخبر الوزير بشيء من ذلك فتعجب اوزير غاية العجب ثم انفض الديوان ودخل الملك شهيبار قصره.

(٢) الليلة الثانية:

وقالت دنيا زاد لاختها شهرزاد يا اختي اتممي حديثك الذي هو حديث التاجر والجنى قالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك، في ذلك، فقال لها الملك: احكي، فقالت: بلغني ايها الملك السعيد، ذو الرأي الرشيد انه لما رأى بكاء العجل حزن قلبه اليه وقال للراعي ابق هذا العجل جين البهائم كل ذلك والجنى يتعجب من حكاية ذلك الكلام العجيب ثم قال صاحب الغزالة يا سيدي ملوك الجان كل ذلك

جری وابنة عمی هذه الغزاة تنظر وترى ان يأخذه وتوجه به ففی ثاني يوم وانا جالس واذا بالراعی اقبل علی علی وقال:

یا سیدی انی اقول شیئا تسر به ولی البشارة فقلت نعم فقال ایها التاجر ان لی بنتا كانت تعلمت السحر فی صغرها من امرأة عجوز كانت عندنا فلما كنا بالامس واعطيتني العجل دخلت به علیها فنظرت الیه بنتی وغطت وجهها وبكت ثم انها ضحكت وقالت یا ابي قد خس قدری عندك حتی تدخل علی الرجال الاجانب فقلت لها واین الرجال الاجانب ولماذا بكيت وضحكت؟

فقال لی ان هذا العجل الذي معك ابن سیدی التاجر ولكنه مسحور وسحرته زوجة ابيه هو وامه فهذا سبب ضحكي واما سبب بكاي فمن اجل امه حیث ذبحها ابوه فتعجبت من ذلك غاية العجب وما صدقت بطلوع الصباح حتی جئت الیک لاعلمک فلما سمعت ایها الجنی کلام هذا لراعی خرجت معه وانا سکران من غیر مدام من كثرة الفرح والسرور والذي حصل لی الی ان اتيت الی داره فرحبت بی ابنة الراعی وقبلت یدی ثم ان العجل جاء الی وتمرغ علی فقلت لابنة الراعی احق ما تقولينه عن ذلك العجل فقالت نعم یا سیدی انه ابنک وحشاشة کبدک فقلت لها ایها الصبية ان انت خلصتیه فلك عندي ما تحت ید ابيک من المواشي والاموال فتبسمت وقالت یا سیدی لیس لی رغبة فی المال الا بشرطین: الاول ان تزوجتني به والثاني ان اسحر من سحرته واحبسها والا فلست آمن مکرها فلما سمعت ایها الجنی کلام بنت الراعی قلت ولك فوق جميع ما تحت ید ابيک من لاموال زیادة واما بنت عمی فدمها لك مباح.

فلما سمعت کلامي اخذت طاسة وملأتها ماء ثم انها عزممت علیها ورشت بها العجل وقالت :

ان کان الله خلقتک عجلا قدم علی هذه الصفة ولا تتغير وان کنت مسحور فعد الی خلقتک الاولى باذن الله تعالی واذا به انتفض ثم صار انسانا فوقعت علیه

وقلت له بالله عليك احك لي جميع ما صنعت بك وبأهلك بنت عمي فحكى لي جميع ما جرى لهما فقلت يا ولدي قد قيس الله لك من خلصك وخلص حقك ثم اني أيها الجنى زوجته ابنة الراعي ثم انها سحرت عمي هذه الغزالة وجئت الى هنا فرايت هؤلاء الجماعة فسألتهم عن حالهم فأخبروني بما جرى لهذا التاجر فجلست لانظر ما يكون وهذا حديثي فقال الجنى هذا حديث عجيب وقد وهبت لك ثلث دمه فعند ذلك تقدم الشيخ صاحب الكلبتين السلاقيتين وقال له اعلم يا سيدي ملوك الجان هاتين الكلبيتين اخوتي وانا ثالثهم ومات والدي وخلف لنا ثلاثمائة آلاف دينار ففتحت دكانا ابيع فيه واشتري وسافر اخي بتجارته وغاب عنا مدة سنة مع القوافل ثم أتى وما معه شيء فقلت له يا اخي اما اشترت عليك بعدم السفر فبكى وقال يا اخي قدر الله عز وجل علي بهذا ولم يبق لهذا الكلام فائدة ولست املك شيئا فأخذته وطلعت به الى الدكان ثم ذهبت به الى الحمام وألبسته حلة من الملابس الفاخرة وأكلت انا واياه وقلت له يا اخي اني احسب ربح دكاني من السنة الى السنة ثم اقسمه دون راس المال بيني وبينك ثم اني عملت حساب الدكان من ربح مالي فوجدته الف دينار فحمدت الله عز وجل وفرحت غاية الفرح وقسمت الربح بيني وبينه شطرين واقمنا مع بعضنا اياما ثم ان اخوتي طلبوا السفر ايضا وارادوا ان اسافر معهم فلم ارض وقلت لهم أي شيء كسبتم في سفركم حتى اكسب انا فألحوا علي ولم اطعمهم بل اقمنا في دكاكيننا نبيع ونشتري سنة كاملة وهم يعرضون علي السفر وانا لم ارض حتى مضت ست سنوات كوامل.

ثم وافقتهم على السفر وقلت لهم يا اخوتي اننا نحسب ما عندنا من المال فحسبناه فاذا هو ستة آلاف دينار فقلت ندفن نصفها تحت الارض لينفعنا اذا اصابنا امر ويأخذ كل واحد منا الف دينار ونتسبب فيها قالوا نعم الرأي فلأخذت المال وقسمته نصفين ودفنت ثلاثة آلاف دينار واما الثلاثة آلاف دينار

الآخري فاعطيت كل واحد منهم ألف دينار وجهزنا بضائع واكثرينا مركبا ونقلنا فيها حوائجنا وسافرنا مدة شهر كامل الى ان دخلنا مدينة وبعنا بضائعنا فربحنا في الدينار عشرة دنانير ثم اردنا السفر فوجدنا على شاطئ البحر جارية عليها خلق مقطع فقبلت يدي وقالت يا سيدي هل عندك احسان ومعروف اجازيك عليهما قلت نعم ان عندي الاحسان والمعروف ولو لم تجازيني فقلت يا سيدي تزوجني وخذني الى بلادك فاني قد وهبتك نفسي فافعل معي معروفا لاني ممن يصنع معه المعروف والاحسان ويجازي عليهما ولا يغرنك حالي فلما سمعت كلامها حن قلبي اليها لامر يريده الله عز وجل فاخذتها وكسوتها وفرشت لها في المركب فرشا حسنا وأقبلت عليها واکرمتها ثم سافرنا وقد احبها قلبي محبة عظيمة وصرت لا أفارقها ليلا ولا نهارا او اشتغلت بها عن اخوتي فغاروا مني وحسدوني على مالي وكثرت بضائعتي وطمحت عيونهم في المال جميعه وتحذثوا بقتلي واخذوا مالي وقالوا نقتل أخانا وبصير المال جميعه لنا وزين لهم الشيطان أعمالهم فجاؤوني وانا نايم بجانب زوجتي ورموني في البحر فلما استيقظت زوجتي انتفضت فصارت عفريته وحملتني واطلعتني على جزيرة وغابت عني قليلا وعادت الى عند الصباح وقالت لي انا زوجتك التي حملتك ونجيتك من القتل باذن الله تعالى واعلم اني جنية رأيتك فحبك قلبي وانا مؤمنة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فجننتك بالحال الذي رأيتني فيه فتزوجت بي وها أنا قد نجيتك من الغرق وقد غضبت على اخوتك ولا بد ان اقتلهم فلما سمعت حكايتها تعجبت وشكرتها على فعلها وقلت لها اما هلاك اخوتي فلا ينبغي ثم حكيت لها ما جرى لي معهم من اول الزمان الى آخره.

فلما سمعت كلامي قالت أنا في هذه الليلة اطير اليهم وأغرق مراكبهم واهلكهم فقلت لها بالله لا تفعلي فان صاحب المثل يقول : " يا محسنا لمن اساء كفي المسيء فعله " وهم اخوتي على كل حال، قالت لا بد من قتلهم، فاستعطفتها

ثم انها حملتني وطار، فوضعتني على سطح داري ففتحت الابواب واخرجت الذي خبأته تحت الارض وفتحت دكاني بعد ما سلمت على الناس واشترت بضائع، فلما كان الليل، دخلت داري فوجدت هاتين الكلبتين مربوطتين فيها، فلما رأياني قاما الي وبكيا وتعلقا بي، فلم اشعر الى وزوجتي قالت هؤلاء اخوتك فقلت من فعل بهم هذا الفعل قالت أنا أرسلت الى اختي ففعلت بهم ذلك وما يتخلصون الا بعد عشر سنوات، فجئت وانا سائر اليهم تخلصهم بعد اقامتهم عشر سنوات، في هذا الحال، فرأيت هذا الفتى فاخبرني بما جرى له فأردت ان لا ابرح حتى انظر ما يجري بينك وبينه وهذه قصتي.

قال الجني : انها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثلث دمه في جنايته فعند ذلك تقدم الشيخ الثالث صاحب البغلة، وقال للجني انا احكي لك حكاية اعجب من حكاية الاثنين، وتهب لي باقي دمه وجنايته، فقال الجني نعم فقال الشيخ ايها السلطان ورئيس الجان ان هذه البغلة كانت زوجتي سافرت وغبت عنها سنة كاملة، ثم قضيت سفري وجئت اليها في الليل فرأيت عبد اسود راقد معها في الفراش وهما في كلام وغنج وضحك وتقيل وهراش فلما رأيتني عجلت وقامت الي بكوز فيه ماء فتكلمت عليه ورشتني، وقالت اخرج من هذه الصورة الى صورة كلب فصرت في الحال كلبا فطردتني من البيت فخرجت من الباب ولم ازل سائرا، حتى وصلت الى دكان جزار فتقدمت وصرت أكل من العظام.

فلما رأني صاحب الدكان اخذني ودخل بي بيته فلما رأيتني بنت الجزار غطت وجهها مني فقالت اتجئ لنا برجل وتدخل علينا به فقال ابوها اين الرجل قالت ان هذا الكلب سحرته امرأة وانا اقدر على تخليصه فلما سمع ابوها كلامها قال بالله عليك يا بنتي خلصيه فأخذت كوزا فيه ماء وتكلمت عليه ورشت علي منه قليلا وقالت اخرج من هذه للصورة الى صورتك الاولى فصرت الى

صورتني الاولى فقبلت يدها وقلت لها أريد ان تسحري زوجتي كما سحرتني فاعطتني قليلا من الماء، وقالت اذا رأيتها نائمة فرش هذا الماء عليها فإنها تصير كما انت طالب فوجدتها نائمة فرششت عليها الماء، وقلت اخرجي من هذه الصورة الى صورة بغلة فصارت في الحال بغلة وهي هذه التي تنظرها بعينك ايها السلطان ورئيس ملوك الجان، ثم التقت اليها وقال : أصبح هذا فهزت رأسها وقالت بالإشارة نعم هذا صحيح فلما فرغ من حديثه اهتز الجني من الطرب ووهب له باقي دمه. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فقال لها اختها يا اختي ما احلى حديثك واطيبه وألذه واعذبه فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك والله لا اقلها حتى اسمع بقية حديثها لانه عجيب ثم باتوا تلك الليلة متعانقين الى الصباح فخرج الملك الى محل حكمه ودخل عليه الوزير والعسكر واحتبك الديوان فحكم الملك وولى وعزل ونهى وأمر الى آخر النهار ثم انفض الديوان. ودخل الملك شهریار الى قصره.

(٣) وفي الليلة الثالثة :

قالت : لها اختها دنيا زاد يا اختي اتمي لنا حديثك فقالت حبا وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان النار اقبل على الشيوخ وشكرهم وهنؤه بالسلامة ورجع كل واحد الى بلده وما هذه باعجب من حكاية الصياد فقال لها الملك وما حكاية الصياد .

حكاية الصياد مع العفريت

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان رجل صياد وكان طاعنا في السن وله زوجه وثلاثة اولاد وهو فقير الحال وكان من عادته انه يرمي شبكته كل يوم اربع مرات لا غير ثم انه خرج يوما من الايام في وقت الظهر الى شاطئ

البحر وحط معطفه وطرح شبكته وصبر الى ان استقرت في الماء ثم جمع
خيطانها فوجدها ثقيلة فجنبتها فلم يقدر على ذلك فذهب بالطرف الى البر ودق
وتدا وربطها فيه ثم تعرى وغطس في الماء حول الشبكة وما زال يعالج حتى
اطلعها ولبس ثيابه وأتى الى الشبكة فوجد فيها حمارا ميتا فلما رأى ذلك حزن
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال ان هذا الرزق عجيب وانشد
يقول :

يا خائضا في ظلام الليل والهلكة اقصر عنك فليس الرزق بالحركة
ثم ان الصياد لما رأى الحمار الميت خلصه من الشبكة وعصرها فلما
فرغ من عصرها نشرها وبعد ذلك نزل البحر وقال بسم الله وطرحها فيه وصبر
عليها حتى استقرت ثم جنبتها فنقلت ورسخت اكثر من الاول فظن انه سمك فربط
الشبكة وتعرى ونزل وغطس ثم عالج الى ان خلصها واطلعها على البر فوجد
فيها زيرا كبيرا، وهو ملآن برمل وطين فلما رأى ذلك تأسف وانشد قول
الشاعر :

يا حرقة الدهر كفي ان لم تكفي فعفي فلا يحظى اعطي
ولا يصنعه كفي خرجت اطلب رزقي وجدت رزقي توفي
كم جاهل في ظهور وعالم متخفي

ثم انه رمى الزير وعصر شبكته ونظفها واستغفر الله وعاد الى البحر
ثالث مرة ورمى شبكته وصبر عليها حتى استقرت وجنبتها فوجد فيها شفافة
وقوارير فأنشد قول الشاعر :

هو الرزق لا حل لديك ولا ربط ولا قلم يجدي عليك ولا خط

ثم انه رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لم ارم شبكتي غير اربع مرات وقد رميك ثلاثا ثم انه سمى الله ورمى الشبكة في البحر وصبر الى ان استقرت وجذبها فلم يطق جذبها واذا بها اشتبكت في الارض فقال لا حول ولا قوة الا بالله فتعري وغطس عليها وصار يعالج فيها الى ان طلعت على البر وفتحها فوجد فيها قممًا من نحاس اصفر ملآن وفمه مختوم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان.

فلما رآه الصياد فرح وقال هذا ابيعه في سوق النحاس فانه يساوي عشرة دنانير ذهبًا ثم ان حركه فوجده ثقيلًا فقال لا بد اني افتحه وانظر ما فيه وادخره في الخرج ثم ابيعه في سوق النحاس ثم انه اخرج سكينًا، وعالج في الرصاص الى ان فكه من القمم وحطه على الارض وهزه لينكت ما فيه فلم ينزل منه شيء ولكن خرج من ذلك القمم دخان صعد الى عنان السماء ومشى على وجه الارض، فتعجب غاية العجب وبعد ذلك تكامل الدخان، واجتمع ثم انتفض فصار عفريتًا راسه في السحاب ورجلاه في التراب برأس كالقبة وايد كالمداري ورجلين كالصواري، وفم كالمغارة واسنان كالحجارة ومناخير كالابريق وعينين كالسراجين أشعث اغبر.

فلما رأى الصياد ذلك العفريت ارتعدت فرائصه وتشبكت اسنانه، ونشف ريقه وعمي عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا اله الا سليمان نبي الله ثم قال العفريت يا نبي الله لا تقتلني فاني لا عدت اخالف لك قولًا واعصي لك أمرا فقال له الصياد ايها المارد أتقول سليمان نبي الله وسليمان مات من مدة الف وثمانمائة سنة، ونحن في آخر الزمان فما قصتك وما حديثك وما سبب دخولك في هذا القمم.

فلما سمع المارد كلام الصياد قال لا اله الا الله ابشر يا صياد فقال الصياد بماذا تبشرني فقال بقتلك في هذه الساعة اشر القلات قال الصياد

تستحق على هذه البشارة يا قيم العفريت زوال الستر عنك يا بعيد لأي شيء تقتلني وأي شيء يوجب قتلي وقد خلصتك من القمقم ونجيتك من قرار البحر، واطلعتك الى البر فقال العفريت: تمن علي أي موة تموتها وأي قتلة تقتلها فقال الصياد ما ذنبي حتى يكون هذا جزائي منك .

قال العفريت اسمع حكايتي يا صياد قال الصياد : قل واوجز في الكلام فان روحي وصلت الى قدمي. قال اعلم اني من الجن المارقين، وقد عصيت سليمان بن داود وانا صخر الجنى فأرسل لي وزيره آصف بن برخيا فأتى بي مكرها وقادني اليه وأنا ذليل على رغم أنفي وواقفني بين يديه فلما رآني سليمان استعاذ مني وعرض علي الايمان والدخول تحت طاعته فأبيت فطلب هذا القمقم وحبسني فيه و يتم علي بالرصاص وطبعه بالاسم الاعظم، وأمر الجن فاحتملوني والقوني فيوسط البحر فأقمت مائة عام وقلت في قلبي كل من خلصني اغنيته الى الابد فمرت المائة عام ولم يخلصني أحد، ودخلت على مائة اخرى فقلت كل من خلصني فتحت له كنوز الارض، فلم يخلصني احد فمرت علي اربعمائة عام اخرى فقلت كل من خلصني اقضي له ثلاث حاجات فلم يخلصني احد فغضبت غضبا شديدا وقلت في نفسي كل من خلصني في هذه الساعة قتلتة ومنيته كيف يموت وها انك قد خلصتني ومنيتك كيف تموت.

فلما سمع الصياد كلام العفريت قال يا الله العجب انا ما جئت اخلك الا في هذه الايام ثم قال الصياد للعفريت، اعف عن قتلي يعف الله عنك، ولا تهلكني، يسلط الله عليك، من يهلكك. فقال لا بد من قتلك، فتمن علي أي موة تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع العفريت وقال اعف عني اكراما لما اعتقتك، فقال العفريت: وانا ما اقتلك إلا لاجل ما خلصتني، فقال له الصياد : يا شيخ العفريت هل اصنع معك مليم، فتقابلني بالقبيح ولكن لم يكذب المثل حيث قال:

فعلنا جميلا قابلونا بضده
وهذا لعمرى بن فعال الفواجر
ومن يفعل المعروف من غير اهله
يجازي كما جوزي مجير ام عامر

فلما سمع العفريت كلامه قال لا تطمع فلا بد من موتك فقال الصياد هذا جني وأنا انسي وقد اعطاني اله عقلا كاملا وها أنا أكبر أمرا في هلاكه بحيلتي وعقلي وهو يدبر بمكره وخبثه ثم قال للعفريت هل صممت على قتلي قال نعم، فقال له بالاسم الاعظم المنقوش على خاتم سليمان أسألك عن شيء وتصدقني فيه قال نعم ثم ان العفريت لما سمع ذكر الاسم الاعظم اضطرب واهتز وقال : أسأل وأوجز فقال له كيف كنت في هذا القمقم، والقمقم لا يسع يدك ولا رجلك فكيف يسعك كلك، فقال له العفريت : وهل انت لا تصدق انني كنت فيه فقال الصياد لا اصدق ابدا حتى انظرك فيه بعيني وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(٤) وفي الليلة الرابعة :

قالت بلغني ايها الملك السعيد لما قال للعفريت لا اصدقك ابدا حتى انظرك بعيني في القمقم فانتفض العفريت وصار دخانا صاعدا الى الجو ثم اجتمع ودخل في القمقم قليلا قليلا، حتى استكمل الدخان داخل القمقم واذا بالصياد اسرع واخذ سداة الرصاص المختومة وسد بها فم القمقم ونادي العفريت وقال له تمن علي أي موتة تموتها لأرميك في هذا البحر وابني لي هنا بيتا وكل من أتى هنا أمنعه ان يصطاد واقول له هنا عفريت وكل من اطلعه يبين له انواع الموت ويخيره بينها.

فلما سمع العفريت كلام الصياد اراد الخروج فلم يقدر ورأى نفسه محبوسا ورأى عليه طبع خاتم سليمان وعلم ان الصياد سجنه وسجن احقر

العفريت وأقنرها واصغرها، ثم ان الصياد ذهب بالقمقم الى جهة البحر، فقال له العفريت لا لا فقال الصياد لا بد لابد فلفظ المارد كلامه وخضع وقال ما تريد ان تصنع بي يا صياد، قال : القيت في البحر ان كنت اقمّت فيه ألفاً وثمانمائة عام فأنا اجعلك تمكث الى ان تقوم الساعة، اما قلت لك ابقى بيقبك الله ولا تقتلني يقتلك الله فأبيت قولي وما أردت الا غدري فالقاك الله في يدي فغدرت بك فقال العفريت افتح لي حتى احسن اليك فقال له الصياد تكذب يا ملعون، اننا مثلي ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم رويان فقال العفريت وما شأن وزير الملك يونان والحكيم رويان وما قصتهما.

حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القمام

من عهد سليمان عليه الصلاة والسلام

بلغني ايضاً انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان، وكان جالساً يوماً من الايام وعنده اكبر دولته من الملوك والسلاطين، ف وقعت بينهم مباحثة في حديث الامم السالفة، وتذكروا اخبار سيدنا سليمان بن داود عليه السلام وما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى، لم يعط احد مثل ما أعطى سيدنا سليمان وان وصل الى شئ لم يصل اليه احد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قمام من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمهم. وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(٥٥٩) وفي الليلة التاسعة والخمسين بعد الخمسمائة:

قالت : بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة عبد الملك بن مروان لما

تحدث مع أعوانه وأكابر دولته وتذكروا سيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك قال انه وصل الى شئ لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين في قماقم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمـه، وأخبر طالب ان رجلاً نزل في مركب مع جماعة وانحدروا الى بلاد الهند ولم يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح الى ارض من اراضي الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل.

فلما اشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض اقوام سود الالوان عراة الاجساد كأنهم وحوش، لا يفقهون خطاباً لهم ملك من جنسهم وليس منهم أحد يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم، فأخبروه بحالهم فاقل لهم لا بأس عليكم، وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الأديان وسألهم عن دين الإسلام وعن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فقال اهل المركب نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيئاً من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل الينا أحد من بني آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسماك لانه ليس لها طعام غير ذلك ثم ان اهل المركب نزلوا يتفرجون في تلك المدينة، فوجدوا بعض الصيادين ارخى شبكته في البحر ليصطاد سمكاً ثم رفعها فاذا فيها قمقم من نحاس مرصص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان ازرق التحق بعنان السماء فسمعنا صوتاً منكراً يقول التوبة التوبة يا نبي الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقة تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن اعينهم.

فاما اهل المركب فكادت تتخلع قلوبهم، واما السودان فلم يفكروا في ذلك، فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذي كان سليمان

بن داود اذا غضب عليهم سجنهم في هذه القماقم، ورصص عليهم ورماهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة يطلع بهذه القماقم في غالب الاوقات، فاذا كسرت يخرج منها جني ويخطر بباله ان سليمان حي فيتوب ويقول التوبة يا نبي الله، فتعجب امير المؤمنين عبد الله بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد اوتي سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال صدق طالب فيما اخبرته والدليل على صدقه قول الحكيم الاول:

وفي سليمان اذ قال الإله له
فمن اطاعك فأكرمه بطاعتي
قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
ومن ابى عينك فاحبسه الى الابد

وكان يجعلهم في قماقم من النحاس ويرميهم في البحر فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام وقال والله اني لاشتهي ان ارى شيئا من هذه القماقم فقال له طالب بن سهل ، يا امير المؤمنين انك قادر على ذلك وانت مقيم في بلادك فارسل الى اخيك عبد العزيز بن مروان ان يأتيك بها من بلاد الغرب بان يكتب الى موسى ان يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيك من هذه القماقم بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل .

فاستصوب امير المؤمنين رأيه وقال يا طالب صدقت فيما قلته ورايد ان تكون انت رسولي الى موسى بن نصير في هذا الامر ولك الراية البيضاء وكل ما تريده من مال او جاه او غير ذلك وانا خليفتك في اهلك قال حبا وكرامة يا امير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه.

ثم امر أن يكتبوا له كتاباً لاختيه عبد العزيز نائبه في مصر وكتاباً آخر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسير في طلب القماقم السلیمانية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الالة وينفق المال، وليستكثر من الرجال

ولا يلحقه في ذلك فترة ولا يحتج بحجة.

ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصب الرايات على رأسه ثم ان الخليفة اعطاه الاموال والركائب والرجال ليكونوا اعوانا له في طريقه وأمر باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(٥٦٠) وفي الليلة الستين بعد الخمسمائة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيد ان طالب بن سهل سار هو واصحابه يقطعون البلاد من الشام الى ان دخلوا مصر، فلتقاه امير مصر وانزله عنده واکرمه غاية الاكرام في مدة اقامته عنده، ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير.

فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناول له الكتاب فأخذه وقراه وفهم معناه ووضع على رأسه وقال سمعا وطاعة لأمر المؤمنين، ثم انه اتفق رأيه على ان يحضر أرباب دولته فحضروا فسألهم عما بدا لهم من الكتاب، فقالوا ايها الامير ان أردت من يدلك على طريق ذلك المكان، فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودي، فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا خبير بالبراري والقفار والبحار وسكانها وعجائبها والارضين واقطارها فعليك به فإنه يرشدك الى ما تريده.

فأمر باحضاره فحضر بين يديه فاذا هو شيخ كبير قد اهرمه تداول السنين والاعوام فسلم عليه الامير موسى وقال له يا شيخ عبد ان مولانا امير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمرنا بكذا وكذا، وانا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لي انك عارف بتلك البلاد والطرق، فهل لك رغبة في قضاء حاجة امير المؤمنين.

فقال الشيخ اعلم ايها الامير ان هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك فقال له الامير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين وأشهر ذهاباً ومثلها اياباً، وفيها شدائد واهوال وغرائب وعجائب وانت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فربما تخرج النصارى في غيبتك والواجب ان تستخلف في مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هارون عوضاً عنه في مملكته واخذ عليه عهداً وأمر الجنود ان لا يخالفوه بل يطاوعوه في جميع ما يأمرهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هارون شديد البأس هماماً جليلاً وبطلاً كميناً، وأظهر لك الشيخ عبد الصمد ان الموضع الذي فيه حاجة امير المؤمنين مسيرة اربعة اشهر وهو على ساحل البحر، وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون فقال قد يهون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب امير المؤمنين.

فقال الامير موسى هل تعلم ان احداً من الملوك وطئ هذه الارض قبلنا قال له نعم يا امير المؤمنين هذه الارض لملك الاسكندرية داران الرومي، ثم ساروا ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى صر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر، فتقدم الامير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى بابه، فوجدوه مفتوحاً وله أركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن، وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني، فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرأه يا امير المؤمنين فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك، فما حصل لنا في هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعر هو :

قوم تراهم بعد ما صنعوا	يبكي على الملك الذي نزعوا
فالقصر فيه منتهى خبر	عن سادة في التراب قد جمعوا
أبادهم موت وفرقهم	وضيعوا في التراب ما جمعوا

كانما حطوا رحالهم ليستريحوا سرعة رجعوا

وادرک شهرزاد الصباح فسکتت عن الكلام المباح .

(٥٦١) وفي الليلة الواحدة والستين بعد الخمسمائة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد لما قرأ هذه
الابيات بكى الامير موسى حتى غشي عليه وقال لا اله الا الله لا اله الا الله الحي
الباقى بلا زوال ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبنائه، ونظر الى ما فيه من
الصور والتماثيل واذا على الباب الثاني ابيات مكتوبة، فقال الامير موسى تقدم
ايها الشيخ واقرا فتقدم وقرأ فاذا هي :

كم معشر في قبابها نزلوا	على نديم الزمان وارتحلوا
فانظر الى ما بغيرهم صنعت	حوادث الدهر اذ بهم نزلوا
تقاسموا كل ما لهم جمعوا	وخلفوا حظ ذات وارتحلوا
كم لابسوا نعمة وكم اكلوا	فاصبحوا في التراب قد اكلوا

فبكى الامير موسى بكاء شديداً، واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر
عظيم ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان، وعدم الاهل والقطان دوره
موحشات، وجهاته مققرات، وفي وسطه قبه عالية شاهقة في الهواء
وحواليها اربعمائة قبر فبكى الامير موسى ومن معه، ثم دنا من القمة فلذا
لها ثمانية ابواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكبة بكواكب الفضة
مرصعة بالمعادن من انواع الجوهر مكتوب على الباب الاول هذه الابيات :

ما قد تركت فما خلفته كرمأ	بل بالقضاء وحكم في الوادي جاري
فطالما كنت مسروراً ومغتبطاً	احمي حماي كمثل الضيغم الضاري
لا استقر ولا اسخى بخريلة	شأاً عليه ولو القيت في النار

حتى رميت بأقدار مقدره
ان كان موتي محتوما على عجل
من الإله العظيم الخالق الباري
فلم أطق دفعه عني باكتاري

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه،
فلما أفاق دخل القبة، فرأى فيها قبرا طويلا هائل المنظر، وعليه لوح من
الحديد الصيني، فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأ فاذا فيه مكتوب بسم الله الدائم
الابدي الابد بسم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم ذي العزة
والجبروت باسم الحي الذي لا يموت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح.

(٥٦٢) وفي الليلة الثانية والستين بعد الخمسمائة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيد، ان الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه
رأى بعده مكتوبا في اللوح، اما بعد أيها الواصل الى هذا المكان اعتبر بما نرى
من حوادث الزمان وطوارق الحداث، ولا تغتر بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها
وغرورها وزخرفها فمنها ملاقة مكارة غدارة أمورها مستعارة تأخذ المعار من
المستعير فهي كأضغاث النائم وحلم الحاكم كأنها سراب بقيعه يحسبه الظمان ماء
يزخرفها الشيطان للإنسان الى الممات، فهذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تمل
اليها فانها تخون من استند اليها وعول في اموره عليها لا تقع في حبالها ولا
تتعلق بأذيالها فاني ملكت اربعة الاف حصان احمر في دار وتزوجت الف بنت
من بنات الملوك نواهد اكار كأنهن الاقمار، ورزقت الف ولد كأنهن الليوث
العوايس، وعشت من العمر الف سنة منعم البال والاسرار، وجمعت من الاموال
ما يعجز عنه ملوك الاقطار، وكان ظني في النعيم يدوم لي بلا زوال، فلم اشعر
حتى نزل بنا هازم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور
العامرات، وان سألت عن اسمي فاني كوش بن شداد ابن عاد الاكبر في ذلك

اللوح مكتوب ايضاً هذه الابيات:

ان تذكروني بعد طول زماني	وتقلب الأيام والحدثان
فانا ابن شداد الذي ملك الوري	والأرض اجمعها بكل مكان
دانك لي الزمر الصعاب بأسرها	والشام من مصر الى عدنان
قد كنت في عزل اذل ملوكها	وتخاف اهل الأرض من سلطاني

فبكى الأمير موسى حتى غشي عليه لما رأى من مصارع القوم قال
فبينما هم يطوفون بنواحي القصر ويتأملون في مجالسه ومنتزهاته، وإذا بمائدة
على أربعة قوائم من المرمر مكتوب عليها، قد اكل على هذه المائدة الف ملك
اعور والف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا، وسكنوا الارماس والقبور فكتب
الامير موسى ذلك كله، ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار
العسكر والشيخ عبد الصمد أمامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله
وثانية وثالثة وإذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا عليها فارس من نحاس
وفي رأس رمحه سنان عريض براق يكاد يخطف البصر مكتوب عليه ايها
الواصل الي ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كف
الفارس فانه يدور ثم يقف فاي جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج
فانها توصلك الى مدينة النحاس وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح .

(٥٦٣) وفي الليلة الثالثة والستين بعد الخمسمائة :

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الأمير موسى فرك كف الفارس فدار
كانه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها
وساروا فاذا هي طريق حقيقية فسلكوها، ولم يزالوا سائرين يومهم وليلتهم

حتى قطعوا بلاداً بعيدة.

فبينما هم سائرون يوماً من الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطينه وله جناحان عظيمان واربع ايادي يدان منها كأيدي الآدميين ويدان كأيدي السباع فيهما مخالب وله شعر في رأسه كأنه أذناب الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يلوح منها شرار النار وهو اسود طويل وينادي سبحان رب حكم علي بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة.

فلما عاينه القوم طارت عقولهم واندھشوا لما رأوا من صفته وولوا هاربين فقال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا ادري ما هو فقال ادن منه وابحث في امره فلعله يكشف عن امره ولعلك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد اصلح الله الامير اننا نخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له ايها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له اما انا فاني عفريت من الجن واسمي داهش بن الاعمش وانا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدره معذب الى ما شاء الله عز وجل.

قال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد اسأله ما سبب سجنه في هذا العمود فسأله عن ذلك فقال له العفريت ان حديثي عجيب وذلك انه كان لبعض اولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلأ به وكان يعبدته ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان الف الف يضربون بين يديه بالسيف ويجيبون دعوته في الشدائد وكان الجان الذي يطيعونه تحت امري وطاعتي يتبعون قولي إذ امرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت ادخل في جوف الصنم فأمرهم وانهاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكة على عبادته وكانت حسن اهل

زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فوصفتها لسليمان عليه السلام فأرسل الى
ابيه يقول له زوجني ابنتك واكسر صنمك العقيق واشهد ان لا اله الا الله وان
سليمان نبي الله فان انت فعلت ذلك كان لك ما لنا وعليك ما علينا وان انت ابيت
اتيتك بجنود لا طاقة لك بها، فاستعد للسؤال جواباً والبس للموت جلباباً فسوف
أسير لك بجنود تملأ الفضاء وتترك كالأمس الذي مضى، فلما جاءه رسول
سليمان عليه السلام طغى وتجبر وتعاضم في نفسه وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح.

(٥٦٤) وفي الليلة الرابعة والستين بعد الخمسمائة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيد ان الملك تجبر وتعاضم في نفسه وتكبر ثم
قال لوزرائه ماذا تقولون في امر سليمان بن داود فانه أرسل يطلب ابنتي وان
اكثر صنم العقيق، وان ادخل في دينه فقالوا ايها الملك العظيم هل يقدر سليمان
ان يفعل بك وانت في وسط هذا البحر العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليك
فان مردة للجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فانه يعينك عليه
وينصرك والصواب ان تشاور ربك في ذلك يعنون به الصنم العقيق الاحمر
وتسمع ما يكون جوابه فان اشار عليك ان تقاتله، فقالت له والا فلا، فعند ذلك سار
الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد ان قرب القربان ونبح الذبائح
وخر له ساجدا وجعل يبيكي ويقول شعرا :

وها سليمان يروم كسركا
فأمر فأنى طائع لأمركا

يا رب اني عارف بقدركا
يا ربي ان طالب لنصركا

ثم قال ذلك العفريت الذي نصفه في العمود للشيخ عبد الصمد ومن حوله
يسمع فدخلت انا في جوف الصنم من جهلي وقلة عقلي وعدم اهتمامي بأمر
سليمان وجعلت اقول شعراً :

اما انا فليست منه خائف
وان يرد حربي فاني زاحف
لأني بكل امر عارف
وإنني للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابي له قوي قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله
عليه الصلاة والسلام وعلى مقاتلته، فلما حضر رسول سليمان ضربه ضرباً
وجيعاً ورد عليه رداً شنيعاً وأرسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك
بالاماني أتوعدني بزور الاقوال، فإما ان تسير الي واما ان اسير اليك ثم رجع
الرسول الى سليمان واعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له.

فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثارت عزمته وجهز
عساكره من الجن والانس والوحوش والطيور والهوام وأمر وزيره الدمرياط ملك
الجن ان يجمع مرده الجن من كل مكان، فجمع له من الشياطين ستمائة الف
وأمر آصف بن برخيا ان يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم الف او يزيدون
وأعدة العدة والسلاح، وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطيور
فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط سائرة حتى نزل بساحتك واحلط
بجزيرتك وقد ملأ الارض بالجنود . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح.

(٥٦٥) وفي الليلة الخامسة والستين بعد الخمسمائة :

قالت : بلغني ايها الملك السعيد، ان العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان
عليه الصلاة والسلام بجيوشه حول الجزيرة ارسل الى ملكنا يقول له ها انا قد

أتيت فارداً عن نفسك ما نزل، والا فادخل تحت طاعتي وافر برسالتني وكسر
صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجني بنتك بالحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن سليمان نبي الله فإن قلت ذلك كان لك الأمان والسلامة
وإن أبيت فلا يمنعك تحصنك مني في هذه الجزيرة فإن الله تبارك وتعالى أمر
الريح بطاعتي فأمرها أن تحملني إليك بالبساط واجعلك عبدة ونكالا لغيرك.

فجاء الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام، فقال له
ليس لهذا الأمر الذي طلبه مني سبيل فاعلمه أني خارج إليه فعاد الرسول إلى
سليمان ورد عليه الجواب، ثم إن الملك أرسل إلى أرضه وجمع له من الجن
الذين كانوا تحت يده ألف ألف، وضم اليهم غيرهم من المردة والشیاطين الذين
في جزائر البحار ورؤوس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها
عليهم.

وأما نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام فإنه رتب جنوده وأمر
الوحوش أن تنقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم وأمر الطيور أن تكون
في الجزائر وأمرها عند الحملة أن تختطف أعينهم بمناقيرها، وإن تضرب
وجههم بأجنحتها وأمر الوحوش أن تفترس خيولهم فقالوا السمع والطاعة لله
ولك يا نبي الله.

ثم إن سليمان نصب له سريراً من المرمر مرصعاً بالجواهر مصفحاً
بصفائح الذهب الأحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الأيمن
ووزيره الدمرياط على الجانب الأيسر وملوك الأنس على يمينه وملوك الجن
على يساره والوحوش والأقاعي والحيات أمامه، ثم زحفوا علينا زحفة واحدة
وتحاربنا معه في أرض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء في الثالث فنفذ فينا
قضاء الله تعالى وكان أول من حمل على سليمان أنا وجنودي، وقلت لأصحابي
الزموا مواطنكم حتى أبرز أيهم وأطلب قتال الدمرياط، وإذا به قد برز كأنه

الجبل العظيم ونيرانه تلتهب ودخانہ مرتفع فاقبل ورماني بشهاب من نار فغلب
سهمه على ناري وصرخ عليّ صرخة عظيمة تخيلت منها ان السماء انطبقت
عليّ واهتزت لصوته الجبال.

ثم امر اصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا
على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت القلوب ان تتفطر وقامت
الحرب على ساق، وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش تقاتل في الثرى،
وانا اقاتل الدمرياط حتى اعياني واعيبته.

ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت اصحابي وجنودي وانهزمت عشائري وصاح
نبي الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النحاس النظيم، فحملت الانس على الانس
والجن على الجن ووقعت بملكنا الهزيمة وكنا لسليمان غنيمة، وحملت العساكر
على جيوشنا والوحوش حولهم يميناً وشمالاً، والطيور فوق رؤوسنا تخطف
ابصار القوم تارة بمخالبها، وتارة بمناقيرها، وتارة تضرب بأجنحتها في وجوه
القوم والوحوش تنهش الخيول وتفترس الرجال، حتى اكثر القوم على وجه
الارض كجذوع النخل واما انا فطرت من بين ايدي الدمرياط فتبعني مسيرة
ثلاثة اشهر حتى لحقني وقد وقعت كما ترون، وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح.

كَلِيلَةُ وَدَمْنَةُ^(١)

حكى ان الاسكندر ذي القرنين بعد ان استولى على بلاد الهند ملك عليهم رجلا من ثقاته فلما بعد ذو القرنين عن الهند بجيوشه تغيرت الهند عما كانوا عليه واجتمعوا يملكون عليهم رجلا من اولاد ملوكهم فملكوا عليه ملكا يقال له دبشليم.

وقد خلعوا الرجل الذي كان خلفه الاسكندر عليهم. فلما استوثق له الأمر واستقر له الملك طغى وبغى وتجبر وتكبر فهابتة الرعية، فلما رأى ما هو عليه من الملك والسطوة عبث بالرعية واستصغر امرهم واساء السيرة فيهم ومكث على ذلك برهة من دهره. وكان في زمانه رجل فيلسوف من البراهمة فاضل حكيم يعرف بفضله ويرجع في الامور الى قوله يقال له بيدبا. فلما رأى الملك وما هو عليه من الظلم للرعية فكر في وجه الحيلة في صرفه عما هو عليه. وردة الى العدل والانصاف. شاور في ذلك تلاميذه فقالوا :

إنا نخاف عليك من سورته ومبادرته بسوء اذا لقيته بغير ما يحب.

فقال لهم : لا بد من ذلك

ثم ان بيدبا أختار يوما للدخول على الملك فدخل الآن على الملك فسي وقته وقال له :

- بالبواب رجل من البراهمة يقال له بيدبا ذكر ان معه للملك نصيحة.

فأذن له فدخل ووقف بين يديه وقال :

اسأل الله تعالى بقاء الملك على الأبد ودوام ملكه على طول الامد.

(١) حكاية دبشليم الملك وبيدبا الفيلسوف : اعداد عبد القادر محمد مايو .

قال الملك :

يا بيدبا تكلم كيف شئت فأنتي مصغ اليك.

قال بيدبا :

ايها الملك انك في منزل آبائك واجدادك من الجبابرة الذين أسسوا
الملك قبلك وشيدوا دونك وعاشوا الدهور في الغبطة والسرور فلم يمنعهم
ذلك من اكتساب جميل الذكر ولا قطعهم من اغتنام الشكر وانك ايها الملك السعيد
جده الطالع كوكب سعدة وقد ورثت الملك فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك بل
طغيت وبغيت وعتوت وعلوت على الرعية وأسأت السيرة وعظمت منك
البلية.

فأنظر ايها الملك ما ألقىت اليك ولا يتقنن ذلك عليك فلم اتكلم بهذا
ابتغاء عرض تجازيني به ولا التماس معروف تكافئني فيه ولكني اتيت ناصحاً
مشفقاً عليك.

فلما فرغ بيدبا من مقالته اوغر صدر الملك فأغلظ له في الجواب
استصغاراً لأمره ثم أمر به ان يقتل ويصلب.
فلما مضوا به فيما أمر فكر فيما أمر به فاحجم عنه ثم امر بحبسه
وتقييده، وأنفذ في طلب تلاميذه ومن كان يجتمع اليه فهربوا من البلاد.
مكث بيدبا في محبسه اياماً لا يسأل عنه الملك ولا يلتفت اليه ولا
يجسر احد ان يذكره عنده.

حتى اذا كان ليلة من ليالي سهد الملك (دبشليم) سهداً شديداً ونكر
بيدبا وما صنع به فارعوى لذلك وقال في نفسه :
لقد أسأت فيما صنعت بهذا الفيلسوف وضيعت واجب حقه وحملني على
ذلك سرعة الغضب وقد قالت العلماء :

اربعة لا ينبغي ان تكون في الملوك (الغضب والبخل والكذب والعنف في
المحاوره) ..

كان الواجب ان اسمع كلامه وانقاد لما يشير به.

ثم انفذ في ساعته من يأتيه به.

لما مثل بيدبا الفيلسوف بين يدي الملك قال له دبشليم :

- يا بيدبا اعد علي كلامك كله ولا تدع منه حرفاً الا جئت به.

قال الفيلسوف بيدبا :

اسأل الله تعالى بقاء الملك على الأبد ودوام ملكه على طول الامد.

ايها الملك : انك في منزل آبائك واجدادك من الجبابرة الذين أسسوا الملك قبلك
وشيدو دونك وعاشوا الدهور في الغبطة والسرور فلم يمنعهم ذلك من اكتساب
جميل الذكر ولا قطعهم من اغتنام الشكر وانك ايها الملك السعيد جده الطالع
كوكب سعدة، وقد ورثت الملك فلم تقم في ذلك بحق ما يجب عليك بل طغيت
وبغييت وعتوت وعلوت على الرعية وأسأت السرة وعظمت منك البليّة
فأنظر ايها الملك ما ألقىيت اليك ولا يتقلن ذلك عليك فلم اتكلم بهذا ابتغاء عرض
تجازيني به ولا التماس معروف تكافئني فيه.

ولكني اتيت ناصحاً مشفقاً عليك.

فلما فرغ الفيلسوف بيدبا من كلامه قال الملك :

- يا بيدبا اني قد استعذبت كلامك وحسن موقعه في قلبي. وانا ناظر في الذي
اشرت به وعامل بما أمرت .

من حكايات كلية ودمنة الاسطورية

الرجل والتنين

زعموا ان رجلاً تبعه فيل هائج فنجا من خوفه الى بئر فتدلى فيه وتعلق بغصنين كانا على سمائها فوقعت رجلاه على شئ في طي البئر فاذا حيات أربع قد اخرجن رؤوسهن من اجحارهن^(١).

ثم نظر فاذا في قاع البئر تنين^(٢) فاتح فاه منتظراً له ليقع فيأخذه، فرفع بصره الى الغصنين فاذا في أصلهما جردان : أسود وابيض وهما يقرضان الغصنين دائبين لا يفتران^(٣).

فبينما هو في النظر لأمره والاهتمام لنفسه اذ أبصر قريباً منه كواراة^(٤) فيها عسل نحل فذاق العسل فشغلته حلاوته وألهته لذته عن الفكرة في شيء من أمره وان يلتبس الخلاص لنفسه ولم يذكر ان رجليه على حيات أربع لا يدري متى يقع عليهن ولم يذكر ان الجردين دائبان في قطع الغصن ومتى انقطععا وقع على التنين.

فلم يزل هذا الرجل لاهياً غافلاً مشغولاً بتلك الحلاوة حتى سقط في فم التنين فهلك.

ثم امر الملك بقيوده فحلت والقي عليه من لباسه وتلقاه بالقبول واستوزره ووضع التاج على رأسه.

ومضى الملك على ما رسم له بيدبا من حسن السيرة والعدل في الرعية وما لبث ان صرف همه الى النظر في الكتب التي وضعتها فلاسفة

(١) الاجحار : ج حجر وهو الوكر او المنجأ في الارض او الجدار .

(٢) التنين : وحش خرافي اسطوري هائل البطش والفتك ينث من فمه النار .

(٣) يفتران : يكلان ، يتعبان .

(٤) الكواراة : مأوى النحل وتسمى (كورة) .

الهند لأبائه واجداده فوق في نفسه ان يكون له ايضاً كتاب مشروح ينسب اليه،
وتذكر فيه ايامه كما ذكر أبائهم واجداده من قبله فدعا اليه بيدبا وقال له :
- اخترت ان تصنع لي هذا الكتاب وتعمل فيه فكرك وليكن مشتملاً على الجد
والهزل واللهو والحكمة والفلسفة .

قال بيدبا : سمعاً وطاعة . لو جعلت بيني وبينك أجلاً .

قال الملك : وكم هو الأجل ؟

قال : سنة

قال : قد اجلتك

وأمر له بجائزة سنوية تعينه على عمل الكتاب

ثم ان بيدبا جمع تلاميذه وقال لهم :

ان الملك قد ندبني لأمر فيه فخري وفخركم وقد جمعتم لهذا الأمر .

ولم يزل بيدبا يفكر فيما يعمل في باب الكتاب حتى وضع تفكيره على
الانفراد بنفسه مع رجل من تلاميذه كان يثق به وجلسا في مقصورة ورداً
عليهما الباب .

ولم يزل بيدبا يملي وتلميذه يكتب ويرجع هو فيه حتى استقر الكتاب
على غاية الاتقان والاحكام ورتب فيه اربعة عشر باباً^(١) كل باب قائم
بنفسه وفي كل باب مسألة يطرحها الملك ويأتي الجواب عليها ليكون لمن
نظر فيه حظ من الهداية وضمن تلك الابواب كتاباً واحداً وسماه (كلياسة
ودمنة) ثم جعل كلامه على السن البهائم والسباع والطير ليكون ظاهره لهو
للخواص والعوام وباطنه رياضة لعقول الخاصة .

ولما فرغ بيدبا من كتابه قدمه الى الملك دبشليم في مواعده
وباحتفال عظيم .

(١) جعلها بعضهم خمسة عشر باباً يفصل باب الفحص عن امر دمنة عن باب الاسد والثور .

وقال الملك : يا بيدبا سل حاجتك فكل حاجة لك قبلنا مقضية
قال بيدبا : يأمر الملك ان يدون كتابي هذا كما دون آباؤه واجداده كتبهم
ويأمر بالمحافظة عليه وبألا يخرج من بيت الحكمة.
قال له الملك : لك ذلك
ثم دعا الملك بتلاميذ بيدبا وأحسن لهم الجوائز .

فهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٥	الخرافة والأسطورة
٦	آراء في الأسطورة
٧	انواع الاساطير
٨	ضربان من الاساطير
١١	اصول الخرافات
١٨	الاساطير الاندوساىكية وعقدة أوديب
١٩	أسطورة اغريقية (أسطورة خلق الكون)
٢١	أسطورة شعب البلاسجيين (خلق الكون)
٢٤	أسطورة قصة الخلق
٢٦	أسطورة الظلام
٢٨	أسطورة الطبيعة
٢٩	أسطورة خلق الانسان
٣٢	أسطورة الزمن والكون
٤١	أسطورة طيبة
٧٨	مسرد الالهة والابطال الوارد ذكرهم في الاساطير
٨٧	أسطورة هندية (خلق المرأة)
٨٧	أسطورة هندية الاخلاص والخيانة
٨٩	أسطورة نيجيرية : السماء لماذا بعيدة ؟

٩٠	أسطورة من الجابون : السلحفاة وقذح الحكمة
٩١	أسطورة افريقية : الوعد (١)
٩٢	أسطورة اخرى : الوعد (٢)
٩٣	أسطورة من الكونغو : السلحفاة والثعبان
٩٥	أسطورة من انجولا : لماذا يطارد الثعلب الديك؟
٩٦	أسطورة من اوغندا : لماذا لا يخرج الخفاش الا ليلاً ؟
٩٧	أسطورة من جامبيا : الصياد والغزالة
١٠١	أسطورة من رواندا : الرجل والحمامة والصقر
١٠٣	أسطورة من تشاد : الاسد والعنزة
١٠٥	أسطورة من زامبيا : الاسد والسلحفاة والدب
١٠٧	أسطورة من زمبابوي : الزنبور والنحلة
١٠٨	أسطورة من غانا : السلحفاة والارنب
١٠٩	أسطورة من مالاغاسي : لماذا تشبه القروذ بني الانسان؟
١١١	أسطورة من موزمبيق : الكتكوت المشاغب
١١٣	أسطورة ملاوي : لماذا تقدر التوائم في سيركي ؟
١١٦	أسطورة من الكامبيرون: السلحفاة والدب
١١٧	أسطورة من السنغال : فأر المدينة وفأر القرية
١١٨	أسطورة من بوروندي : الصياد والساحرة
١٢٠	أسطورة من مالي : السلحفاة وإشارة الحرب
١٢٢	أسطورة من غينيا : الامير الذئب
١٢٤	أسطورة من النيجر : صياد كان ملكاً
١٢٦	أسطورة من مدغشقر:سبب تشقق محاراة السلحفاة واعوجاجها

١٢٨	مدخل الى الاساطير الجركسية
١٣٨	أسطورة من العراق : السعلاة
١٤٧	أسطورة من سوريا : الوحش
١٥٠	أسطورة من لبنان : الطير الاخضر
١٥٣	أسطورة من فلسطين : فرط رمان ذهب
١٦٣	أسطورة من الاردن : العنزة والعنيزية
١٦٥	أسطورة من قطر : لعبية الصبر
١٧١	أسطورة من موريتانيا : الفيل والسلحفاة
١٧٤	أسطورة من الصومال : السلحفاة وإناء الطعام المحرم
١٧٦	أسطورة من ليبيا : الكلبان المسحوران
١٨١	أسطورة من المغرب : التاجر الخبيث
١٨٣	أسطورة من عُمان : شكراً لك !!
١٨٦	أسطورة من البحرين : التفاحة الذهبية اللون
١٨٨	أسطورة من المملكة العربية السعودية : قاط قاط
١٩٣	أسطورة من جيبوتي : تفاحة الحياة
١٩٥	أسطورة من تونس : ماء الحياة
١٩٨	أسطورة من السودان : السلطان جواهر
٢٠١	أسطورة من الجزائر : السمكة الذهبية
٢٠٤	أسطورة من مصر : النداهة
٢٠٧	أسطورة من اليمن : سعاد والوحش
٢٠٩	أسطورة من الكويت : بنت الرمانة
١١٢	الأسطورة الخرافية في بابل : ملحمة جلجامش

٢١٦	الأسطورة الخرافية في مصر
٢٢٠	الأسطورة الخرافية في بلاد الاغريق
٢٢٢	الأسطورة الخرافية في روما
٢٢٥	الأسطورة الخرافية في الهند
٢٢٨	الأسطورة الخرافية في الصين
٢٣٠	الأسطورة الخرافية في اليابان
٢٣٢	الف ليلة وليلة
٢٣٨	حكاية التاجر مع العفريت
٢٤٥	حكاية الصياد مع العفريت
٢٥٠	حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القماقم من عهد النبي سليمان عليه الصلاة والسلام
٢٦٣	كليلة ودمنة
٢٦٦	من حكايات كليلة ودمنه الاسطورية : الرجل والتتين
٢٦٩	الفهرس



دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن - عمّان

تلفاكس / ٥٨٦٢٦٢٣ - ٤٦٤٧٤٤٧

ص. ب ١٤١٧٨١